ياسمين سوريا

العدد الثاني والعشرون

jasmine-syria.net

مكسيم خليل
من حق الشعوب أن تطالب بتغيير رئيس

الخطبة والعرس
عند عشائر الجزيرة السورية

جوائز ترضية
للمعارضة في حرية التعبير

ملف العدد:

أطفال سوريا، بين الموت والتجهيل

العدد 22

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية والمجتمع

www.jasmine-syria.net

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية والمجتمع

الفهرس

رأي الياسمين 4
جوائز ترضية للمعارضة في حرية التعبير
المرأة في ظل الثورة السورية
فتشوا عن السبب يا أولي الألباب

قضايا الياسمين 10
وقفوني ع الحدود
الخطبة والعرس عند عشائر الجزيرة السورية
حبل سري يربط السوريين بالهواتف الذكية
المرة الأولى وكأنها الأخيرة

تجارب سورية 20
سوريات
نساء سوريات متطوعات في فرق البحث والانقاذ

قضايا المرأة والطفل 24
المرأة بين الحرية والاستبداد
المرأة الصحافية في البوسنة
المرأة السورية وإعاقات الحرب
المرأة السورية تفرض إيقاعها مع الواقع الجديد
في الغوطة الشرقية خزان المياه بيتا لعائلة أم عامر

ملف العدد 32
أطفال سوريا، بين الموت والتجهيل
أطفال سوريا يرفرفون بأجنحتهم عصافير في الجنة
عالم بلا طفولة عالم بلا حياة
أياد صغيرة وعبء ثقيل
معاناة الأطفال اللاجئين
أيتها الأم طفلك شجرتك المثمرة...

منوعات 40
مراسلون ورسائل
ممارسة الرياضة وأهميتها للمرأة الحمل
الدهون قليلها مفيد.. كثيرها قاتل
صحة وهنا
منبج مدينة معجونة بعبق التاريخ
التسالي

أدب وفنون 48
مكسيم خليل
أريد حلاً
في حضرة الموت ٢
ليلى نصير ريشة تحمل هموم الناس
قول ناجي الجرف الأخير
الشمال

فريق التحرير

رئيس مجلس الإدارة — ريم الحلبي
رئيس التحرير — حسين برو
هيئة التحرير — مي الفارس
نور عبد الله
ريم الحاج
لينا الحكيم

تدقيق ومتابعة — سامر الأحمد
سكرتاريا — نور رمزي
موقع إلكتروني — فادي أبو صوف

القسم الفني

تصميم وإخراج — ALEPPO ART
حسام أبو فاروق

تقرؤون في هذا العدد

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المجلة.
لاتقبل المواد المنشورة أو المقدمة لمجلات أخرى

مجلة شهرية تصدر عن مجموعة ID GROUP
www.id-group-media.com

لمراسلتنا أو لإرسال المقالات:

info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine
www.jasmine-syria.net

لنا كلمة

كم أنت وحدك ؟

يتداعى العالم أجمع للبحث عن حل في سوريا!
مؤتمرات، لقاءات، وجولات مكوكية، رؤساء وملوك وأمراء، وزراء خارجية ووزراء دفاع، مبعوثون أمميون، معارضون، ومعارضون للمعارضين، منظمات مجتمع مدني، ناشطون مدنيون، مؤسسات تمكين المرأة، جمعيات الرعاية بالطفل، مجلات، صحف، إذاعات، قنوات تلفزيونية، مبادرات... الكل يبحث عن حل!!
عواصف شتى، عاصفة للحزم وأخرى للشمال، تحالفات عابرة للقارات، وأخرى جامعة للطوائف، خطوط حمر، ساسة بعمائم وساسة بربطات عنق، ساسة بنياشين وآخرون بلباس عسكري، عسكريون بلباس مدني، مدنيون بزي عسكري، لحى طويلة، لحى مشذبة، وجوه بلا لحية، وجوه بشارب وأخرى بدونه... الكل يبحث عن حل!!!
البعض يقلق، والبعض يحزن، والبعض مندهش! ذاك يتوعّد، وذاك يتطاير الزبد من فمه غضباً، أحدهم يهدد، وأحدهم يرد على التهديد بتهديد، وثالث يحتفظ بحق الرد في الوقت المناسب، رسائل بالجملة، خطابات، ووعود بالمفرّق، صمت هناك، ضجيج هنا.. الكل يبحث عن حل!!
خطابات بكل لغات الأرض، مقالات وتحليلات، استراتيجيون ينفضون الغبار عن تحليلاتهم، شعراء، روائيون، سيدات مجتمع، رجال أعمال، مراكز أبحاث، مراكز استطلاعات للرأي.. الكل يبحث عن حل!!
نعم الكل يبحث عن حل! ووحده السوري يموت بلا حول ولا قوة.. يموت تحت القصف، ويموت من الجوع، ويموت من البرد، يموت على الحدود المغلقة، يموت في رحلات البحر، يموت قبل أن يولد، يموت ويموت ويموت...
السوري وحده يبحث عن حل فيما الجميع يبحث عن آلية لقنونة موته!!
السوري وحده يبحث عن حل فيما الجميع يتقاتل على أرضه ويرقص على دمه!!
تعالوا نتذكر محمود درويش في "مديح الظل العالي":
"كَمْ كنتَ وحدك يا ابنِ أمّي..
كسروكَ، كم كسروك كي يقفوا على ساقيكَ عرشاً ..
وتقاسموك وأنكروك وخبّأوك وأنشأوا ليديكَ جيشاً ..
حطوك في حجرٍ... وقالوا: لا تُسَلِّمْ
ورموك في بئرٍ.. وقالوا: لا تُسَلِّمْ
وأطلْتَ حربَك، يا ابن أمّي
ألف عامٍ! ألف عام في النهارِ!
فأنكروكَ لأنهم لا يَعرفون سوى الخطابة والفرارِ
كم كنتَ وحدكَ يا ابن أمّي!"

هيئة التحرير

جوائز ترضية
للمعارضة السورية في حرية التعبير

عبد الكريم أنيس

بين فترة وأخرى، نسمع عن منح نشطاء سوريين جوائز عالمية، لم يكن يسمع عنها السوريون سابقاً، لأنهم كانوا يعيشون ضمن قمقم الاستبداد والدولة الشاملة، هؤلاء عملوا في المجال الإعلامي غالباً، وبرزوا بنقل الواقع السوري ليكونوا عين المجتمع الدولي، والشاهد على ما يحدث داخل حدود الدولة السورية، أو ما تبقى منها.

لابد أن نسأل سؤالاً بسيطاً يدور حول كيف أصبحت الجوائز تُسلّم لسوريين، وهم ليسوا من أصحاب الخبرة الكبيرة، التي يتمتع بها المحترفون الغربيون، وهذا ليس تقليلاً من شأن الحاصلين على تلك الجوائز، ولكنه مجرد تسليط للضوء على حقوقهم المهدورة أصلاً، ومطالبة بها، فقد كان من الخطورة بمكان إرسال المزيد من رجال الإعلام الحياديين من ذوي الخبرة في تغطية الثورة السورية وتداعياتها ودقائق تحولاتها، لأن رجال الصحافة المهنيين كانوا مستهدفين من قبل عصابة الأسد، منذ بداية الثورة السورية، لمنع أي جهة مراقبة خارجية لتوثيق ما يحصل من جريمة موصوفة على الأرض السورية، ومن ثم وفي مرحلة أخرى من الثورة، عقب تمدد المناطق المحررة، وما رافقها من فوضى أمنية، باتت مناطق سيطرة المعارضة أيضاً مناطق خطرة على الصحفيين الأجانب، لأسباب مختلطة، أهمها اتهامهم بالتجسس لصالح أطراف خارجية، وحوادث الخطف والتصفية، التي مارستها جماعات متشددة كداعش، أو عصابات استغلت حالة الفوضى الأمنية العارمة في مناطق الثوار، فأضحى الحصول على مثل هؤلاء صيداً ثميناً، تُدفع فيه كمية كبيرة من المال لقاء الإفراج عنه. وهنا كان لابد من سد الثغرة الحاصلة عبر تأهيل المواطن السوري البسيط، كصحفي أو مصور أو مختص إنتاج، غالبية هؤلاء كانوا أشخاصاً عاديين، لا يتمتعون سوى بمؤهلات عادية، أو طلاب جامعات مارسوا تغطية التظاهرات التي عمت البلاد، وطالبت بتغيير النظام السوري بعد الرد على التظاهرات السلمية بقتل المتظاهرين بكل وحشية. ومن ثم باتت الخبرة يتم اكتسابها من قبل التجربة الواقعية المباشرة مع بعض دورات التأهيل ورفع المستوى لبعض الأفراد. ارتقى بعض من الشباب لمستوى التأهيل، وأصبح يعمل لصالح وكالات دولية، غبنتهم كثيراً من حقوقهم بالتعويض، وحدث مرة أن وكالة دولية وظفت شاباً دون سن العمل المسموح بها دولياً، وكان لذلك تصعيدات انفعالية، وتراشق اتهامات بالمسؤولية، أثرت على حصول ذويه على تعويض بعد استشهاده، لا أعتقد أنها كانت ذات جدوى.

وحدث أن أصيب أحد المراسلين، فاتُهم من قبل وكالته بالتسبب لنفسه بتلك الإصابة!! وبنظرة

نفعية استغلالية، غالباً ما كانت تغيب عن الشباب المتقد والتائق للعمل لكشف ما يحدث من مجازر، تقوم بها قوات النظام، كان هؤلاء الشباب أشبه بالعمالة الرخيصة، لتلك الوكالات بكل أسف. حيث كان رخص اليد العاملة، والتعويضات والتأمينات، على هؤلاء الشباب المفعمين بروح التحدي والمواجهة، والإيمان بالقضية، وأحياناً الباحثين عن فرصة لكسب العيش، لا يقارن بأقرانهم الذين يغطون أحداثاً في مناطق مستقرة أساساً.

هذه المؤسسات، وتلك المنظمات والوكالات، وتلك الجهات المانحة للجوائز، وهي التي طالما رُوج لها، على أنها تصنع الرأي الشعبي الوطني، والدولي، وبالتالي تشكل الضمير العالمي، اكتفت باستعراض إعلاني للسوريين الفائزين، كشهود عيان على جرائم النظام، وتداولت نيلهم للجوائز ضمن استعراضات إعلامية مبهرة، واستخدمت الجوائز كحالة من استرضاء الناشطين السوريين، وعوملت على أنها انتصارات للثورة السورية، ولكن الحقيقة أن مثل هذه الجوائز التي لا تحرك من الواقع شيئاً، كانت مجرد ادعاءات بأن القضية السورية، لا تزال ساخنة على قائمة الأحداث، حتى وإن خبا بريق الأخبار عنها من مقدمة النشرات الاخبارية، وبات الحديث عن الثورة السورية مجرد حديث عن الإسلاميين وعن الجهاديين والمتشددين، وغيّبت غالبية الوكالات الحديث عن كل ما من شأنه أن يتحدث عن الحياة المدنية وتنظيمها الإداري التي عايشها السوريون هناك بكل صعوبة ممكنة، بل، وبكل ألم ممكن كذلك جراء النقص الحاد بالدعم المباشر.

وكان من الصفاقة الإعلامية الدولية، بعد اعتداءات حدثت ضمن الشارع الغربي، أن أعادت بعض الوكالات الحكومية الغربية لقب "السيد الرئيس"، لزعيم ما تبقى من النظام السوري، ضمن نشراتها الإخبارية، التي هي رأس لكل المصائب، والاختلاطات التي حدثت بالأرض السورية. وبات التركيز الإعلامي يقبع فقط حيث استقر التحرك السياسي الدولي على صناعة حلف دولي ليستهدف التطرف كخطر أولي مقدم على عصابة النظام السوري، وبالتالي بات تحليق الجوائز يصطف آلياً مع كل من يتبع هذا الخط ويغفل تراتب أهمية الخط الزمني من حيث الأولويات الغربية المانحة للدعم، وحتى للجوائز على حد سواء.

وهكذا كانت الحرب على داعش المتطرفة والمجرمة، واجهة الجوائز الجديدة. لوحظ أن هناك نوعية محددة تشابه نمط تفكير موزعي الجوائز، ومقترحيها كذلك، مع المقترحة أسماءهم، وغالباً يكون الترشيح بناء على متطلبات محددة، متماشية مع السياق العام العائم للتيار الإعلامي الرائج، كالحرب على الإرهاب، والتغاضي عن مسبباته وتراكم الأحداث قبله، حيث يلاحظ غياب أسماء اختصت بالحديث عن التطرف، ونقد الجماعات الاسلامية، وتم تغييب هؤلاء عن مسرح الجوائز العالمية، بشكل مدروس أو غير مدروس، وحدث أيضاً أن سُحب ترشيح لمصمم سوري شاب اعتاد أن يعرّي الواقع الدولي والرياء الإنساني المزعوم، في دعم الثورة السورية وكانت لوحاته معبّرة عن كل المراحل التي مرت بها الثورة السورية، لصالح شاب آخر تعرض لتحطيم آلته الموسيقية البيانو من قبل من وصفوا بأنهم من الدواعش، بطريقة مربكة استدعت من الشاب المبدع أن يكتب غاضباً عن مصداقية تلك الجهات المانحة للجوائز.

إن حماية الدكتاتورية والأنظمة الطاغوتية، تحت مسميات شعارات الحرب على الإرهاب، هي حجة لم تعد تنطلي على أصغر حائز لجائزة من جوائز الترضية، التي بات ينالها سوريون، لم تُعمهم أضواء الفلاشات، وعالم الأضواء عن المأساة الحقيقية، التي يعيشها أهلهم السوريون الذين باتوا مشتتين ومشردين ومهجّرين بين أصقاع العالم، تارة يتم الترحاب بهم بعد افتعال تأثير اعلامي رخيص متعلّق بحادثة لا تشكّل إلا جزءً بسيطاً من معاناة وآلام وقهر يعيشه

السوريون يومياً، وعلى مرأى إعلامي مباشر من كل الوكالات الاعلامية المشهود لها بالمهنية وعدم الانحياز، ومرات ومرات يتم شيطنتهم ونشر الذعر بين الناس على أنهم سيجرون معهم مشاكل بلدانهم التي توصف بأنها متخلفة ومتأخرة بأحسن الأوصاف.

إن الطبيب الذي حصل على وسام الشجاعة لثباته بإنقاذ المدنيين، حين هرب زملائه، لا يحتاج اكثر من ان تتوقف آلة الموت الأسدية، عن تصدير الضحايا والشهداء، والمبتوري الأطراف من الأطفال والنساء والشيوخ، التي باتت صورهم تلاحقه في كوابيسه، لعجزه كإنسان، أن يستطيع تحمل كل هذا العبء اللا إنساني، من المدنيين الجرحى الذين يتوافدون يومياً عبر سيارات الشحن التي تستخدم لنقل البضائع، وباتت تستخدم لنقل أكوام من اللحم، عقب كل قصف جوي ينال من المدنيين. وكذلك الإعلامي الذي ينتظر أن ينتهي الدعم الدولي لبقاء زعيم العصابة السورية على رأس هرم الدولة السورية ينتظر الفرصة ليصور ويكتب ويتحدث عن طموحاته بالمستقبل وعن عجلة البناء القادمة وعن آرائه بنوع الدولة التي يطمح اليها، بعيداً عن صور الأشلاء والقتل والدماء والأشلاء.

ليس هناك من جائزة ترضية لشخصية سورية، سوى إيقاف النزيف السوري المنهمر، جراء تهاون المؤسسات الدولية بتنفيذ الشعارات والمواثيق المعترف عليها من قبل منظمات المجتمع الدولي، وتأجيل النظر بالانتهاكات حتى تطورت ووصلت لما لا يحمد عقباه من دمار مستطير تخطى بشرره لخارج البلاد. وما حدث ويحدث من انتهاكات للقانون الدولي والسلم الأهلي ومواثيق الأمم المتحدة لا تزينها على الإطلاق تلك الجوائز والأضواء والألقاب وعبارات الثناء والاحتفاء بالبطولة، بعد الآن، حيث آن لعجلة العدالة أن تأخذ مداها، بعد كل هذا السيل من دماء الشهداء والمعاناة.

الآخر

محمد نجار

الآخر، تلك الصيغة السالبة التي آلتْ إليها صورته في البُعد الإنساني عند عموم السوريين، هي الصيغة الدّالة التي ابتكرها السّوريون معاً في مشهدهم الدّموي اليومي، هي سيرةُ الظنّون الناقصّة، ينسجها الجميع راهناً، بتوالٍ متقنٍ منذ أن بدأتْ الشعارات الطائفية تعلو على كل صوتٍ وطنيٍ، ثمّ تجاوزتها حتى شملتْ كل الانتماءات المختلفة، ممّا تشكلتْ منها هوّية سوريا عبر التاريخ.

ربمّا يدّل هذا التمّادي في ترسيخ الصيغة سلباً، على جهلٍ مطلقٍ بمآلاتها القادمة، وربمّا هي تفريطٌ مقصودٌ ولعين بالآخر، دون الحاجة إلى صيغتها المثلى، وفي كلا الحالتين تتجّلى بوضوحٍ، خسرانٌ للهوية الوطنية المأمولة.

في وصف هذه الصيغة، استنجد السوريون، خلال تحاربهم الوحشي منذ أربع سنوات مضتْ، بالذاكرة التاريخية لثقافاتهم المتباينة، وممّا لا شكّ فيه، أن كلّ مكوّنٍ اجتماعيٍ ــ دون استثناء ــ ضمن التنوع الثقافي للشعوب السورية، استطاع الاتكاء على مبرراتٍ كافيةٍ، أوجدها لإقصاء الآخر ونبذه كلياً من مسيرة العيش المشترك

المرأة في ظل الثورة السورية

تنفض غبار التهميش والاستخفاف

أسماء سيد حسن

استمرت المرأة بكسر سلسلة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع وتهميشه لها، فأخذت دورها وأكملت الأدوار فيه، ولا يمكن الاعتراف بدور دون الآخر، ففي ظل هذه الأوضاع التي يتعرض لها السكان في المناطق المحررة في ريف حلب الغربي، من قصف وتدمير وتهجير من قبل جهة باتت معروفاً للعام أجمع، أن هدفها البقاء في السلطة ولو فني الشعب السوري كله، ولغياب الوعي المجتمعي عند غالبية النسوة وإيماناً منا بأن تكون المرأة في الموقع الذي أوجدته لها الشريعة السمحاء بأن تكون كسمية والخنساء قامت المرأة بنفض غبار التهميش والاستخفاف عنها، وبدأت تأخذ دورها على أكمل وجه، وتجاوزت حدود الممكن، فلم تمنعها النظرات الدونية، ولا عبارات الاستهزاء من التراجع، ففكت عزلتها، وقامت بتشكيل هيئات، وجمعيات، ومنظمات نسوية تعنى بأمور المرأة ودورها في بناء المجتمع الى جانب الرجل، وبدأت بالعمل على عدة مجالات بدءاً من الطفل وانتهاءً في بناء ثقافتها، ووعيها، و لإيمانها بذلك يقاس تطور المجتمع، فحافظت على تماسكه في ظل غياب الرجل في ميادين القتال على الجبهات، وتدهور الظروف الاقتصادية، ورغم كل القيود المكبلة بها كانت تعلم أن نضالها أصعب من نضال الرجال، وأنها أمام مرحلة صعبة من حياتها.

كنت واحدة من مؤسسي أول فريق نسائي مدني في الريف الغربي لمحافظة حلب مدينة "الأتارب"، وذلك رداً على ما آلت إليه أحوال المرأة، والطفل في ظرفنا الراهن، فقمنا بالعمل بصورة مدنية متخذين مبادئ حقوق الإنسان، واللا عنف وسيلة للوصول إلى الحقوق المنشودة في تمكين المرأة وزيادة وعيها، والتأكيد على دورها الفعال، وإدراك أهمية مكانتها ومهامها كمكون أساسي في المجتمع، لتتمكن من تدبير شؤونها، وأسرتها، وقد أكدنا من خلال النشاطات التي قمنا بها على نبذ جميع أشكال الإقصاء والإلغاء لدورها، والتقليل من شأنها والوصول بها الى مرحلة صنع القرار وإيصال رسالة للمجتمع مفادها أنه باحترامه لها ولحقوقها يكون قد أبعدها عن العنف الذي يمارس بحقها، ومن أهم النشاطات التي قمنا بها كانت ندوات عن: (الزواج المبكر، وتجنيد الأطفال، ودورات محو أمية...الخ) ومن خلال هذه النشاطات خطونا أول خطوة، ووضعنا اللبنة الأولى في مدماك بناء الوطن الذي يتساوى فيه الجميع بالحقوق والواجبات، والكشف عن الثغرات التي تقف حيلولة في طريقها وتطبيقها، وصناعة نشء جديد يعيش في الوطن كما الوطن الذي يعيش فيه.

كما أننا لم نهمل الجانب النفسي سواء أكان للمرأة أم للطفل، وكانت مهمة انتشال المرأة من قوقعتها أشبه بمستحيلة، ولكن ما ساعدنا هو وجود رغبة لديها لإثبات ذاتها وتحررها من أكبال الرجعية التي دامت لسنوات، ونالت النشاطات إقبال متطوعات جدد، وازدياد توسع دائرة النشاطات، وتشكيل فرق أخرى هدفها الأساسي تعزيز دور المرأة وانتقالها من السلبية الى العنصر الإيجابي الفعال في بناء الإنسان والأوطان.

المرأة السورية رمز للصمود والاصرار، بعملها ونضالها ستنال حريتها وتنهض بالمجتمع إلى الجديد.

كنت واحدة من مؤسسي أول فريق نسائي مدني في الريف الغربي لمحافظة حلب مدينة "الأتارب"، وذلك رداً على ما آلت إليه أحوال المرأة، والطفل في ظرفنا الراهن، فقمنا بالعمل بصورة مدنية متخذين مبادئ حقوق الإنسان، واللا عنف وسيلة للوصول إلى الحقوق المنشودة في تمكين المرأة

فتشوا عن السبب
يا أولـــي الألبـــاب

"

هـديـل سمـان

يعيش السوريون منذ عقود في ظل نظام تجاوز الديكتاتورية وتجاوز الاستبداد، لا يشبه أنظمة الحكم، بقدر ما يشبه العصابات المافيوية، تخطى الممكن والمقبول، وأوصل السوريين إلى احتقان لدرجة الإشباع. شراسة العصابة الحاكمة جعلت من الخوف شريك حياة السوريين.

انطلاق ثورات "الربيع العربي" والسقوط المدوي لرموز ديكتاتوريات عربية، كانت الشرارة التي أضاءت الأمل بالخلاص.

كسر السوريون حاجز الخوف، وكانوا أسطورة من شجاعة؛ لكن النصر لم يتحقق!

"يا الله عجل نصرك يا الله" آلاف الحناجر تطلب وتستجدي النصر من رب العالمين، بوقت خذلهم فيه العرب والمسلمون وأنصار حقوق الحيوان والإنسان.

يقول تعالى في محكم كتابه "وكان حق علينا نصر المؤمنين" سورة غافر الآية 51.
لكننا مسلمون ومؤمنون وأصحاب حق، ومعذبون في الأرض. سنون وآلة القتل تدور دون بوادر نصر أو خلاص، وقد كان قاب قوسين أو أدنى، لينتكس قبل أن تكحل به عيون السوريين، وكأن لعنة أصابتنا.

لن أتعرض إلى نظرية المؤامرة أو إلى مصالح الدول ودورها، أريد مقاربة الموضوع من زاوية واحدة هي الأقرب للذهنية الجمعية لعموم السوريين؛ "الله تعالى لا يتعصب إلى فئة، فالعالم كله مؤمن به وتحت جناح رحمته" هذه رؤية ابن عربي. فالله ينظر إلى قلوبنا وأفعالنا وليس إلى هيئتنا، وماذا نلبس وعدد التسبيحات. المسلمون خسروا معركة "أحد" وكان الرسول عليه الصلاة والسلام بينهم، السيرة المتواترة عن واقعة "أحد" تشير إلى أن الصحابة التفتوا إلى الغنائم واقتسامها

قبل أن يتحقق النصر، فكان أن التف عليهم المشركون وتحول النصر إلى هزيمة؛ ما أشبه اليوم بالأمس، التاريخ يعيد نفسه بصور وحيثيات عصرية.
بداية لما نزل المئات ثم الآلاف إلى الشوارع والساحات، يحملون الزهور وأغصان الزيتون، يهتفون للحرية والعدالة ووحدة الشعب السوري، يطلبون دولة قانون تصان فيها كرامة الإنسان، يوم كانت مطالبهم لسورية والسوريين؛ كانوا مسلحين فقط بنبل الهدف وبجرأة لافته. وقتها كانت العين مقابل المخرز، تحول آخرون من نفس الموقع من المظلومية، مخرزاً إضافياً يفقأ أعين أخوة القهر. تكاثر التشبيح حتى صار لقاء الأمن أكثر رحمه من مواجهة الشبيحة.

آخرون أقل عدائية، يكتفون بالهرب إن صدف تواجدهم وقت انطلاقة "الله أكبر"، وآخرين طاب لهم ما وصلوا إليه وأغمضوا أعينهم عن آلام وعذابات أخوتهم بالله، مكتفين بعبارة "الله يطفيها بنوره".

بينما لم يتردد البعض بتقديم خدمات مجانية لعناصر الأمن المتواجدة في المكان، يريدون بذلك التدليل على عدم المشاركة ولو كان المقابل الإيقاع بالآخر بين فكي القرش.

من جهة ثانية كان "مفزلكوا" المقاهي والشاشة الزرقاء، الذين تحولوا إلى سيف للسلطان، بسبب وحدة الولاء. تجليات بشعة لأنانية ليس أولها التبليغ عن الجار والصديق، وليس آخرها القتل ذبحاً أو رجماً أووو، وما بينهما من سلبية مفرطة وتبني الأقوى، ليس محبة، ببساطة هو يشبهه بشكل أو آخر.

حيث العنف والإذلال شريك حياة السوريين، لم يعد مهماً شكل العنف أو درجته، فقد تم تقبله أتوماتيكياً وبحكم التدريب منذ الطفولة المبكرة. تلك السلبية واللامبالاة من جهة والمشاركة بقمع المتظاهرين وقتلهم، أوصلت إلى قبول التغيير الذي أصاب المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام، دون مقاومة مؤثرة، رغم الأصوات الكثيرة الرافضة، إلا أن قرقعة السلاح تبقى أعلى.

على مستوى ثان، وكنتيجة طبيعية لهكذا سلوك، وجدنا تقبلاً لداعش، ولمشروع "الدولة" وهو غريب بكل المقاييس عن المجتمع السوري، حتى أن بعض الناس في تلك المناطق بالرجم "طالبين الأجر والثواب".

بالطرف المقابل، كان المهللون والمطبلون والمبررون للقصف والقتل والمجازر، مرحبين بالمنقذ الإيراني ثم الروسي، ومما يزيد في الطنبور نغماً حثالة مدعي الثقافة، بإيجاد المبررات وخلق الأعذار لإمبراطور القصر، مع سيل من التهليلات والتبريكات للمنقذ الذي سيجلب "النصر". النصر بقتل المزيد من المدنيين، النصر على مدارس الأطفال وأسواق المعتّرين، غيروا مضامين المصطلحات، ليصبح المحتل منقذاً، وقتل الأطفال وسائر المدنيين، انتصاراً ومقاومة إرهاب، والمعتوه، مفكراً وفيلسوف.
ف
تحضرني جملة وردت في لقاء محمد منصور مع الطيار الأسير في ريف إدلب، قال: "كنا نقصف مواقع عسكرية، بناء على معلومات وإحداثيات يقدمها متعاونون من نفس المنطقة". ليس تبريراً للطيار بالطبع، ل هي حالة إضافية بذات السياق.

وبعد.. لا يزال إلى الآن من يقول "هي الحرية تبعتكن وصلتنا للخراب"، "يبقى بشار بس نخلص"، "داعش لا تؤذي من يلتزم بتعليماتها".

الأمر الذي ينذر بسنين عجاف طويلة لسورية والسوريين، فمع "القابلية للاستعمار" وفق مصطلح مالك بن نبي، وتبرير التوحش وقبوله؛ لا يزال النصر بعيد المنال.

(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)
الرعد 11

وقفوني ع الحدود

محمد الحاج

منذ أن أغلقت الحكومة التركية، الحدود السورية التركية، في شهر آذار من العام الفائت، بدأت الصعوبات تزداد بوجه السوريين الفارين من قصف الأسد، وتطرّف داعش، وتعنّت ميليشيا وحدات الحماية الكردية.

فالدخول إلى تركيا بطريقة غير شرعية، بات صعباً جداً، مقارنة مع مرحلة ما قبل إغلاق الحدود، صارت أخبار موت المواطنين برصاص الجندرما التركية أمراً طبيعياً بالرغم من قلة عددهم، كما بات موتهم ببراميل وكيماوي وحصار الأسد، أمراً طبيعياً جداً.

ما يواجه السوريين العابريين للحدود بشكل غير شرعي، ليس فقط القتل برصاص الجندرما، بل الذل والمهانة والبقاء لأيام تحت رحمة المطر والثلج وصقيع الشتاء، هي صعوبات ومشاكل تواجه السوريين، خاصة بعد موجة الاتهامات التي باتت توجه للاجئين السوريين في أي عمل إرهابي يحدث في أي بقعة في العالم أو ربما خارج العالم.

"سعيد" هو ناشط سوري يتنقل دائماً بين تركيا وسوريا، حيث تعيش عائلته في إحدى المدن التركية، وهو يعمل في المجال الإعلامي في مدينة حلب، يروي لمجلة "ياسمين سوريا" قصة دخوله آخر مرة إلى سوريا. "دائماً ما كنت أدخل إلى تركيا وأخرج منها إلى سوريا، عن طريق مهرب، أدفع له بحدود 300$، مقابل إدخالي عبر إحدى البوابات الرئيسية والتي ما زالت تعمل فقط لإدخال الحالات الإنسانية والشاحنات الإغاثية".

في ذلك اليوم عندما قرر "سعيد" العودة إلى سوريا، لم تكن كتجاربه السابقة "عندما وصلنا أنا والمهرب إلى الطرف التركي، تفاجأنا بعنصر من الجندرما يظهر أمامنا، ليتمكن المهرب من الهروب، ويتم إمساكي، وإنزالي إلى قبو تحت المعابر".

عندما وصلنا إلى القبو طلب العنصر الذي لم يعرف "سعيد" توصيفه، خلع ملابسه، يتابع الناشط السوري "لم أستطع أن أفهم عليه لأنه كان يتحدث باللغة التركية، فلم أعرف ما إذا كان يقصد أن أخلع "السترة" فقط أم كامل ملابسي، ولذلك رفضت أن أمتثل لطلبه، ليبدأ هو بالصراخ علي مطالباً إياي بخلع ما كان يقصده، واستمريت أنا في رفضي، ليدخل بعد ذلك إلى إحدى الغرف في القبو، ويخرج معه "خرطوم" في محاولة منه لإرهابي، وبعد إصراري على الرفض، بادر ذلك العنصر إلى ضربي بذلك "الخرطوم" على يدي".

يؤكد "سعيد" للمجلة أن شعوره كان لا يوصف، لم يحتمل ذلك الشاب الثوري تلقي الإهانة والضرب من شخص مسلح، خاصة أن "سعيد" شارك في الثورة ونادى بالحرية والكرامة، وطالب بعدم إذلال وإهانة المدنيين.

يتابع الشاب السوري حديثه، بعد أن توجهت عيناه إلى السماء الزرقاء وكأنه يرفض أن يتذكر مشاعر جرحته "بدأ ذلك العنصر بقص "الخرطوم" بهدف مساعدته على ضربي فيه، وخلال انهماكه بذلك، انتهبت إلى أن باب القبو ليس مغلقاً، ولذلك سارعت إلى الهروب منه، وبدأت المطاردة، والتي استمرت لأكثر من 2 كيلومتر".

قرار "سعيد" كان الدخول إلى سوريا مهما كلفه الأمر، وبعد أن تمكّن من الهرب من ذلك الشخص المسلح، قرر تسليم "بطاقة الحماية المؤقتة" الخاصة به، والتي استلمها من الحكومة التركية، ليتمكن من الدخول إلى سوريا بطريقة شرعية، وعند المعبر وبعد أخذ تلك البطاقة منه، أمر "سعيد" بتحميل عشرات الحقائب من سيارة "فان" إلى شاحنة أخرى.

"عندما طلب مني المسؤول عن المعبر بحمل الحقائب، رفضت قلت له، أعد لي بطاقتي، قررت ألّا أدخل سوريا، فواجه طلبي بالرفض، وقال لي لم تعد تستطع فعل ذلك، أنت مجبر على حمل الحقائب والدخول إلى سوريا، تحجّجت بوجع ظهري، وتحجّجت بأنني وصديقي الذي التقيته هناك بعدم تمكننا وحدنا من فعل ذلك". بعد إصرار الشابين على رفض حمل الحقائب، امتثل المسؤول عن المعبر لطلب الشباب وأحضر لهم شباباً آخرين لمساعدتهم، يوضح "سعيد" "كان شعوري هنا، أسوأ بكثير من الشعور الذي راودني عندما كنت في القبو، على ما يبدو أن العالم كله قرر ليس فقط أن يقتلنا، بل قرر أن يهين ويذل السوريين بشتى أنواع الوسائل، بالطبع امتثلت لأمر المسؤول، وحملنا الحقائب إلى السيارة، ونحن مكسوري الأعين، والأفئدة".

قصص كهذه القصة، مستمرة منذ أكثر من عشرة أشهر، بحجج إلى الآن لم تستطع الحكومة التركية أن توضحها، وبالرغم من ذلك فما زال هناك من يتبجح من السوريين والأتراك العوام والسياسيين، ويقول بأننا ـ نحن السوريون ـ المهاجرون وهم ـ أي الأتراك ـ الأنصار.

الخطبة والعرس

عند عشائر الجزيرة السورية

سامر الأحمد

ليس للعرس في الريف الجزراوي مقدمات ظاهرة علناً غير الخطبة، بسبب التربية العشائرية القائمة على العفّة، واحترام صلات القربى وعادات العشائر، ولكن رغم ذلك كانت توجد الكثير من قصص العشق والغرام التي كان يتفاخر بها شباب تلك الأرياف وبناتها سراً، ويحكونها لأصحابهم، كانت هذه القصص تتسم بالصدق والعفة وحدود الأخلاق التي لا يمكن اجتيازها، وغالباً ما كانت تبدأ هذه القصص أثناء حفلات الأعراس، إذ تمتاز الجزيرة السورية بأن أعراسها في الغالب الأعم مختلطة، يتعرّف فيها الشاب على البنت، ويعجب بها، وقد يتحدثان قليلاً، أو يلتقيان لاحقاً.

تبدأ الخطبة بإرسال الشاب أحد أصدقاء والده لإخباره أن ابنه يريد أن يُكمل نصف دينه، ويريد الزواج، وأنه يريد ابنة فلان، وهنا يبدأ الوالد بالسؤال عن أهل البنت، وأصلهم، ونسبهم، وخلوهم من جميع ما تأنفه العشائر من أمراض وعلل وعادات مذمومة، وتكون النساء بدورهن قد سألن عن الفتاة، وأخلاقها، وإتقانها للعمل المنزلي. ثم يرسل أهل العريس أحد أقاربهم للتحدث مع والد العروس بالأمر وأخذ موافقته كي تأتي الجاهة، وهنا يبدأ والد العروس بالسؤال عن العريس، وأخلاقه، وأهله، ويأخذ رأي ابنته عن طريق والدتها، ويستشير أولاد عمومته، وأقربائه تجنباً للحيار أو البديلة، ثم يرسل لأهل العريس كي يأتوا للخطبة.

يحرص والد العريس أن يكون معه في الجاهة كبار وجوه العشيرة، ومثقفيها، وكلما كانت الجاهة كبيرة، دلت على عظم ومكانة أهل العريس، يقوم والد العروس بتقديم القهوة المرّة، وهنا يبدأ من سيد الجاهة أو كبيرها، حيث يضع فنجان القهوة على الأرض ويقول: لن نشرب حتى (تعطينا اللي جينا بيه) وهنا يرد والد العروس: أن (اشرب قهوتك واللي جيت بيه ترجع بيه إن شاء الله) ثم يقوم والد العروس بتقديم طعام الذبيحة للجاهة وتقريب المناسف الجزراوية والثريد.

وهنا يتفقون على المهر، ولا يوجد في عادات أبناء العشائر ما يُعرف بالمقدّم والمؤخّر، بل يُكتفى بتحديد (السياق) وهو مبلغ المهر كاملاً مقبوضاً، إضافة للذهب، وبعد عدة أيام يذهب العريس وأمه، مع العروس وأمها، إلى المدينة لشراء الذهب والجهاز وهذا يسمى (الزّهاب) وتقوم هنا أم العروس بتجهيز الصوف، وصناعة الفرشات لابنتها، وعادة ما يكون عدد الفرشات من (الدواشك واللحف) دلالة على ثقل الزهاب، والمكانة الاجتماعية المرموقة لعائلة العروس.

ثم يتفق الجانبان على الذهاب إلى شيخ الجامع المعروف في المنطقة باسم (الملا) لعقد القران الشرعي، وهو ما يعرف بـ (العجد) وقد يضطرون لقطع مسافة كبيرة حتى الوصول لأقرب مسجد، إذ قد تكون القرية صغيرة، ولا يوجد مسجد فيها بسبب اتساع المسافات، ومن الممكن أن لا يذهب والد العروس بل يوكّل أحد أقاربه بدلاً عنه.

ثم تقام (التلبيسة) وهي ما يُعرف بتلبيس المحابس، وهي حفلة تقام في بيت العروس ويتعهد أهل العروس بتكاليفها، يحضرها المقرّبون من العروس والعريس، وأصدقاء العائلتين، يقدّم فيها الشراب والحلوى والفاكهة، وتقام الدبكة التي يُشارك فيها الشباب والصبايا، وفيها تقدّم الهدايا، وغالباً ما تكون مقدّمة للعروس.

وقبل العرس بيوم واحد تقام حفلة (الحنة) في بيت العروس، حيث تجتمع صديقاتها وقريباتها وتوضع الحنة في صينية كبيرة، وتقوم نساء ذات خبرة بتزيين العروس بالحنة، حيث يقمن بوضع الحنة على أصابع يديها، وأصابع القدمين، وشعر الرأس، ولا بد أن تضع جميع الحاضرات ولو طرفاً من أصابعهن في الحنة، وغالباً ما تبدأ عند العصر وتنتهي بعد العشاء.

أما في بيت العريس فيكون أصدقاؤه وأقاربه قد اجتمعوا وأقاموا الدبكة، ومن الممكن أن تستمر الدبكة يومين أو ثلاثة قبل العرس، وقديماً كانت تستمر لمدة أسبوع قبل العرس، ويقدم قبل إقامة الدبكة الطعام، وخاصة (الحميسة) وهي لحم خروف مقلي بالسمن العربي.

وفي يوم العرس، يقوم أقارب وأصدقاء العريس منذ الصباح، بالذهاب إلى بيته للمساعدة في تجهيزات العرس، من تجهيز (الصبحة) وهي الذبائح التي غالباً ما تكون من الأغنام، وتقطيعها وتوزيعها في القدور، ليتم طبخها على الحطب.

وعند الظهيرة يبنى أمام بيت العريس "بيت الشعر" أو "الجادر" ويكون كبيراً بحيث يتسع لمئات الرجال، وبقدر ما يكون البيت واسعاً وكبيراً يكون دلالة على المكانة الاجتماعية العالية لأهل العريس، ويبدأ الضيوف بالتوافد، حيث يُخصص صدر "بيت الشعر" لوجهاء العشيرة والضيوف الغريبين عن العشيرة، ثم يجلس المثقفون من أبناء العشيرة من ذوي الشهادات، ثم يجلس بقية أبناء العشيرة، ويكون الجلوس على شكل صفوف متقابلة، وهنا يكون أصدقاء العريس وأولاد عمومته، قد أنزلو قدور الطعام عن النار، وبدأووا بفرش المناسف، أو مايعرف بالصواني بخبز الصاج، ثم يصف اللحم وتُصب فوقه المرقة، وأحياناً يتم طبخ البامية والبندورة وتضاف إلى المنسف، ويبدأ الشباب بالوقوف صفاً وحمل الصواني والذهاب إلى "بيت الشعر" حيث يقوم أحد أخوة العريس أو والده، بالإشراف على توزيع المناسف، حيث يوضع رأس الذبيحة أمام شيخ العشيرة كدلالة على الأهمية والاحترام.

وبعد انتهاء الطعام يبقى شباب القرية أو العشيرة وبناتها للزفة، و(الزفة) موكب من السيارات المزينة والممتلئة بالشباب والصبايا، يذهبون لجلب العروس من بيت أهلها إذا كانت في قرية غير قرية العريس، وعند العودة لا تدخل العروس إلى بيت العريس مباشرة، بل، تستضاف عند بيت من بيوت الجيران، أو أحد أقارب العريس، ولا تدخل بيت زوجها إلا بعد غياب الشمس، وفقاً للعادات والتقاليد، في هذه الأثناء يبقى عند العروس مجموعة من الفيتات يطلقن الزغاريد ويرددن أغاني وأهازيج العرس:

"ارواحي يا دادا على الحليب ارواحي
الشـــمس غابـــت والقمر مشواحي
آنـــي بـــديرة والحبـــيب بـديـــرة
خشف الجزيرة سلب عقلي وراحي
ارواح يـــمة على الحليـب ارواحي
أهلـــــج موالي وشايـــــلين ارمـــاحي".

وعنـد الغـروب يذهـب العريـس مـع مجموعـة مـن أصدقائـه إلـى البيـت الـذي توجـد فيـه العـروس كـي يأتـي بهـا إلـى بيتـه، وهنـا الزفّـة تكـون مشـياً علـى الأقـدام، مصحوبـة بأغانـي وأهازيـج الشـباب والصبايـا، مترافقـة مـع صـوت المجوز و(الماصولـة) وهـي آلـة موسـيقية تشـبه النـاي، وعنـد وصولهـم إلـى البيـت يتـم إجلاسـهم فـي مـكان محضّـر مسـبقاً، يشـبه الأسـكي الشـامي، وتقـام أمامهـم الدبكـة، علـى أنغـام المجـوز وبحضـور الشـعراء الشـعبيين ومـن أشـهر مـا يُغنـى الشـعر الشـعبي:

علـى الميميـر وعلى الميمـر وعلى الميمير
حايـر أحـب الحنج لولا المنحر
يايابـو خديـدو الوردة الترباني
خطيبتـي بذاك النزل ترباني
لو وسـدوني اللحد والترباني
مسـلاج يا بطـن الغزالة مضمّر

وهنـاك عـادات للدبكـة أيضـاً: أهمهـا أن الشـاب لا يجـوز أن يختـار البنـت التـي يريـد أن تجـاوره فـي الدبكـة، بـل البنـت هـي التـي تختـار، وغالبـاً مـا تختـار أخاهـا أو ابـن عمهـا أو أحـد أقاربهـا، ومـن العـادات أيضـاً التحيـة للشـعراء والمطربيـن الشـعبيين إذ يُعطـى المطـرب مبلغـاً مـن المـال علـى أن يحيّـي باسـم الشـخص أحـد أقاربـه أو أصدقائـه، أو يكتفـي بتحيـة العـروس والعريـس.

وبعـد انتهـاء الحفلـة يتـم إدخـال العـروس والعريـس إلـى غرفتهـم، ويقـوم الحاضـرون بالسـلام عليهـم بمـا يسـمى (الوداعـة أو التوديـع)، وكانـت العـادات سـابقاً أن يُبنـى بيـت شـعر خـارج القريـة يسـمى (الحوفـة) يـزف العريسـان إليـه بعـد الحفلـة، ولكـن هـذه العـادة اندثـرت تدريجيـاً.

نتوقـف هنـا لنناقـش فـي العـدد القـادم، بعـض المصطلحـات التـي وردت فـي هـذه المقالـة، ومحاولـة تسـليط الضـوء عليهـا، كظاهـرة سـلبية أو إيجابيـة، مـع الإشـارة إلـى أن هـذه العـادات عامـة، وقـد تختلـف بيـن عشـيرة وأخـرى، ومـن منطقـة إلـى منطقـة، وبعضهـا اندثـر مـع الزمـن.

لمراسلتنا والمشاركة بالمقالات:

info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine

حبل سري يربط السوريين بالهواتف الذكية

سحر حويجة

إحدى العلامات الفارقة، التي ميزت اللاجئين السوريين الهاربين من الموت إلى أوروبا، تاركين وراءهم كلّ شيء، إلا ثياباً يحتشمون بها، وجوالاً سُمي نكياً. جوال أثار اهتمام سكان البلاد المضيفة وإعجابهم وتعليقاتهم، كما تناقلت وسائل الإعلام، والتواصل الاجتماعي، كيف أن لاجئين قطعوا عشرات الكيلومترات مشياً على الأقدام مغامرين بحياتهم، يصلون غير قادرين على حمل أجسادهم، من التعب والإرهاق ومشاق السفر، خالين إلا من جوالهم. سوريون من كلّ الأعمار شباباً أم شيباً، أطفالاً، نساءً ورجالاً، قيل الكثير من الكلام عن ذلك، دون ملامسة سرّ علاقة السوري مع الجوّال الذكي.

بالنسبة للأوربيين، يعدّ الجوّال الذكيّ أحد مظاهر الرفاهية، ويحتاج استخدامه إلى القدرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة المعاصرة، شروطٌ لا يمكنهم تصوّر توفّرها عند أغلب اللاجئين، هذه الظاهرة أعطت فكرة إيجابية عن تقبّل السوريين للعصر وعن إمكانياتهم المادية والذهنية.

لكن فكرة الأوروبي هذه تبدو غير مطابقة للواقع، أو مفصولة عن سياقها، لأن للجوّال حكاية أخرى ترتبط بمعاناة السوريين

وحاجاتهم الأساسية، التي ولّدتها الحرب الدامية.

فعلى الرغم من انتشار الجوّال في الأوساط الشعبية في سوريا، قبل الثورة بسنوات، بحيث لم يعد حكراً على نخب اجتماعية تتمتع بإمكانيات ماديّة خاصة، غير أن خدمات الجوّال كانت محدودة تتلخص: بكاميرات تصوير، ملفات أغاني وألعاب، إضافة للاتصال والتواصل. وقد حاز الجوّال على اهتمام الشباب والمراهقين، في الوقت الذي شكّل عبئاً على الأهالي، بسبب سعره المرتفع وما يضيفه من مصاريف لا طاقة لهم بها، حتى اضطرّت المدارس لوضع حدّ لذلك ومنع الطلاب من إدخاله إلى المدرسة.

أتذكر جيداً الأحاديث التي كانت تدور بين الأمهات المعترضات على حمل أولادهم المراهقين للجوّال عندما تحوّل إلى صرعة. لم يتقبّله كبار السن، كما وجدوا صعوبة في التعامل معه. ويتميز نوع الجوّال بحسب الوضع الاجتماعي لمستخدمه. كان الخلاف يدور حول جدوى استخدام الجوّال، وكان الرأي السائد حينها أنّه يجب أن يقتصر اقتناؤه لتسيير الأعمال. قد يحتاجه التاجر والمحامي والطبيب وغيرهم... أما كوسيلة للتواصل الاجتماعي فلم يكن مستحباً، بوجود الهاتف الثابت، ذي التكلفة المنخفضة، قياساً بالجوّال.

ومع الحراك الثوري في سوريا، دخلت أجيال من الموبايلات الذكيّة إلى حياتنا، حيث تم استخدامها في تصوير الأحداث، ورصد الانتهاكات من اعتقال وضرب وإطلاق الرصاص الحي، ومع تطوّر الأحداث وانتقالها إلى الاقتتال والصراع الدامي، الذي كان نتيجته تشريد السكان من بيوتهم. كان أمراً لافتاً أن ترى مشرّداً أو حتى متسولاً يحمل بيده جوّالاً، وقد سمعت أكثر من مرّة تعليقات من قبل موالين للنظام في سياق حوار أو حديث ما، كيف لهؤلاء أن يشكوا الفقر والتشرّد ويدّعون الحاجة، ويحملون جوالاً غالي الثمن؟ إنهم مخادعون كاذبون.

نعم أصبح للجوّال أهمية كبيرة في حياة السوريين مع زيادة التشرد والنزوح، ومع تزايد خوفهم على بعضهم، أصبح الجوّال ضرورة حياتية هامة لكلّ شخص، فهو الوسيلة الوحيدة لاطمئنان الأهل على أولادهم، والزوجة على زوجها وعلى الأصدقاء والأقارب، في حال تأخر وصولهم، بسبب أزمة المواصلات والوقوف طويلاً أمام الحواجز، أو عند سماع انفجار وضربات مفاجئة للطيران.

وبعد أن نزح السوريون وتركوا بيوتهم نتيجة الاقتتال والقصف المدمر، حيث أصبحت العائلة الواحدة مشتّتة بين عدّة بلدان لجوء وتباعدت أواصر الصداقة والجيرة، وانقطعت الاتصالات بين المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام، وبين المناطق التي مازالت تحت السيطرة، فشكّل الجوّال، وخدمات التواصل المرتبطة به مثل الواتس آب والفايبر بديلاً مهماً، وأصبح ضرورة حياتية لكلّ مواطن سوري، بل من أهم الحاجيات له، لذلك ليس عجباً أن تجد شحاذاً يحمل بيده جوّالاً ذكياً.

مع موجات الهجرة الكبيرة الواسعة إلى أوروبا أصبح الجوّال فعلاً زاداً للسورين، فهو أهمّ شيء يملكه في ترحاله وتشرّده من أجل التواصل مع المقربين منه للاطمئنان عليهم، وهو في طريق سفره إلى أوربا في رحلة الانتظار، وركوب الموج والسير على الأقدام، لا يتوقف عن استخدام هذه الوسيلة التي أصبحت اكتشافاً عظيماً ورحيماً بالنسبة للسوريين.

ومع ما آلت إليه الأحداث، تزداد أهمية هذه الآلة الصغيرة في تواصل البشر مع بعضهم. ففي الوقت الذي لم يعد الجوّال العاديّ يفي بالغرض، كان لا بدّ من ضرورة اقتناء جوّالٍ ذكيٍّ، والذكاء الخارق أيضاً. يجتهد في هذه الظروف السوريون كباراً وصغاراً شيوخاً وأطفالاً للتعلّم على الجوّال، حتى أنه صار مرغوباً لدى الأهل أن يملك أطفالهم الصغار جوّالاً، ليطمئنوا عليهم في طريقهم، وأثناء وجودهم في المدارس، أو في البيت في حال خرجت الأم للعمل أو لشراء حاجات المنزل. القلق السوري الدائم والخوف المستمر نتيجة الحرب الدائرة، أعطى للجوال مكانة خاصة ومتميّزة في حياتهم، حتى الأميّون من السوريين اضطرّوا لتعلّم لغة العصر هذه، في سبيل أن تسمع الأم صوت ابنها، أو تتكلم معه صوتاً وصورة عبر خدمات الجوال الأذكى. نعم شكّلت سنوات الحرب دافعاً قويّاً ليتعلّم السوريون لغة ذكية، ويفكّكون أسرارها مهما كان مستوى تحصيلهم العلمي، ومهما كانت أعمارهم، فهم

لا غنى لهم عنه. ويمكن تصور مدى الجهد المبذول بالنسبة لبعض المستويات وبعض الأعمار.

من المظاهر الاعتيادية اليوم في سوريا، عندما تستقلّ حافلة للركاب أن تجد أغلب الركاب، حتى الواقفون منهم يتسمرّون أمام أجهزة الجوّال ويتواصلون عبر خدماته، الواتس آب أو الفيس بوك وتسمع إشارات الرسائل، وانهماك الناس في الردّ، على الرغم من المرسوم الأمني، المعروف لدى الجميع الذي يقضي بمصادرة الجوّال في حال تمّ استخدامه قرب الحواجز. غير أن الجوّال يكسر حالة الملل من الانتظار الطويل على الحواجز، حيث يتمّ تخبئته في اللحظات الحرجة، كثيرة هي الحوادث التي تمّ فيها مصادرة الجوّال من قبل حراس الحاجز، وسبّب لهم مشاكل، وبعضهم اعتقل نتيجة ذلك. وفي حال اعتقل الأمن شخصاً ما يعدّ الجوّال من الوثائق الهامة لإدانة ذلك شخص.

إذن من أجل ردم المسافات، التي فرضها واقع الهجرة والنزوح، ومن أجل جمع المعلومات وإيصالها، أصبح الجوّال يحتل مرتبة أولى، واهتماماً كبيراً في حياة السوريين، كما أن محلات خدمات الجوّال وصيانته المنتشرة على نطاق واسع في سوريا، تعدّ أحد المصادر الهامة لتأمين معيشة عائلات كثيرة.

أتذكر جيداً كيف كان بعض المثقفين يرفضون استخدام الموبايل لأنهم يعتقدون أنّهم يقدمون خدمة لسيرياتل، مؤسسة رامي مخلوف وبقرته الحلوب، كي لا يساهموا في زيادة أرباحها، أما اليوم فلم يعد هناك قيمة لهذه المسألة أمام أهمية هذه الخدمة وحاجة السوريين الماسة إليها. حتى أصبحت قيمة لهم وإشارة إلى تقدّمهم واندماجهم مع العصر، في نظر الشعوب الأخرى.

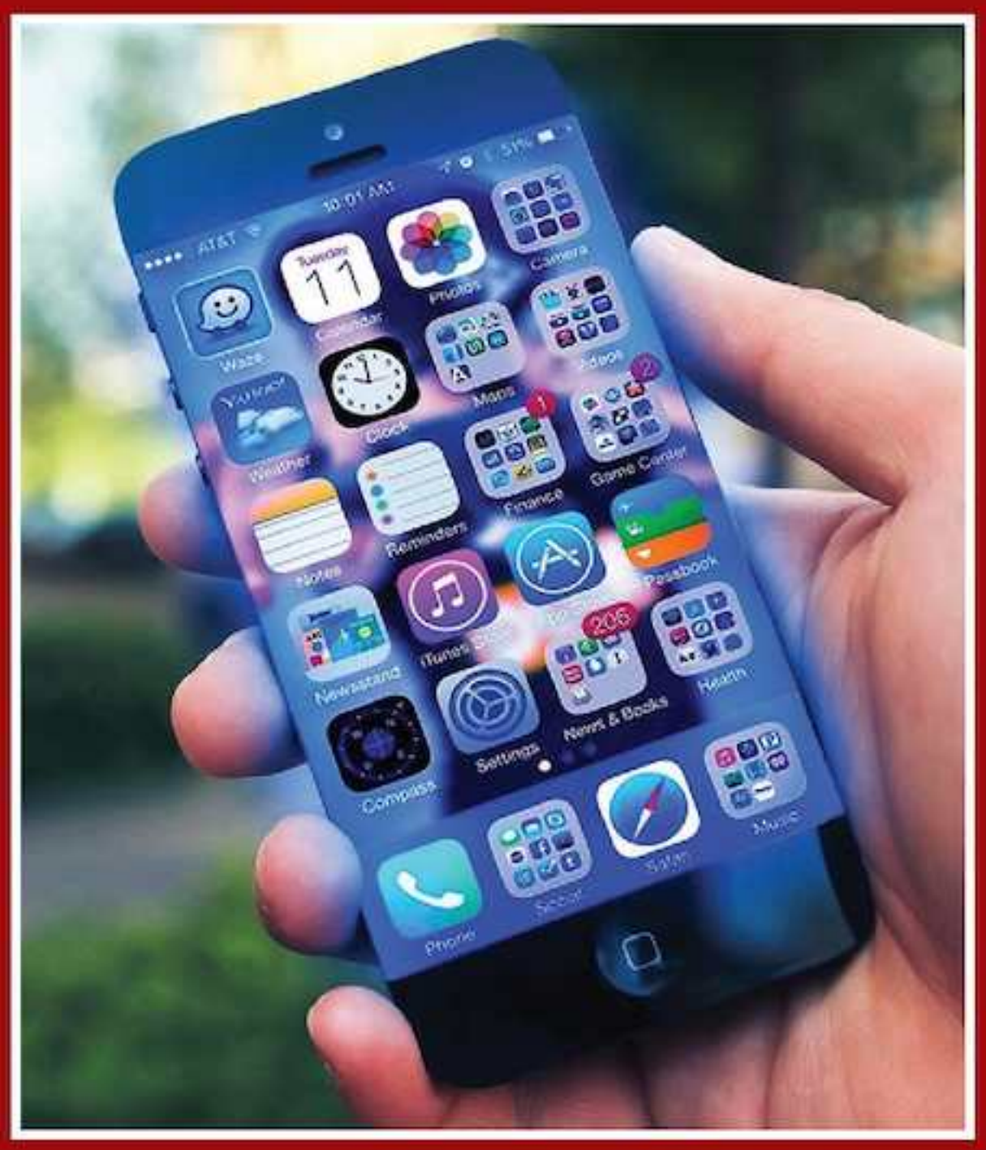

الهاتف الذكي Smartphone

مصطلح يطلق على فئة من الهواتف المحمولة الحديثة التي تستخدم نظام تشغيل متطور، ومعظمها يستخدم شاشة اللمس كواجهة مستخدم ويقوم بتشغيل تطبيقات المحمول.

ليس هناك تعريف موحد للهاتف الذكي، فمنهم من يعتبره هو الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح الإنترنت ومزامنة البريد الإلكتروني وفتح ملفات الأوفيس ويحتوي على لوحة مفاتيح كاملةQWERTY، وبعضهم يعرّفه بأنه الجوال الذي يعمل على أحد أنظمة التشغيل التالية: ويندوز فون، سيمبيان أو مشتقاته، لينوكس أو مشتقاته وبلاك بيري وأندرويد وأيفون.

أول هاتف ذكي الهاتف الذكي الأول كان سيمون IBM؛ وقد صمم في عام 1992 وتم بيعه للجمهور في عام 1993 وقد تضمن إضافة إلى كونه هاتف محمول، تقويم، دفتر العناوين، الساعة العالمية، الحاسبة، مذكرة منصة، عميل البريد الإلكتروني، القدرة على إرسال واستقبال رسائل الفاكس، الألعاب.

أول شركة صممت الهواتف الذكية كانت نوكيا، بدءاً من نوكيا 9000، وصدر في عام 1996. نمط كمبيوتر palmtop.

وأول مرة تم استخدام مصطلح الهاتف الذكي كان في عام 1997 عندما كشفت إريكسون هذا المفهوم.

المرّة الأولى وكأنها الأخيرة !

سارة قشرة

ما من مواطن سوري إلّا وقد لاح في خياله أفق الهجرة، منذ عقودٍ عدة ونحن نرى نسبة كبيرة من السوريين الذين يودّون السفر خارج سوريا، هرباً من الخوف الملازم لحياتنا اليومية، الذي نلقاه قابع في أعماقنا، يتربّص أي هفوة أو ذلة عن صراط النظام المستقيم! ذلك الخوف الذي أخفاه الكثير من السوريين، لخوفهم من الاعتراف به، إلا أنه كان غالباً السبب الرئيسي، أو أحد الأسباب التي قد تدفع السوري للتفكير بالهجرة، طبعاً إلى جانب السعي لتأمين حياة كريمة، وأن يلقى الإنسان جزاءاً إيجابياً على عمله.

أما اليوم فقد أصبح هاجس الهجرة يجول في خلد أي شخص في سوريا سواء فكّر سابقاً بها أم لا، فيقول الكثيرون إن الخروج من أرضهم ومنازلهم، لم يعد خياراً بل إنهم صاروا مجبرين على ترك حياتهم خلفهم وكأنهم لم يحيوا هنا من ذي قبلٍ قط.

كيف لا، والإنسان يرحل تاركاً خلفه كل ماقد عاشه وجناه طيلة عقود حياته، ترحل وكأنك لم تكن قد وُجدت في هذا المكان من ذي قبل، تترك كل تلك التفاصيل التي اعتدت عليها، ولسخرية الطبيعة البشرية، تصبح تلك التفاصيل جميعها حلوة حتى المر منها، عندما ترحل تنسى أوجاعك وهمومك، التي لطالما خنقتك وأحاطتك لتحيلك رماداً متناثراً في زاويةِ جحرٍ عفن.

في البداية، وقبل رحيلك لا تستطيع أن تعي ماهية الرحيل، شعورٌ خانق يتلبسك شيئاً فشيء، ولا تنفك تسأل نفسك ذلك السؤال المليء بالتعجب: أيعقل أنها المرات الأخيرة التي أرى فيها هذا الشارع؟! أيعقل أن أمضي بلا عودة؟ وذلك الرصيف الذي اعتدت أن أمشي عليه يومياً سوف أخطو عليهِ خطواتي الأخيرة، ذلك الزقاق، وتلك الشجرة، هذا المبنى، وذاك الدكان، أصدقاؤك أو ما تبقى منهم، أقرباؤك ومحبوك، جارك الذي تثاقلت مراراً من أداء تحية الصباح له، لا تستطيع أن تعي أنها المرات الأخيرة، صوتٌ بداخلك يأكلك وهو يقول لك نعم إنها الأخيرة، يتلبّسك ذاك الشعور بأنك كالشجرة اللتي تقتلع من جذورها، يقتلعونك من مكانك ومن هوائك ومن مائك، فلا تشعر بنفسك إلا كغصنٍ يابس لا طراوة فيه ولا موضع غض.

تمشي تائهاً، تمتلئ عيناك بالدموع وذلك الصوت المدوي يصرخ في رأسك: انظر جيداً لكل ما حولك فإنك لن تراه ثانية، لن تحيا كما اعتدت ولن ترافق من أحببت ولن تمشي مكان ما اخترت، فقط بإمكانك أن تودع، تتسع حدقات عينيك وكأنها تحاول أن تحفظ المشاهد أو تبتلع شوارع المدينة كلها وأنت تردد في سرك: يااا الله أيعقل أنها المرة الأخيرة! يصبح لديك أمنية وحيدة فقط أن تربت على كتفك يد ونسمع صوت حنون يخبرك أنَّ هذا مجرد كابوس ولكنها أمنية عبثية وانتظارها عقيم..

في اليوم الأخير تشعر أنك لست أنت، فأنت مطالب بالوداع، الوداع الذي لا أمل من بعده بلقاء، تشاهد الوجوه من حولك، تتفحصها جيداً، تحاول أن تحفظها لتبقى كصورٍ مطبوعة في ذاكرتك، ولكنها تبكي، وعيونك التي ملأتها الدموع تعيقك من أن تحفظ ذكرى خالية من الأحزان، اليوم الأخير هو لحظتك الأخيرة في حياتك التي حييتها، فتلك الأنفاس لن تعاود الهمس من حولك، وذلك الركن لن يعد ركنك سيصبح لآخرين تجهلم، سينامون على فراشك، وستطأ أقدامهم مكان خطواتك، فكل ما كان لك يوماً لم يعد لك بعد الآن، أصبح للغرباء.

تخرج من منزلك، تودع الحجارة، الباب، السلالم، تنظر لحيّك النظرة الأخيرة، لا يفارقك هذا المصطلح، تصل لمكان التجمع، وجوهٌ مبهمة سترافقك برحلتك الأخيرة داخل أرضك، حتى الخوف من الرحلة يتبدّد وأن تودع كل ما حولك، وتتمنى وتتمنى أن تصحى ولكنك تبقى سكراناً تترنح من الألم، تغصُّ حنجرتك، تصعد للحافلة، وتنطلق.. وكأنك تقاد لمثواك الأخير، فقد صعدت إلى نعشك الذي لن تخرج منه ثانية، وتبتعد عن روحك شيئاً فشيئاً إلى أن تتلاشى بلا عودة، وتغط في سباتك الأبدي وأنت تقول "إنها المرة الأولى الأخيرة والأخيرة.."

"سوريات"

تجربة مميزة لنساء وجدن أنفسهن خارج العمل والبيت والوطن

لور حاج حسين

يعتبر العمل اليدوي واحداً من الفنون القديمة والعريقة، وفيها تتجلى لمسة الإنسان وهي تصوغ من الروح قطعة فنية مشغولة بكل تفاصيل الجسد، الأصابع وهي تشكّل القطعة، العيون وهي تخلق فضاء اللون، والخيال وهو يحلّق مجنّحاً ليمنح القطعة بعدها الفني.

ولطالما كانت الأعمال اليدوية مطلب السياح في كل بلد يصلون إليه، ولطالما كانت الكثير من العائلات تعيش على واردات العمل في هذا المجال، ولكن دائماً ما كان المبدع الحقيقي في هذا المجال جندياً مجهولاً، وكان المستفيد الأكبر تجار الجملة الذين يبيعون ويشترون دون أي اهتمام بمبدع العمل ذاته.

بعد أن حطّت الحرب أوزارها في سوريا، وهدّمت ما هدّمت من العمران، وشرّدت ما شرّدت من البشر، وصار النزوح سمة غالبة لمعظم السوريين، ومعه صارت ظروف الحياة اكثر صعوبة، من هنا عاد الاهتمام بالشغال اليدوية كمصدر من مصادر الدخل، وحاول البعض ان يطوّر الفكرة لتكون نافذة جديدة لتعريف العالم كله بالإبداع والجمال السوريين، أكثر منه باباً للرزق.

ليست "سوريات" تجربة فريدة، وليست الوحيدة، هناك العديد من الحالات المشابهة بأدوات إنتاج مختلفة وإنتاج مختلف، ولكل منها تميزها، ولكن ربما كانت "سوريات" متميزة من حيث التنوع، وجودة المنتج، إضافة للمسة الإبداع والتألق التي ترافق كل أعمالهن.

السيدة "ميادة سيد عيسى" من مؤسسات مجموعة "سوريات" وهي مدرسة ومدربة تربوية لمادة الأدب العربي في مديرية تربية إدلب سابقاً، تقول: "غادرت إدلب في آخر عام 2012 كما الآلاف غيري، كانت الحاجة قاسم مشترك بين غالبية السيدات، من أتت من جبل الزاوية ومن وصلت من حمص أو حلب أو دير الزور أو... إلخ، حاولنا أن نساعدهن بما تيسر، ولكن كما هو معلوم المساعدة لا يمكن أن تدوم ولا يمكن أن تكفي، وكون ليس لدينا موارد لنستثمرها، وكنا بذات الوقت نشعر بالمسؤولية تجاه ضعف بناتنا وأخواتنا؛ من هنا وُلدت فكرة تعليم السيدات بعض المهارات بالأعمال اليدوية والتي أتقنّاها على يد والدتنا زينب".

تتابع "السيد عيسى": "اخترنا بداية اسماً للمجموعة "يدويات بنات زينب" كوننا ثلاث شقيقات بدأن العمل بشكل منفرد بداية، ثم توسعنا وانضمت إلينا العديد من السيدات والفتيات، البعض يعرفن أوليات العمل، والبعض قمنا بتعليمهن الأساسيات من مسك الإبرة إلى شغل الصنارة والأنويشة والتنتنة". وعن البدايات تقول: "كانت البداية متواضعة جداً، ومن إمكانات ذاتية أنتجنا بعض القطع، وبمساعدة صديقات وأصدقاء خارج سورية، تم تسويق تلك المنتوجات وبيعها ضمن معارض، المردود المادي تم تحويله ليكون نواة لعملنا، إضافة إلى مساعدات عينية من بعض الأصدقاء، من خيط وأقمشة قديمة ومواد أولية استطعنا أن نشارك بعدد من المعارض بدول مختلفة أميركية وآسيوية وأوربية، كلما سوقنا

منجاتنا، كلما استطعنا انتاج المزيد، وكلما ازداد عدد المشاركات والمستفيدات من العمل، كان يتوسع العمل، وكنا نقدم للنساء العاملات، المادة الأولية ونعطهن أجراً لقاء انتاج كل وحدة عمل. وعن نشاطاتهن في تركيا تقول: "أول معرض لنا في تركيا كان برعاية مؤسسة "بيتنا سورية" واستمر لمدة خمسة أيام، كان الاقبال على الحضور والشراء جيداً، وهذا ما أعطانا دفعاً نحو الإمام وأتاح لنا الاستمرار بما نقوم به".

وتتابع "السيد عيسى" لتحدثنا عن صعوبات العمل، والعوائق التي تعترضهن: "بحكم أنه ليس لدينا ثبات وديمومة في العمل، لم نستطع تكوين فريق عمل دائم من النساء، كوننا لم نستطع تأمين دخل ثابت لهن، نحن محكومين بظروف التسويق وبيع إنتاجنا، أتوقع الآن وقد دخلنا السوق الداخلي، أن ننشط أكثر، وأن نستطيع تنفيذ طلبيات خاصة، وهذه سوف تشكل سوقاً جديداً لتصريف إنتاجنا من جهة ودوران عجلة الإنتاج من جهة ثانية". وتضيف: "طيلة الفترة السابقة كنا نقدم العمل للنساء والفتيات اللواتي قمنا بتدريبهن، عندما يتوفر لدينا المال نشتري المواد الأولية ونوزعها على النساء اللواتي ينفذن المرحلة الأولى من العمل، ثم نقوم نحن بإكمالها، نعمل بيدنا عدة ساعات يومياً، جميع الإكسسوارات من عملنا، وهذه تحتاج إلى لمسة فنية، نستطيع أن نعلم النساء مهارة العمل، بينما الأمور الفنية فتتبع الذوق والحس الفني، وأي سيدة تستطيع تنفيذ الإكمالات، لا نتردد أبداً بتمكينها من العمل.

مؤخراً نظمن عملنا ضمن مجموعة نسوية باسم سوريات، لنكون أقرب للعمل المؤسسي، مما يضمن الاستمرار والتطور.

تختم "السيد عيسى" حديثها لمجلة "ياسمين سوريا" بقولها: "مؤخراً بدأنا بتنظيم عملنا ضمن مجموعة نسوية باسم "سوريات"، لنكون أقرب للعمل المؤسسي، مما يضمن لنا الاستمرار والتطور. نطمح أن نطور عملنا ويزداد عدد المستفيدات، كما نطمح إلى توسيع نطاق تمكين المرأة وبمجالات أخرى غير الأشغال اليدوية، بإمكاننا تنظيم دورات تدريبية في الطبخ الشرقي وبعض أصناف الطبخ الغربي وصناعة الحلويات والمربيات بأنواعه والمونة المنزلية".

"سوريات" تجربة حية في تمكين المرأة اقتصادياً، بدأت بجهود فردية من شقيقات ثلاث، متعلمات، شعرن بأهمية أن يشاركن أخواتهن السوريات الخبرة والمعرفة، وتحولت مع الجهد والمثابرة إلى مشروع إبداعي منتج. كم نحن بحاجة إلى الجهود الفردية وهي تتحول إلى مشاريع جماعية، وكم واجب علينا أن ندعم مثل هذه التجارب حتى نساهم في عملية التغيير المجتمعي المنشودة.

نساء متطوعات في فرق البحث والإنقاذ

محمد سيد حسن

عودتنا المرأة السورية أن تكون الرقم الصعب دائماً، خاصة في الأزمات والملمات، وقد تجلى ذلك بانخراطها في دورات مكثفة تتبعها في الكثير من المجالات، ومن بينها البحث والإنقاذ لتزاحم رجال الدفاع المدني في الواجب الوطني، بعد أن أوغل النظام في دماء الشعب السوري بارتكابه المجازر البشرية بحقه.

في ريف حلب الغربي حاجة المرحلة دفعت النساء الى أن يقفن إلى جانب طواقم رجال الدفاع المدني، وذلك لوقوع الخسائر البشرية الناتجة عن استهداف المناطق المأهولة بالسكان، والمدارس، والمشافي، ووقوع العدد الكبير من الضحايا والجرحى بسبب آلة النظام وحلفائه العسكرية، فقد أظهرت بعض الحالات أن وجود فرق الإنقاذ النسائية في مجتمع محافظ مثل المجتمع السوري يمكن أن يحدث فرقاً بين المسعفين، فعلى سبيل المثال ظهر عدد من الحالات من الآباء أو الأزواج الذين يمنعون الرجال من إنقاذ وانتشال بناتهم أو زوجاتهم من تحت الأنقاض، لذلك كان من الضروري وجود فرق نسائية في هذا الجانب، ومن الجانب الآخر هو استخدام النظام للأسلحة الكيماوية ومنها الكلور، فاقتضت الحاجة لفرق نسائية تكون متدربة لهذا الغرض.

عن هذه الدورة التي خضعن لها النسوة في مركز التأهيل والتدريب التابع لمديرية الدفاع المدني السوري الحر تحدث النقيب "علي عبيد" رئيس مركز التأهيل والتدريب لـ "ياسمين سوريا" عن مشاركة المرأة في هذه الدورة والنتائج التي حققتها قال: "قبل الثورة لم يكن للنساء دور في الدفاع المدني لأن طواقم الإسعاف والإطفاء والإنقاذ كانت تعمل كل منها على حدى، لكن الثورة وحدت هذه الأقسام جميعها تحت مسمى الدفاع المدني، وربطت بينها، وأعطت المرأة دوراً أكبر للمشاركة بتلك الفرق".

وأضاف.. "إن النساء من نسيج المجتمع، فمنهن المعلمة وربّة المنزل والعاملة والطالبة، لذلك يتم تدريبهن للتصرف في حال الضرورة، ولا سيما إزالة آثار الكيماوي، والتدريب على انتشال المصابين، وكيفية تقديم العلاج اللازم لهم، وطرق الإنقاذ؛ فالمجتمع السوري مجتمع محافظ بالأغلبية، والمناطق التي تتعرض للقصف كلها من المدنيين، فتوجب علينا تأهيل طواقم نسائية لتحل محل الرجال في عمليات الإنقاذ".

وأشار الى أن الدورة شاركت فيها 108متدربات، تم تقسيمهن إلى مجموعات حسب الاختصاص، وقد استمرت الدورة ستة أيام كانت في الإسعافات الاولية، وكيفية التصرف في حال القصف، وبعده، وتم تدريبهن على إخماد الحرائق المنزلية بواسطة جهاز الإطفاء اليدوي، كما شاركن في حملات التوعية لإزالة آثار الكلور وكيفية التصرف مع مخلفات القصف، وتم التركيز على الأطفال والنساء حيث أن الكثير منهن أصبحن المعيلات بعد فقد

أزواجهن، لذلك أصبح موضوع الإسعافات الأولية شيء مهم، ولهذا السبب لاقى موضوع التدريب للأخوات رواجاً، وهذا دليل الوعي والضرورة الملحة له.

وألمح "عبيد" أن مركز التأهيل والتدريب للدفاع المدني قد خرّج ما يقارب 12 دورة نسائية بتعداد ما يقارب 300 متدربة من النساء بريف حلب الغربي، ودربن على محاور الإنقاذ، والتعامل مع الإصابات الكيماوية، والإسعافات الأولية، والوقاية من الحريق، وإزالة آثار التلوث.

السيدة "أم أحمد" هكذا أرادت أن نناديها، هي ربة منزل، وأم لأربعة أطفال، قالت: "إن الدافع الذي جعلني أكسر القيود الأسرية هي تلك المجازر التي يرتكبها طيران العدو الروسي وما يلقيه على السكان الآمنين وعلى المدارس والأسواق، وما يخلفه من قتل وتدمير، وخاصة أن هناك الكثير من التلاميذ والمدنيين ماتوا بسبب عدم معرفة المنقذين بأبسط أنواع الإسعافات الأولية لهم، وشاهدنا كيف مات كثير من النساء والأطفال بسبب غاز الكلور والفسفور السام، كل هذا دفعني لأن التحق بدورة الدفاع المدني".

المتدربة "فاطمة" وهي طالبة جامعية كانت تدرس في جامعة حلب، ولكن منذ بدء الثورة، وبسبب الاعتقالات التعسفية التي تمارس على الطلاب انقطعت عن الجامعة تقول: "طرحت فكرة الالتحاق بالدورة على والدي، فرفضها بسبب خطورتها، ولكن وضحت له عن دور المرأة في الإنقاذ أثناء قصف الطيران، ولا بد من وجود عنصر نسائي يقوم بالإسعاف لأن من بين المسعفين نساء وأطفال، ومن الأفضل أن تسعف المرأة المرأة، أو على الأقل تكون هي الأقرب اليها أثناء عملية الإنقاذ، فوافق على التحاقي بالدورة".
في هذه الحرب الظالمة تقدم المرأة صورة ناصعة عن صدقها، وغيرتها، وثوريتها وسوريتها، التي تجاوزت الصعاب كلها، وانتقلت من طالبة، ومعلمة، ومربية إلى مجاهدة، ومدافعة، ومنقذة.

مركز التأهيل والتدريب

تأسس مركز التدريب والتأهيل في الدفاع المدني السوري الحر في إدلب، أواخر عام 2014 ويتبع لمديرية الدفاع المدني. يقوم المركز بدورات تدريبية دورية لعناصر الدفاع المدني من مختلف المراكز في "إدلب" و"حماة" وريفهما وللعناصر المتطوعين الجدد الراغبين في التدريب، بالإضافة إلى المسعفين ورجال الإطفاء. والغاية هو تدريب العاملين في الدفاع المدني ورفع كفاءتهم في البحث والإنقاذ والإطفاء، وإيصال جميع عناصر الدفاع المدني لمستوى متقارب في الأداء والخبرات النظرية والعملية.

وإلى جانب تدريب متطوعين ومتطوعات للعمل في الإسعافات الأولية في مكان وقوع الحادثة، يقوم أصحاب "الخوذ البيضاء" على نشر ثقافة الوعي المجتمعي الخاص بالدفاع المدني، من خلال جولات وزيارات الى المدارس والأسواق والمساجد وغيرها.
يعمل في المركز كادر متدرب خضع لدورات مدربين في تركيا، ساهمت في وصولهم إلى مستويات متقدمة في مجال التدريب

المرأة بين الحرية والاستبداد

أحمد عيشة

يدرك المرء ما تعانيه النساء في سوريا من قهر مضاعف، من أنظمة الاستبداد الطاغية والمركّبة، استبداد من السلطان، وآخر لا يقل عنه من المجتمع، فكونها أم وأخت وزوجة، يقع عليها النصيب الأكبر من التعذيب والحرمان، ومعايشة أنواعا كثيرة من صنوف التعذيب، فكيف وأنها مثل بقية أفراد المجتمع، قررت أن تشارك في ثورة الحرية التي اندلعت في ربيع 2011، فخرجت مشاركة تطالب بالحرية والكرامة، رافضة الذل الذي عانى ويعاني منه الشعب لسنوات كثيرة خلت، خرجت متحدية الصورة المرسومة لها بأن تبقى أسيرة البيت، لذا فقد كانت مشاركتها تحد مزدوج.

لم تخلُ مظاهرة وفعالية ثورية من مشاركة المرأة فيها من ناحية تنظيمها وتنسيقها وبالتالي تحمل عواقبها، فمن الأحياء الشعبية والمساجد إلى الجامعات، كنّ حاضرات على الدوام، كنّ موجودات مع الذين اعتصموا أمام وزارة الداخلية مطالبين بإلغاء المادة الثامنة من الدستور، وإلغاء الأحكام العرفية، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، فتعرضن للضرب والإهانة مثل البقية من الشباب. وتحملن جراء ذلك ضريبة الهروب والتخفي والاعتقال والتعرض لشتى أنواع التعذيب، ناهيك عن حالات الاغتصاب وآثاره المدمرة اجتماعيا، كل ذلك لم يثنهن عن تحمل مسؤوليتهن وعن قرارهن بالمشاركة والمطالبة بحقوقهن، التي هي بالأساس حقوق المجتمع، الذي لا ينمو بشكل صحي دون مشاركة فعالة للنساء فيه، النساء كبشر فاعلين وليس كما يريده المجتمع منهن ك "نساء".

سأتطرق لبعض من حالات المشاركة النسائية في نشاطات ومظاهرات الثوار، يمتزج فيها السياسي بالانساني وتظهر توقاً كبيراً للحرية، ففي إحدى مظاهرات طلبة جامعة حلب، ومن أمام كلية العلوم التي كانت مركزاً للتظاهر إضافة لكلية الهندسة الكهربائية، وبعيد انطلاق المظاهرة بدقائق،

والتي كان مسارها نحو المدينة الجامعية ومن ثم كلية الآداب، وكالعادة لاحقتهم أجهزة المخابرات بالضرب والاعتقال، فتفرق المتظاهرون بين أبنية حي الفرقان، حي الأثرياء الجدد، تراكض الشباب بين شوارع الحي هرباً من الاعتقال، بينما تظاهرت الفتيات بأنهن بمشوار عادي، الطالبة "حلا" من عائلة محافظة، ترتدي الحجاب "الإيشارب" على رأسها، لم تتردد أبداً في أن تمسك بيد أحد الشباب الهاربين والذي كانت قد رأته معهن بالمظاهرة، مدعية أنه خطيبها ولا علاقة له بالمظاهرة، وأنهما ابتعدا نحو الشوارع الفرعية حين رؤيتهم للمظاهرة، كانت "حلا" تضع رأسها على كتف زميلها لتزيد في اقناع الجلادين وتنجي زميلها الذي لم تكن تعرفه قبلاً من الاعتقال، لكنها شعرت بمصير مشترك معه لحظات الهتاف بالحرية، نجحت حلا بإنقاذه، بعيد ذلك سحبت يديها من يدي زميلها ليكمل مشواره وتعود لبيتها تشعر بسعادة كبيرة ناتجة عن فعل حرية وابداع ومقاومة .

في صيف العام 2012 ، ومع بداية انتشار ظاهرة الجيش الحر الذي بدأ يتشكل من المنشقين العسكريين والثوار، الذين توصلوا لضرورة الدفاع عن المتظاهرين بعد توغل أجهزة الأمن بمواجهة الشباب العزل بالرصاص الحي، في ذلك الصيف، وفي إحدى قرى الريف الشمالي من حلب، حيث كان مرور شباب الجيش الحر مناسبة للتجمع والاحتكاك بهم ودعوتهم لتناول الشاي أو الطعام تعبيراً عن احترامه الأهالي لمن يدافع عنهم، ومشاركة بسيطة منهم بمعركة الحرية.

"أم عمر" امرأة في عقدها الخامس، فقيرة وتعيش بالحدود الدنيا، "مستورة" كما يُقال مثل الكثيرين في سورية، كانت ترى هؤلاء الشباب بشجاعتهم التي لا توصف، وترى طائرات الهيلوكبتر كيف ترميهم برصاص رشاشاتها وتلاحقهم بين أشجار الزيتون، لكنهم كانوا لا يخافون، وبسلاح الصيد البسيط، يواجهون كل طغاة العصر وجبروتهم، فكثيراً لا يعرفون النوم والراحة، تقول لنفسها: "أي إرادة وشجاعة ورغبة بالحرية كانت لدينا"!

كان الوقت في شهر رمضان، حيث الحر الشديد، والكثير منهم كانوا صياماً. "أم عمر" وبإحساسها البسيط والصادق الذي جعلها تتضامن مع هؤلاء الشباب، كمشاركة منها في معركة الحرية، أو لربما بإحساس أمومي لا أكثر، قررت أن تشاركهم بشيء، فما كان منها إلا أن تقرر بأن تُعدّ لهم وجبة ساخنة، وتوصلها، أو يوصلها أحدهم لهؤلاء الشباب بين أشجار الزيتون، لكنها لا تملك المال اللازم، ذهبت إلى الدكان الوحيد في القرية واشترت "بالدين" بعض أنواع اللحوم المجففة، والخضار، إضافة لقلي الكثير من البيض الذي كانت تخبئه، لم تنس الماء البارد فملأت "الترمس" ووضعت فيه الكثير من قطع "البوظ". قبيل الغروب تمكنت من إيصال الوجبة بمساعدة أحد شباب القرية لهؤلاء الأحرار، في طريق عودتها للبيت كان الفرح يرتسم بين عيونها التي دمعت قليلاً، غير آبهة بكل مظالم الحياة، كانت ترى في فعلها ذاك لحظة حرية وبداية انعتاق. حلا وأم عمر نموذج للمرأة ـ الإنسان، الإنسان السوري الشغوف بالحرية.

المرأة الصحافية في البوسنة ودورها في تغطية الحرب

فريق نسائم سوريا

جرت في الفترة ما بين آذار 1992 حتى تشرين الثاني 1995. حرباً مسلحة في إقليم البوسنة، تدخلت في هذه الحرب دول كثيرة كصربيا وكرواتيا. إضافة إلى جمهورية البوسنة والهرسك، هذه الحرب التي جرت الويلات على الشعب البوسني، الذي تعرض لحملات تطهير عرقي، وحصار وتجويع.. سنحاول في اللقاء مع الصحفية بوركا..... أمينة سر نقابة الصحفيين في البوسنة والهرسك، والصحفية فيلدانا .... رئيسة نقابة الصحفيين ورئيسة تحرير جريدة "اليومية الحرة" في البوسنة والهرسك. أن نستعرض دور المرأة الصحافية وعملها في تغطية الحرب هناك.

كيف كان مستوى التغطية الصحفية لمجريات الحرب في البوسنة، كنساء بوسنيات صحفيات، ألك تعانين من الضغط العاطفي.

بوركا: في البداية أول ما أريد قوله أن هذا الكلام مغلوط، أن نقول أن المرأة في أي مجال، وخصوصاً الصحافة تتحمّل أقل من الرجال، بشكل عام في البوسنة والهرسك كان يعمل في وسائل الصحافة والإعلام عدد كبير من النساء، المرأة البوسنية امرأة شجاعة، تذهب إلى خط الجبهة تساعد الجنود، تنقل لهم الطعام، تساعد الجرحى، والمرأة الصحفية البوسنية كانت تعمل بغض النظر عن المناصب التي كانت موجودة للمرأة التي تعمل في مجال الصحافة والإعلام، لا ننسى أنهن كنّ أيضاً ربّات منزل، وأنا كنت واحدة منهن، كنت أنهي أعمال المنزل، وبعدها أذهب إلى العمل، وكنت من المناوبات أثناء الدوام ثلاثة أيام متواصلة، وربما سبعة أيام متواصلة لا اذهب إلى البيت خلالها.

بالنسبة لي كان الوضع صعباً عندما كنت أعود من المناوبة بعد أربع أو خمسة أيام، وأنتظر دوري في طابور الماء خمس ساعات، لأنه لم يكن هناك ماء في البيوت، وقد كنت في مدينة "كونيتس" التي تبعد ستين

كيلومتراً عن سراييفو، ودخلت سراييفو وهي المدينة الأكثر محاصرةً عام 1994 أي قبل انتهاء الحرب بنصف عام، وبعد مهمة الحصول على ماء كان هناك الحطب لتدفئة المنزل وزيارة منظمات المساعدات.

الزميلة فيلدانا، هل غطيتِ مجريات الحرب في البوسنة؟ أين كنتِ متواجدة؟

فيلدانا: كنت على خط الجبهة يومياً، وعندي ما يقارب الألف وخمسمائة تقرير عن الحرب من خط الجبهة مباشرة، طول خط الجبهة في سراييفو كان ما يقارب 57 كيلومتر وقد قطعته ثلاث مرات، وفي عام 93 عندما حفر النفق تحت المطار وقد كان المدخل والمخرج الوحيد إلى سراييفو خرجت وتنقلت لتغطية الأحداث في باقي المدن وكان التنقل مشياً على الأقدام بين جميع المدن.

ما أهم ما قمت بتغطيته أثناء الحرب ولا يزال عالقاً بذاكرتكِ؟

فيلدانا: كانت لحظة صعبة لن أنساها عند أول قذيفة سقطت في البوسنة وذهب ضحيتها أربعة وثمانين شخصاً، كانت المقابر مغلقة خارج خط الجبهة، لم يكن بمقدورنا الذهاب للمقابر، فكانت الجثث موجودة في دار الأموات داخل المستشفى، فذهبت إلى المستشفى لعمل تقرير عن الموضوع، وقابلت رجلاً طاعناً في السن، بدأ يعرفني على الجثث فرداً فرداً، وكأنه يعرفهم ويحكي لي من أين جاء كل شخص، وقد كتبت التقارير، وكان لها الفضل فيما بعد بالتعرف على الجثث عندما قُرأ الموضوع، واحد منهم كان وكأنه ذاهب لممارسة رياضة المشي كان ذلك يظهر من لباسه تعرف عليه أهله من مواصفاته فجاؤوا، وهكذا..

كيف كان تعامل الرجال معك على خط الجبهة وقد قطعتِه ثلاث مرات هل تعاونوا معكِ؟ أم استهانوا بعملك كامرأة في زمن الحرب؟

فيلدانا: في الحرب كنت أصغر حجماً وأنحف من الآن، فالجنود كانوا يمازحونني بأن القناصة لن يرونني وأنا بهذا الحجم، وفعلاً أنا لم يكن عندي أي مشكلة مع الجنود.

هل كان هناك فرق بين التغطية الصحفية للصحفيات النساء والصحفيين الرجال؟ هل كانت المواد التي تصل النساء مختلفة عن الرجال؟

بوركا: لم تختلف المواد التي حصلت عليها النساء عن الرجال من الصحفيين، حتى في بعض الحالات، بالنسبة للنساء كان الوصول والحصول على التقارير أسهل، كما أن النساء وبحكم الجانب العاطفي الأكبر لديهن كن يقدمن التقارير عن كيفية حياة الناس في هذه الظروف، والمستقبل الذي ينتظرونه بعد انتهاء الحرب، وهذه التقارير ساعدت كثيراً .

أنتجت بعض الأفلام السينمائية والوثائقية في الفترة الأخيرة عن الحرب في البوسنة والهرسك ، ما مدى قرب هذه الأفلام من الواقع وهل استطاعت أن تجسد الحرب؟

فيلدانا: لا يوجد فيلم واحد يستطيع أن يصف حالة الحرب، فأنا أقول أنه أفضل حل هو أن يكتب كل شخص عن حياته، وما شاهده وعاشه، وعندما تجمع كتابات الشعب كله، عندها يمكن أن نفهم الحرب وما جرى فيها.

النساء اللاتي عملن في مجال الأفلام قليلات، هناك صحافيات من أيام الحرب اتجهن إلى إنتاج الأفلام، وبرأيي أن ما سوف يخرجونه من أفلام عن الحرب سوف يكون الأفضل، المرأة البوسنية التي عملت على إخراج أفلام عن الحرب هي الأفضل، لأن المرأة لا تنسى

في مجال تطوير العمل الصحفي، هل تعملون على دورات في هذا الخصوص في البوسنة لنقل تجاربكن؟.

بوركا: أنا من نقابة الصحفيين في البوسنة والهرسك التي تضمن وتحاول حماية الصحفيين، وعندنا الـ "فري ميديا أون لاين" وهي مؤسسة تعتبر خط المساعدة للصحافة والإعلام المجاني الذي يقدم المساعدة والتطوير في هذا المجال ، وأريد التنويه إلى أننا عن طريق هذه المؤسسة استطعنا تسجيل حالات كثيرة من الاعتداء على الصحفيين، الذين نحاول مساعدتهم وحماية حقوقهم، ولكن للأسف معظم هذه الحالات هي ضد الإعلاميات، وبالمختصر ما أريد قوله: أن هذه الحالات تثبت لنا أنه وحتى بعد انتهاء الحرب، سيستمر الصراع من أجل حرية الصحافة، وبالأخص الصحفية المرأة.

عملكن على خط الجبهة ما مدى مساهمته في إنضاج الصحافة بشكل عام وماذا أضاف لها؟

فيلدانا: عملي على خط الجبهة كان مهماً جداً، وفي نفس الوقت، لو لم أكن على خط الجبهة لما كنت الآن رئيسة تحرير مجلة، وفي المجلة والجريدة التي أرأس تحريرها نحاول دائما وضع فقرة عن أنجح النساء الموجودات في البوسنة.

الشكر الجزيل للزميل المترجم خالد دياب

المرأة السورية وإعاقات الحرب

ألم جسدي ووجع نفسي

فريق نسائم سوريا

يعيش الشعب السوري مأساة كبيرة تحت وطأة الحرب التي فرضها النظام على البلاد، وتنعكس أكثر ما تنعكس هذه المأساة على النساء السوريات، ما بين اللجوء والنزوح والاعتقال والاستغلال بكل أشكاله. إلى إصابات الحرب الصعبة التي تسبب لهن الإعاقة، وتفقدهن أحد أطرافهن، لتنضم إلى قافلة معاقي الحرب.

بحسب الإحصائيات من مركز "خطوات الإرادة" لتركيب الأطراف الصناعية يوجد حوالي 30 ألف حالة من النساء فقدن طرفاً من جسدهن، بسبب القصف بالبراميل المتفجرة، ومعظم هاتيك النسوة ما زلن في مناطق تتعرض للقصف بشكل دائم حتى يومنا هذا، لم يتلقين أي علاج، ما يهدد بمضاعفة الإصابة، مما يعقّد الموضوع ويهدد حياتهن بالخطر. قد لا يكفي ألم الإعاقة الذي تعانيه المرأة، حتى تواجه مرحلة أصعب، وهي نظرة المجتمع لها، والشفقة التي تتبدى في عبارات المحيطين بها، وربما كلمات قاسية توجه للمتزوجات منهن بضرورة أن تجدن البديلة لأزواجهن بعد الإعاقة.

فالمرأة المعاقة تعيش تحديات أكثر من الرجل المعاق, فالكثير منهن مهمشات, والمعوقة مطلوب منها ليس فقط خدمة نفسها والقيام بحاجاتها كما يطلب من الرجل, بل أن تقوم بالعناية بمن حولها, وأحياناً تقوم بكل أعباء البيت وخدمة جميع أفراد الأسرة.

الرعاية الصحية للمرأة المعاقة اليوم قد تكون مستحيلة في سوريا، فمن فقدت طرفاً من جسدها قد تبقى دون أمل بطرف جديد يعيد لها شيئاً من حياتها الطبيعية، وأما من حالفها الحظ فقد تنتظر أمام طابور طويل من المعاقين وقد تستغرق أشهراً لتركيب طرف جديد، في ظل تقصير من قبل المنظمات الإنسانية والطبية.

"ليال" سيدة من مدينة حلب عمرها أربعة وثلاثون عاماً، تعيش في منطقة بستان القصر، متزوجة ولديها خمسة أطفال، منذ سنة ونصف تقريباً، وبإحدى غارات الطيران الحربي للنظام ببراميل الموت ليلاً أصيبت ليال مع من أصيب ونقلت إلى أحد المشافي الميدانية، ومن أسبوع فقط تم تركيب طرف صناعي لها.

"أثناء القصف أحسست أني أصبت في وجهي فقط، ولكن بعد أربعة أيام من الغيبوبة استيقظتُ وقد بتر جزء من ساقي" تقول ليال، وحين استيقظت من الغيبوبة واكتشفت أن ساقها قد بترت "لحظتها دخلت في غيبوبة أخرى من أثر الصدمة، وكان جسمي مضمداً بالكامل، ووجهي مشوهاً"

عندما خرجت من المشفى، انعزلت ليال عن الجميع "لم أرغب بمواجهة أحد، لم أكن أريد الإجابة عن أي سؤال، ولم أكن أريد رؤية نظرة الشفقة في عيون الآخرين، حزنت على نفسي وعلى أولادي" كانت توفر لأولادها جواً جميلاً من المرح والحنان فهي كما تقول: "فقدت أبي وأمي باكراً فأردت تعويضهم عن حنان افتقدته أنا".

أمضت ليال ثلاثة أشهر في مستشفى في غازي عينتاب بعيدة عن أولادها "كنت أتمنى الموت كل يوم، الألم وآثار العمليات، وحالتي النفسية، وبعدي عن أولادي" وكانت معاناتها أكبر حينما خرجت من المشفى "كان أولادي - وهم صغار - ينتظرون مني ما انحرموا منه في فترة بقائي في المستشفى، كان من الصعب أن يستوعبوا أنني لست كما كنت، فأنا أم فقدت رجلها وتشوّهت، ولا زالت تعاني من آلام جسدية نفسية نتيجة ذلك"

عن زوجها تقول: "في فترة بقائي في المشفى كان يحثني على الشفاء، ويقول إنهم بحاجتي، بعدما خرجت من المشفى ابتدأت طلبات بيت الزوجية من طبخ وتنظيف ورعايته ورعاية الأولاد"

خلال سنة ونصف تغير شكل الحياة مع ليال، لا زيارات، لا تسوّق، لا علاقات عائلية: "ألغيت هذه الأمور من حياتي نهائياً، فخوفي من نظرة الشفقة في عيون الآخرين منعتني من الاختلاط بالناس، وحتى أخوتي تجنبتُ سماع أحاديثهم، وسؤالهم إن كان زوجي يفكر بالزواج من أخرى بسبب وضعي، أصبح عالمي عبارة عن زوجي وأطفالي فقط".

بعد أن فقدت ليال جزءاً من رجلها، وخضعت للعلاج الفيزيائي، "كانت المعالجة الفيزيائية تحضر لعلاجي في المنزل"، ركبوا لها قدماً اصطناعية في مدينة كلس ولكنها لم تنجح فاقترح الأطباء هناك الخضوع لعملية بتر ثانية "لم أوافق وفضلت أن أبقى على ما أنا عليه ولم أعد أريد بتراً، ولا طرفاً اصطناعياً، وخيرت زوجي إن كان يريد البقاء معي أو الزواج من أخرى"، المعالجة الفيزيائية "مريم" التي أحبتها ليال كثيراً أقنعتها بزيارة مركز "خطوات" وفعلاً تمت الزيارة وأجمع الأطباء هنا على ضرورة البتر الثاني "وبترت ساقي من تحت الركبة بقليل" وعادت الحالة النفسية السيئة "بعد البتر الثاني ساءت حالتي النفسية أكثر، ولم أعد أرغب بالكلام حتى مع الأولاد، ولا بزيارة أحد، ولكن وبفضل الله وبمساعدة أولادي تجاوزت المحنة وأنا أتابع علاجي في المركز هنا".

بعد تجربة أولى فاشلة، ليال كانت تخاف من الفشل "في البداية كانت حالتي النفسية تعيسة، كنت خائفة من أن تتكرر الحالة، كنت مترددة، بفضل الأطباء والمعالجين الفيزيائيين تفاءلت، وبعد أن رأيت حالات كثيرة تشبه حالتي وكيف باتوا يمشون بعد تركيب الأطراف تفاءلت كثيراً "

بعد تركيب الطرف الصناعي "فاجأتُ أولادي حين قدومهم من المدرسة، فرحوا كثيراً، وطلبوا مني أن أذهب معهم للتنزه" رغم كل حالات من الضعف والألم، تقول ليال: "كانت محبة أولادي وزوجي لي، ودعمهم، ووقوف أختي إلى جانبي، أكثر ما شجعني وصبّرني".

ليال لا تخطط للأيام القادمة، تخاف من التخطيط، تخاف من انتكاسة جديدة، "لا أفكر سوى في أن أمشي مجدداً وما تبقى بيد رب العالمين". وهي تقول لكل النساء اللاتي أصبن بإعاقات: " لا تفقدنَ الأمل".

المرأة السورية تفرض إيقاعها مع الواقع الجديد

سما شربجي

تغير حال المرأة خلال الحرب الدائرة في سوريا، ولا سيما في ظل غياب الرجل وانشغاله في أمور الحرب، وتسلم المرأة لزمام الأمور الاجتماعية، مما جعلها تلعب دوراً ذا تأثير إيجابي في المجتمع، فكسرت العادات والتقاليد البالية، ووضعت لمجتمعها الجديد مفاهيم جديدة، تتناسب مع متطلبات حياتها.

"إيمان" امرأة من داري ا، توفي زوجها إثر عدوان طيران النظام الحربي على بلدتها، فغدت هي المسؤولة الوحيدة عن أسرتها، مما جعلها أكثر شجاعة لتمارس أمور كانت في السابق من اختصاص الرجل، كقيادة السيارة، وتركيب جرة الغاز، ودفع فواتير الكهرباء والماء، مما زادها ثقة وجرأة، فأدركت أن المرأة تستطيع أن تدير أمورها لوحدها دون وجود الرجل تقول إيمان: "العادات والتقاليد قيّدت المرأة في السابق، فقد كنت أخشى من كل شيء، أما الأن فقد غدوت أكثر جرأة، وأدركت أن المرأة تستطيع فعل الكثير، كما تستطيع تربية أطفالها لوحدها إن توفي زوجها".

خروج المرأة من بيئتها التي اعتادت عليها وانخراطها في مجتمع جديد جعلها أكثر انفتاحاً ووعياً، فقد أثرت وتأثرت في المجتمع بشكل إيجابي، فسكان مدينة الكسوة كانوا يمنعون الفتيات من ممارسة حقهن في التعلم والعمل، ويشجعون على الزواج في سن مبكرة، ولكن فتيات المدينة حينما وجدن الفتيات النازحات إلى المدينة من المناطق الأخرى يذهبن إلى الجامعات، أصبحت العائلات تسمح لفتياتها بالتعلم والعمل، تقول "عائشة" وهي معلمة في مدينة الكسوة: "في السابق كان تعلم الفتاة وعملها من الكبائر في منطقتنا، ولكن اليوم وبعد اختلاطنا بأناس آخرين أصبح أمراً طبيعياً، بل، ومحبب".

التشدد في الملبس، هو السمة السائدة في أرياف دمشق، فكان ارتداء النقاب والتحيز له من قبل الكثير من الفتيات، ولا سيما المتزوجات منهن. أما اليوم فنجد الكثير منهن قد نزعن النقاب وبقين على الحجاب الشرعي فقط، وذلك لالتزامهن بأعمال تقضي ذلك، أو ظروف السكن المشترك، تقول "فاطمة": "النقاب سنة وليس فرضاً، فلا حرج إن خلعت المرأة النقاب وبقيت ترتدي حجابها الشرعي، لأن الالتزام بالنقاب بات يسبب الحرج وربما الضرر حين التنقل".

أمور كثيرة غيرتها الحرب في مجتمعنا، استطاعت المرأة أن تحصل على بعض حقوقها، وتكسر بعض العادات البالية، لكن السؤال هل ستستطيع المرأة الحفاظ على ما أنتجته، في حال عودة الرجل لممارسة سلطته.

في الغوطة الشرقية

خزان المياه بيتاً لعائلة أم عامر

أيهم دير العصافير

عاش السوريون في هذه المرحلة الصعبة قصصاً ومواقف وأحداث، يمكن أن تصنّف في خانة اللا معقول، ولكنها قصص حقيقية، وأبطالها حقيقيون، "أم عامر" سيدة سورية في منتصف الثلاثينيات، فقدت زوجها في ظروف غامضة، ومن سنوات طويلة، كانت تعيش مع أطفالها الخمسة في منطقة المرج، لكن القصف العنيف الذي يطال منطقة المرج من قبل قوات النظام، والمقاتلات الروسية، هجّرها مع أبنائها من هجّر من أهالي البلدة إلى إحدى بلدات الغوطة الشرقية، لتزداد معاناتها بعد أن فقدت منزلها البسيط والمتواضع، ولكنه كان يضمن لها السترة والأمان.

"أم عامر" التي تشردّت، لم تستطع تأمين سقف يأويها مع أبنائها، سوى خزان مياه في إحدى بلدات الغوطة الشرقية، فاتخذته منزلاً رطباً وبارداً يأويها وأطفالها في فصل الشتاء، تقول: "فقدت زوجي بظروف غامضة، ولا نعلم عنه أي شيء منذ عدة سنوات، ونحن من فترة ما قبل الثورة حالتنا المعيشية سيئة، والآن مع الحصار ازدادت الحالة سوءً، وأنا مسؤولة عن خمسة أطفال، غادرنا منزلنا، وتركنا فيه كل شيء، والآن نعيش في خزان المياه في البرد والجوع والحصار".

لم تنته معاناة "أم عامر" بعد أن استطاعت تأمين مأوى لها وأولادها، بل أن هذا المسكن بحد ذاته تحول إلى معاناة متعبة، إذ ما إن يحلّ الليل حتى تبدأ معاناة من نوع آخر، حيث يزداد الجو برودة، ما يؤدي الى زيادة الرطوبة في جدران خزان المياه الذي تسكنه ليصبح أشبه بثلاجة يسكنها إنسان. تقول:" عند حلول الليل تبدأ المياه بالجريان من تحتنا، وتزداد البرودة والرطوبة".

كما أن المعاناة للحصول على لقمة العيش خلال النهار، قصة أخرى، فأطفال أم عامر غير قادرين على الذهاب إلى المدرسة بسبب سعيهم طوال النهار في سبيل تأمين لقمة الطعام. "أحياناً نبقى لمدة أربعة أيام دون طعام، وعندما أقوم بإعداد الخبز، يأكله أطفالي وهو على النار من شدة الجوع، وطوال النهار يجوب أطفالي البلدة بحثاً عن أي شيء يسد رمقهم، ومع ذلك يرجعون آخر الليل ولا يستطيعون النوم من شدة الجوع والتعب .

معاناة أم عامر وأطفالها تزداد يوماً بعد يوم، بفعل الحصار الذي يفرضه النظام على الغوطة الشرقية، لتختصر معاناة هذه العائلة معاناة آلاف العائلات داخل الغوطة التي تعاني في كل مطلع شمس من البرد والجوع وتشرد للأطفال، فمتى يتحرك العالم لإيقاف النظام عن استخدام سلاح الجوع أو الركوع ضد الشعب السوري يتساءل أهالي الغوطة المحاصرة؟

أطفال سوريا

بين الموت والتجهيل

"ملف العدد من إعداد نور عبداللَّه"

أطفال سوريا

يرفرفون بأجنحتهم عصافير في الجنة

نور عبدالله

خلّفت أجواء العنف الذي يتعرض له الأطفال في سوريا، انعكاسات نفسية واجتماعية خطيرة، حفرت عميقاً في روحهم، وفي تفاصيل حياتهم، وعلى الغلب ستترك ارتدادات كبيرة وخطيرة على مستقبلهم، وعلى مستقبل سوريا بشكل أكيد.

الحرب التي يقودها النظام ضد شعبه، فتحت عيون الأطفال على مشاهد الموت والدم والدمار، والنزاعات بين الكبار أخمدت وميض البراءة فيها، تحول أطفال سوريا إلى ضحية في عمر مبكر من سنواتهم الأولى، لتُسرق منهم طفولتهم ويتركون عرضة للألم والجهل والعزلة، فالجيل الناشئ في سوريا يواجه خطر الضياع جراء دوامة العنف.

يعيش أكثر من 6 ملايين طفل سوري في ظروف بائسة، إذ أصبح ارتياد المدرسة أمراً مستحيلاً بالنسبة إلى مليونين ونصف المليون منهم، والسبب هو الدمار الذي لحق بمنشآت تعليمية من جانب وتحويل أخرى إلى مراكز إيواء للنازحين أو مقرات عسكرية، فيما تم إغلاق مدارس في مناطق تسيطر عليها جماعات دينية متطرفة مثل داعش وغيرها، لينحصر التعليم فيها على مواد تخدم فكر التشدد والإقصاء.

وعلى الرغم من الآثار السلبية التي لحقت بكل أفراد المجتمع السوري، فإن الطفل يبقى الضحية الأكثر تأثراً، فما يشهده سيترك عليه آثارا تخلف مشكلات نفسية وصحية ستتجلى على شكل أمراض اجتماعية ستحكم مستقبل الأجيال، حتى بعد وقف آلة العنف.

ووفق تقرير نشرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان في شهر تشرين الثاني 2015، فقد بلغ عدد الأطفال الذين قتلهم نظام الأسد منذ بداية الحراك الشعبي حتى تاريخ التقرير 18 ألفاً و858 قتيلا, بينهم 582 طفلاً قتلوا برصاص قناص, و159 طفلا قتلوا تحت التعذيب.

بينما أشار التقرير إلى أن قوات نظام الأسد اعتقلت عشرة آلاف و413 طفلاً, وبسبب استهداف النظام للمدارس بشكل رئيسي، حرم 2.1 مليون طفل داخل سوريا من التعليم, وعشرون ألفاً تيتموا من ناحية الأب وخمسة آلاف من ناحية الأم.

وذكرت الشبكة أن آلاف الأطفال السوريين بدول الجوار حرموا الجنسية السورية بسبب ولادتهم خارج وطنهم وعدم امتلاك أهاليهم وثائق سورية, وأن الكثير من الأطفال يعانون من تأثيرات نفسية نتيجة ما شهدوه بالحرب فضلا عن أن أكثرهم يضطرون للعمل بسبب وضعهم المعيشي المتردي.

وذكر التقرير أيضاً أن طيران العدو الروسي منذ بدء ضرباته في سوريا قتل 86 طفلاً, فبينما قتلت طائرات التحالف الدولي منذ بداية طلعاتها حتى تاريخ التقرير 75 طفلاً, أما تنظيم الدولة الإسلامية فقد قتل 229 طفلاً, وتنظيم جبهة النصرة 46 طفلاً, وقوات الإدارة الذاتية الكردية قتلت 46 طفلاً, أما فصائل المعارضة فهي الأخرى قتلت 62 طفلاً نتيجة قصفها للمناطق التي لا تزال تحت سيطرة النظام.

عالم بلا طفولة عالم بلا حياة

الطفل السوري في عين العاصفة

المحامية كفاح زعتري

لازم الثورة السورية منذ بدايتها أعمال عنف بشعة يندى لها جبين الإنسانية، كان الأطفال أول من عانى من بطش النظام، حيث اعتقل أطفال درعا وتعرضوا لتعذيب وحشي، ومنهم من قضى تحت التعذيب، لا يمكننا أن ننسى حمزة الخطيب وغيره كثر

فالنظام السوري نظام منفلت من أي ضوابط قانونية أو أخلاقية أو دينية، لا يكترث بمحرمات، ولا حدود لبطشه، استخدم الأطفال أداة ضغط على الأهل تارة وأداة انتقام تارة أخرى، أو استخدمهم حواجز بشرية، لقد كانوا هدفاً للمجازر من الحولة إلى الكيماوي إلى قصف مدرسة عين جالوت، وليس آخرها قصفه لمدرسة زملكا يوم أمس، أما من كُتبت لهم الحياة فكان نصيبهم اليتم، العوز، التشرد، الجوع، الحرمان والخوف، وحتى البيع بسوق النخاسة أو تقديمهم قرابين للمعركة.

مئات الآلاف من الأطفال السوريون خسروا طفولتهم، وخسروا الأمان والحماية ودفء العائلة، نراهم يجوبون الشوارع أينما حلّو، متسولين أو نباشين أو عمال بناء أو عتالين. بلا علم ولا أمل، بانتظار مستقبل غامض وكثير من الخوف.

بكل مراحل الحرب، الأطفال هم الحلقة الأضعف. وبالأنظمة الاستبدادية الأطفال هم الغاية والهدف، حيث تسوق تلك الأنظمة لأيديولوجيتها بدءاً من الأطفال، فالنظام الحاكم في سورية ومنذ استيلائه على الحكم، عمل على إنتاج أطفال ينصاعون إلى قيمه السياسية في القهر والاستبداد، فكان وهو يبني أجهزته القمعية، يبني بالتوازي أجيالاً تربّوا على القمع والعنف، فكانت التربية العسكرية والأيديولوجية مرافقة للطفولة، ومقرراً مدرسياً. العنف كان قاسماً مشتركاً لجميع المدارس وبكل المراحل، حتى بمرحلة

الطفولة المبكرة؛ لتمسخ شخصية الطفل ويصبح مجرد كائن بيولوجي مستلب، ويكون فيما بعد همه فقط تلبية احتياجاته البيولوجية.

ليس مستغرباً هذا الكم المرعب من العنف الذي يمارس في الشارع، فالعنف يولد العنف، والنتيجة لتلك تربية، أن ينساق الإنسان وراء القوي تلمساً للحماية والأمان الشخصي، مدفوعاً بخوفه وحب البقاء؛ كما أن العنف لا يبدو خارج المألوف لدى شعب كان العنف شريك حياته اليومي.
ذات الحالة موجودة بالمناطق الخاضعة لسيطرة النظام والمناطق الخارجة عن سيطرته، ذات الممارسة العنفية وذات الاستزلام والاستلاب، فالمناطق الخاضعة لسلطة تنظيم الدولة الإسلامية أو جبهة النصرة "بشكل أقل شراسة الى الآن"

للأطفال نصيب كبير من اهتمام تنظيم الدولة بتشويه آدميتهم، حيث يجمع الأطفال ويلقنوهم عقيدتهم، وتعرض لهم أفلام فيديو تصور عمليات إعدام وجلد وبتر أطراف، بالإضافة للقيام بهذه الأعمال بالساحات العامة وعلى مرأى من الناس، ليتحول القتل والجلد وتقطيع الأوصال إلى مشاهد مألوفة، وتتوسع دائرة العنف والكراهية.

كيف تستوي هذه الممارسات بالقرن الحادي والعشرين، بأي عين ترى المجتمعات المتمدنة ما يحصل من انتهاكات سافرة لحقوق الإنسان وحقوق الطفل. حقوق الإنسان عالمية لا تستثني شعب ولا جنس ولا دين. وفقاً لميثاق الأمم المتحدة 1945 فإن "الاعتراف بالكرامة المتأصلة لجميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية وغير القابلة للتصرف، أساس الحرية والعدالة والسلم في العالم".

أيضاً الإعلان العالمي لحقوق الانسان 1948 نص على "حق كل إنسان التمتع بجميع الحقوق والحريات، وأن للطفولة الحق في رعاية ومساعدة خاصتين".
وإعلان حقوق الطفل 1959 الذي نص على "وجوب أن يتمتع الطفل بجميع الحقوق المقررة في الإعلان. ولكل طفل بلا استثناء أن يتمتع بهذه الحقوق دون أي تفريق أو تمييز ..."

"ويجب أن يتمتع الطفل بحماية خاصة وأن يمنح، بالتشريع وغيره من الوسائل، الفرص والتسهيلات اللازمة لإتاحة نموه الجسمي والعقلي والخلقي والروحي والاجتماعي نمواً طبيعياً سليماً في جو من الحرية والكرامة. وتكون مصلحته العليا محل الاعتبار الأول في سن القوانين لهذه الغاية".
كذا اتفاقية حقوق الطفل 1989 "تحترم الدول الاطراف الحقوق الموضحة في هذه الاتفاقية وتضمنها لكل طفل يخضع لولايتها دون أي نوع من أنواع التمييز بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو....."
"وتطلب من الدول الاطراف "اتخاذ جميع التدابير المناسبة التي تكفل للطفل الحماية من جميع أشكال التمييز أو العقاب القائمة على أساس مركز والدي الطفل أو....يولى الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى."
أيضاً البروتوكولي الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل 2000 والمتعلق بحماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة، منطلقاً بديباجته من أن "للنزاعات المسلحة تأثير حاد على الأطفال مما يخلف عواقب طويلة الأمد على استدامة السلم والأمن والتنمية، وبالاستناد للنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الذي يدرج التجنيد الإلزامي أو الطوعي للأطفال دون سن الخامسة عشر أو استخدامهم النشط في الأعمال الحربية بوصفه جريمة حرب في المنازعات المسلحة الدولية وغير الدولية. فيلزم بمادته الأولى الأطراف المصادقة عليه باتخاذ التدابير الممكنة لضمان عدم اشراك الأطفال دون سن 18 سنة بالأعمال الحربية، هذا الحظر يشمل المجموعات المسلحة المتميزة عن القوات المسلحة لأي دولة وفي أي ظرف".

نواقيس الخطر تقرع منذرة بتراجع فرصة النهوض مجدداً بالمجتمع السوري وإعادة بنائه مجتمعاً حداثياً منضبطاً ضمن معايير القوانين الدولية وحقوق الإنسان. الطفل في التطور الإنساني مرتبط ارتباطاً عميقاً بحركة الإنسانية الساعية لحفظ مستقبلها؛ إن عالماً بلا طفولة هو عالم بلا حياة، المستقبل مرهون بالأطفال وهذا يتضمن أن تكون حماية الطفل البدنية والنفسية وتعليمه من أولويات برامج الأحزاب السياسية وبخطط الحكومة وبرامجها، ومن واجب منظمات المجتمع المدني أن توصل صوت الأطفال واحتياجاتهم للمؤسسات المعنية لاتخاذ كافة التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والثقافية والتربوية، التي تكفل رعاية حقوقهم.

حماية الطفولة وتنشئة الأطفال بشكل صحي سليم يستلزم حماية المرأة وتمكينها، فالأم هي الحاضنة الأولى للطفل، هي من تبني الطفل أو تشوهه.

أيادٍ صغيرة وعبءٌ ثقيل

أطفال سوريا عمال قبل الأوان

آلاء عثمان

قالت منظمتا الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) وإنقاذ الطفل في تقرير بعنوان "أيادي صغيرة وعبء ثقيل" إن النزاع والأزمة الإنسانية في سوريا يدفعان بأعداد متزايدة من الأطفال ليقعوا فريسة الاستغلال في سوق العمل.

وحذرت المنظمتان من تفاقم عمالة الأطفال السوريين التي بلغت مستويات خطيرة نتيجة النزاع في سوريا والأزمة الإنسانية الناجمة عنه.
ويعتبر أكثر الأطفال هشاشةً وتعرضاً للمخاطر هم أولئك الذين ينخرطون في النزاع المسلح والاستغلال الجنسي والأعمال غير المشروعة مثل التسول المُنظم والاتجار بالأطفال.

ويقول "د. روجر هيرن"، المدير الإقليمي لمنظمة إنقاذ الطفل في الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا: "تتسبب الأزمة السورية في الحد بشكل كبير من فرص كسب العائلات لرزقها في المنطقة، كما دفعت الأزمة الملايين إلى الفقر مما جعل معدلات عمالة الأطفال تصل إلى مستويات خطيرة". وأضاف "وفي الوقت الذي تصبح فيه العائلات أكثر يأساً فإن الأطفال يعملون بشكل أساسي من أجل البقاء على قيد الحياة. كما يصبح الأطفال لاعبين اقتصاديين أساسيين سواء في سوريا أو في دول الجوار".
ووجد التقرير الذي نشر في عمان أن "4 من كل 5 أطفال سوريين يعانون الفقر"، بينما يقبع "2,7 مليون طفل سوري خارج المدارس".

ويفيد التقرير بأن أعداداً متزايدة من الأطفال تعمل في ظروف عمل خطرة، مما يعرض صحتهم الجسدية والنفسية الى ضرر حقيقي.
وفي هذا الصدد يقول "د. بيتر سلامة"، المدير الإقليمي لليونيسف في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: "يوقف العمل في سن مبكرة نمو الطفل وتطوره في الوقت الذي يكد فيه لساعات عمل طويلة لقاء أجر ضئيل، خاصة أنهم كثيرا ما يعملون في ظروف تكون في غاية الخطورة أو في بيئة غير صحية".
ويضيف: "إن رفع الأحمال الثقيلة والتعرض للمبيدات الحشرية والمواد الكيماوية السامة والعمل لساعات طويلة هي من بين بعض المخاطر التي يتعرض لها الأطفال العاملون يومياً في المنطقة".
أما في لبنان فوجد التقرير أطفالا بعمر ست سنوات فقط يعملون في بعض المناطق، فيما يعمل ثلاثة أرباع الأطفال السوريين في العراق لتأمين قوت عائلاتهم.
ووجد التقرير أن 75 في المائة من الأطفال العاملين في مخيم الزعتري للاجئين السوريين شمال الأردن يعانون من مشاكل صحية، فيما تعرض 22 في المائة من الأطفال العاملين في الزراعة بالأردن إلى إصابات عمل.
إضافةً لذلك فإنه عادة ما يترك الأطفال العاملون المدرسة، مما يزيد من المخاوف المتعلقة "بضياع جيل" من الأطفال السوريين.

وأشار التقرير إلى أن الأطفال السوريين يتعرضون بشكل متزايد لمحاولات التجنيد من قبل المجموعات المسلحة، وقد وثقت الأمم المتحدة 278 حالة مؤكدة لأطفال بسن ثماني سنوات عام 2014 .وفي 77 في المائة من تلك الحالات تم تسليح الأطفال واستخدامهم في القتال أو تسجيل المعارك أو لأغراض دعائية.
ويفيد التقرير بأن الأطفال الذين يتم تجنيدهم يحققون دخلاً شهرياً يقارب 400 دولار.

وحثت المنظمتان الشركاء والمجتمع الدولي الأوسع، والحكومات المضيفة، والمجتمع المدني، على اتخاذ إجراءات جادة للتصدي لقضية عمالة الأطفال في سوريا والدول المتأثرة بالأزمة الإنسانية، من خلال تحسين قدرة الحصول على سبل العيش عبر توفير مزيد من التمويل للمبادرات المُدرّة للدخل. وتوفير التعليم الجيد والآمن لجميع الأطفال المتأثرين بالأزمة.

معاناة الأطفال اللاجئين

نور عبداللّه

كشفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" في إحصائية لها أن أطفال سوريا يمثلون 50% من مجمل عدد اللاجئين السوريين، ويعانون من ظروف مزرية، فهم يعيشون في خيام أو في المجتمعات المضيفة التي تعاني هي أيضاً من الضغط فإمكانية وصول أولئك الأطفال إلى المياه النقية والطعام المغذّي وفرص التعليم محدودة للغاية.

أدت هذه الظروف القاسية إلى زيادة معدل عمالة الأطفال اللاجئين، حيث أشار تقرير اليونسيف إلى واحداً من بين كل عشرة أطفال يعمل وتزداد احتمالات عمل الأطفال في الأسر ذات المعيل الواحد، وحسب تقرير لمفوضية شؤون اللاجئين في تقييم أجري في 11 محافظة أردنية من إجمالي 12 محافظة وجد أن 47 بالمائة من 186 أسرة يعمل فرد أو أكثر منها تعتمد جزئياً أو كلياً على الدخل الذي يدره طفلاً، وقد أظهر تقييم أجرته اليونيسف/ منظمة إنقاذ الطفولة في وادي الأردن في أبريل/ نيسان 2013 نفس النتيجة : 1,700 طفل من بين 3,500 طفل في سن المدرسة أو 49 بالمائة تقريباً كانوا يعملون.

كما أدت إلى زيادة حالات الزواج المبكر بين الإناث اللاجئات بشكل ملحوظ بدل اكمالهن مشوارهن الدراسي، ففي الأردن بين كل خمس حالات زواج بين اللاجئات السوريات فإن حالة واحدة هي لطفلة تحت سن الـ 18 عاما.

وحسب اليونيسيف فإن مليوني طفل لاجئ هم بحاجة إلى دعم نفسي وعلاج، فتوالي أصوات الانفجارات الرهيبة التي يسمعها الأطفال يومياً، ومشاهد الدمار الهائلة التي تثير الفزع والخوف المزمن في نفوسهم، ناهيك عن مشاهدتهم مقتل وإصابة أفراد أسرهم وأقرانهم، الأمر الذي يزيد من مخاوف تعرضهم لمستوى مرتفع من الشعور بالبؤس كما أن بعضهم تعرض للانفصال عن أسرهم أو تشردهم.

ويواجه الأطفال اللاجئون صعوبات في تكملة مسارهم التعليمي أهمها: صعوبات إدارية تتمثل في أوراق ثبوتية تتطلبها الحكومات المضيفة للاجئين، وصعوبات التأقلم الاجتماعي مع المحيط تتمثل في اللهجة ومنهاج التعليم، وصعوبات مالية تتمثل في الأقساط التي تتطلبها المدارس الخاصة في الدول التي لم تدمج الأطفال السوريين في المدارس الحكومية.

من ضمن المشاكل التي يعانيها اللاجئون هو عدم تسجيل حديثي الولادة فقد اضطرت عائلات إلى الفرار من سوريا ومعهم أطفالهم حديثو الولادة الذين لم يتم تسجيلهم بعد، أو تواجه معوقات لتسجيل أبنائها المولودين في أرض اللجوء، قد يواجه الأطفال اللاجئين غير المسجلين مخاطر متزايدة تتمثل في التعرض للعنف والاعتداء والاستغلال. كما يمكن أن يساعد تسجيل المواليد في منع انعدام الجنسية عن طريق توثيق نسب الطفل إلى والديه والبلد الذي ولد فيه، وكلاهما تطلبه الدول كي تمنح الطفل الجنسية عند الميلاد.

أيتها الأم

طفلك شجرتك المثمرة... وليس ثمرتك المفضلة!

ميس باشا

خجول, كاذب, عنيد, غاضب, منطوي على نفسه, كثير الحركة والنشاط, غيور جداً, غير مهتم بالتحصيل العلمي, لا يسمع الكلام, يتبوّل على نفسه أحياناً, يخاف النوم وحيداً, قليل الانتباه, شارد, مثير للشغب... قائمة طويلة جداً من مشاكلٍ قد تواجهينها مع طفلك كل يوم, بعضها ينتهي والبعض الآخر يستمر متجاوزاً مرحلة الطفولة التي تعرّف علمياً بالفترة الزمنية بين مرحلة الرضاعة والبلوغ...

إذاً ثمانية عشر عاماً.. أكثر قليلاً أو أقل قليلاً هي كل ما تحتاجينه لتكوني على ثقة أنك لست قادرة على تغيير كل ملامحه النفسية وموروثاته الغاضبة أو الخجولة أو المتمردة... وأنك خلال تلك الفترة كنت فقط تقفزين المراحل معه الواحدة تلو الأخرى كحصانٍ في ميدان سباق... وأنك أُرهقتِ نفسك وأرهقته جداً بمحاولة تغيير, قد لا تكون مجدية بكثير من الحالات, لكنها قد تجدي بحالاتٍ أخرى. .طامسةً بذلك معالم جميلة أو مغيبة تضاريس، تماماً كما تفعل الجرارات بأعشاش العصافير وبيوت السناجب في غابة بكر...

ثمانية عشر عاماً هي المدة الزمنية اللازمة لتعترفي أن طفلك هو طفل منطو على ذاته, أو أعسر لا يستطيع استعمال يده اليمنى بالكتابة أو تناول الطعام, وأنه قليل الكلام وعنيد... وأن ما اعتبرته بالماضي مشكلة, هو ليس بالحقيقة إلا خارطة وراثية وصبغة حياة...

ثمانية عشر عاماً قد تعني إذاً آلاف المرات لكبح جماح غضبه وثوراته العارمة غير المنتهية, وآلاف المحاولات لحضه على التعلم بذات شغف أخيه, وآلاف التجارب لدمجه بالمجتمع كأخته الصغيرة, قد تبوء جميعها بالفشل وقد تنجح أخيراً كما تظنين, ولكن السنين ستمر بطيئةً ثقيلةً عليكما فلا هو كان كما أردتِ, ولا أنتِ كنتِ كما تمنى...

لابد لنا من الاعتراف, أن ثمانية عشر عاماً هي رحلة طويلة كنتِ فيها ربان سفينة, أو طبيبة أطفال, أو دفتر ألوان أو حائط شخابيط.. ضحكتِ فيها كثيراً وبكيتِ أكثر, تمالكتِ غضبك تارةً وانفجرتِ تاراتٍ نجحتِ مرة واعلنتِ الهزيمة مرات, أنكرتِ ما تكرهين, وكرهتِ ما تنكرين, لكنه شئتِ أم أبيتِ طفلكِ أنت...

قد تتساءلين إذاً.. هل يعني هذا أن كل ما ذكر أعلاه يندرج تحت إطار المشاكل؟ أم هو طبع ليس إلا؟؟ وإن كان طبعاً فكيف السبيل إلى التغيير؟ وإن كانت مشكلة هل من حل؟ وإن كان لها حل... كيف الطريق؟؟؟
حقيقة هنا المشكلة وهنا أصلها ومن هنا قد يكون الحل..

تريدينه شبيهاً بك لأنك هادئة؟ أم بأبيه لأنه لطيف, أم شبيهاً بأخيه الأكبر فهو غاية في الترتيب والدقة، أم أشبه بصديقه في المدرسة فهو ذكي بالرياضيات؟ تريدينه لوحتك الخاصة أم لوحته الخاصة بألوانه وريشته الخاصة؟ فشتان بين هذه وتلك...لا عليكِ ...لابأس بقليل من المساعدة فكثير من الأطفال لا يعرف التلوين, لكن الدائرة التي لاتشبه الدائرة، والشجرة بلونها الأزرق الممزوج بالوردي، والأرنب بثلاث أرجل هو تماماً كقصة أليس في بلاد العجائب...

إن كنتِ تريدين فيه الطفل القالب, النموذج الجاهز الحاضر دائماً لكلمة حاضر ماما.. فاستعدي إذاً لحياة مليئة بما ستسميها مشاكل طفولة، لأنه أبداً لن يكون كما تريدين... وستلقبينه دائماً بطفلي المشاكس, طفلي العنيد, طفلي الخجول, ناسيةً أو متناسية أنه لم يكن فقط صورته المتخيلة وأنه ليس عنيد ولم يكن يوماً خجولاً وهو ليس غبي في الحساب, هو ببساطة يحب الرسم أكثر ولا يحب صحبة زميلاتك وأطفالهن, تروقه صحبةٌ أخرى أو عالم آخر، كان سيكون جميلاً أكثر غنياً أكثر لو كنتِ ضيفة حلقاته الشيقة, ربما كنتِ بابا سنفور يوماً, أو السيدة ملعقة يوماً أخر...

أما إن كنتِ تريدين فيه طفلاً متميزاً أو أحجيةً جديدة, أو كينونةً خاصة لا يشبه إلا هو.. فاستعدي أيضاً.. أمامك حياة مليئة بالمغامرات.. وستسميه دائماً وأبداً بكل الحالات طفلي المميز, فأينشتاين لم يكن يوماً مرتباً، ونزار قباني لم يكن قديساً, ومستر بين عانى من صعوبةٍ في النطق والكلام... تذكري جيداً أن الإبداع والتميز ليس صورةً نمطية, وأنه ليس من الضروري أن يكون مبدعا أصلاً ليكون مميزاً... يكفي فقط أن يكون مختلفاً بعينيك ليكون رائد فضاء... أو عادياً حتى ليكون الكابتن ماجد...

دعيني أوضح أكثر... الفرق شاسعٌ غير واضح للكثير, بين طبع مزعج وبين حالة طبية مشخصة, فالطبع يحتاج التقليم كما الأشجار المثمرة.. جميعها يقلم وجميعها يحافظ على نكهته.. التفاح يبقى تفاحاً والمشمش لا يتغير, وكذلك التوت, قلميه ولا تطعميه... إن الثمار المطعمة ولو كانت بلا بذور بلا أشواك بلا أمراض.. هي حقاً وصدقاً بلا هوية... فما الدراق بلا أشواكه الناعمة... وما حلاوة العنب دون بذوره بين الأسنان؟؟؟

أما الحالة الطبية المشخصة من قبل طبيب حتماً تحتاج العلاج, لأن الآفة الشجرية مثلاً تأكل الأوراق والثمار وحتى اللحاء معريةً إياها من كل جميل ومميز, ضاربة بخضرتها عرض الحائط نازعةً عنها سمتها ولونها وطعمها وكينونة وجودها... مع العلم أن بعض الديدان ينبع من الأصل أي من التربة, وهنا قد لا تنفع كل مبيدات الحشرات التي اخترعتها البشرية والتي لم تخترعها بعد.

إذاً متى عليَ أن أقلق؟ و كيف لي أن أميز بين الطبع المزعج والحالة المرضية أوما يعرف بمشاكل الطفولة المستعصية؟ إذ لطالما اختلطت علي الأمور وفقدت بوصلتي في منتصف الطريق؟ هل من طريقة؟

بصراحة أصدق وأبسط ما يقال هنا هو التطور والإنتاج, إن كان طفلك منتجاً متطوراً متفاعلاً مع البيئة قادراً على الاكتساب والعطاء ولو تنوعت أشكاله فلا مانع من القليل من العناد حيناً مع نوبات من الغضب حيناً أخرى فهي تعطي للحياة لوناً قرمزياً, فهذا عنيدٌ بطعم اللفان وتلك خجولة بلون الرمان, أما الآخر مثير للشغب تماماً كتفاحة آدم...

أما إن كانت نوبات الانطوائية والغيرة والعصبية وكل ما تصنفيه بقائمة المشاكل تحده عن الاندماج والتفاعل والعطاء والتطور, تسلب لونه وطعمه ورائحة الصيف في ثيابه, تقيد معصميه بسلاسل لا بداية لها ولانهاية, تأخذ به بعيداً جداً لتجعل منه وحيداً جداً, لابد من القلق بحكمة والتدخل بحكمة أكبر فهو غصن طري كما الليمونة, يحتاج كل أنواع الصبر... باختصار راقبي الثمرة فقط... فطفلك شجرتك المثمرة... وليس ثمرتك المفضلة!

رسائل ومراسلون

هرباً من قصف الطيران الروسي السوريين يسكنون المقابر الرومانية

علاء الدين/ جبل الزاوية

سياسة القتل والتدمير التي اتبعها الطيران الروسي في محافظة ادلب دفعت الكثير من الناس إلى اللجوء إلى المقابر الرومانية القديمة لتكون مأوى لهم في باطن الأرض تحميهم من صواريخ الموت.

أحمد رجل معاق في رجله اليمنى، اتخذ من مقبرة رومانية قديمة مسكناً له ولأطفاله السبعة، فهو يعتبرها ملاذه الأمن بالرغم مما تحمله من مشاكل، "أنا معاق برجلي اليمنى بسبب شلل أطفال، عندي سبعة أطفال، نسكن في هذه المقبرة، ونحن نسميها الكهف أو المغارة، وهي غير مريحة، وقاسية، تدلف من الرطوبة، كلننا مضطرون فقد التجأنا إليها هرباً من الطيران الروسي الذي يستهدف البيوت".

أحمد أصبح المدرس لأطفاله في هذه المقبرة، فهو يعلمهم القراءة والكتابة، فهي أبسط حقوق الطفل التي لا يريد أن يحرم أطفاله منها كما يقول: "أنا المدرس والمعلم لأطفالي، اضطريت لتعليمهم في البيت، لأننا ما عدنا نجرؤ على إرسالهم إلى المدارس لأن الطيران الروسي يستهدف الأسواق والمدارس، يجب أن اعلمهم فما ذنب الأطفال أن يبقوا جهلة بلا علم".

بات المواطن السوري يبحث عن الأمان تحت الأرض، في المقابر بين الأموات، متمنياً أن تكون أرحم من سماء تتنافس فيها الطائرات لقتله.

فوق الموت عصة قبر

دق مرصد العدالة من أجل الحياة في دير الزور ناقوس الخطر، وأعلن أن المدينة فقدت 15 شخص خلال عام من الحصار ماتوا جوعا.

الصليب الأحمر الدولي كان أول منظمة دولية تعترف بوجود حصار في مدينة دير الزور الواقعة إلى الشرق من سوريا وأرسلت 162 طنّاً من المواد الغذائيّة إلى 183 ألف محاصر لكن النظام سرقها وباعها للمحاصرين بأسعار باهظة.

الأمم المتحدة اكتفت حتى الآن بموقف خجول وأعلنت أن لديها تقارير لم تتحقق من صحتها تفيد بوجود وفيات بسبب الجوع في المدينة حيث يعيش المدنيون في أوضاع متردية للغاية ونقص حاد في الطعام.

ناشطون سوريون سعوا لتكرار تجربة مضايا، والتي لا تزال مأساتها حاضرة برغم دخول بعض المساعدات، مطلقين حملة بعنوان: (#أهل_الكرم_جاعوا) لمحاولة حشد ما يمكن من الرأي العام العالمي لإدخال المساعدات لمدينة يخنقها النظام من طرف وتنظيم الدولة من طرف أخر.

وسط كل هذا الجوع وخطورة تفشي مجاعة على ضفاف الفرات، تشتد معارك يتراجع فيها النظام أمام تنظيم الدولة، لعله يفكر بالهرب، وترك دير الزور لمصير يشبه الرقة، وربما يكون أسود منها فيصبح حالها حال المثل الشعبي "فوق الموت عصة قبر".

في كفرنبل دورة لتدريب النساء على الإسعافات الأولية

نور العلي/ كفرنبل

سياسة القتل والتدمير التي اتبعها الطيران الروسي في محافظة ادلب دفعت الكثير من الناس إلى اللجوء إلى المقابر الرومانية القديمة لتكون مأوى لهم في باطن الأرض تحميهم من صواريخ الموت.

أحمد رجل معاق في رجله اليمنى، اتخذ من مقبرة رومانية قديمة مسكناً له ولأطفاله السبعة، فهو يعتبرها ملاذه الأمن بالرغم مما تحمله من مشاكل، "أنا معاق برجلي اليمنى بسبب شلل أطفال، عندي سبعة أطفال، نسكن في هذه المقبرة، ونحن نسميها الكهف أو المغارة، وهي غير مريحة، وقاسية، تدلف من الرطوبة، كلننا مضطرون فقد التجأنا إليها هرباً من الطيران الروسي الذي يستهدف البيوت".

أحمد أصبح المدرس لأطفاله في هذه المقبرة، فهو يعلمهم القراءة والكتابة، فهي أبسط حقوق الطفل التي لا يريد أن يحرم أطفاله منها كما يقول: "أنا المدرس والمعلم لأطفالي، اضطريت لتعليمهم في البيت، لأننا ما عدنا نجرؤ على إرسالهم إلى المدارس لأن الطيران الروسي يستهدف الأسواق والمدارس، يجب أن اعلمهم فما ذنب الأطفال أن يبقوا جهلة بلا علم".

بات المواطن السوري يبحث عن الأمان تحت الأرض، في المقابر بين الأموات، متمنياً أن تكون أرحم من سماء تتنافس فيها الطائرات لقتله.

عنفة لتوليد الكهرباء على نهر الشهداء في حلب

نور مشهدي/ حلب

انقطاع الكهرباء الدائم أمر اعتاده الحلبيون، كما اعتادوا أيضاً التأقلم مع كل أساليب الضغط عليهم، وقطع كل سبل الحياة عنهم، من قصف دائم في الليل والنهار، واستهداف طرقات إمداد المحروقات، إلى غيرها من أساليب الحصار والتجويع.

ارتفاع سعر مادة المازوت أدى إلى غلاء أسعار أمبيرات الكهرباء التي تعتمد بشكل مباشر على هذه المادة، وكالعادة لم يقف أهالي حلب أمام هذه الأزمة مكتوفي الأيدي، بل بحثوا عن حل بديل يساعد أهلهم في حل هذه المشكلة، فقاموا بصنع عنفة مائية ووضعوها على نهر الشهداء "نهر قويق" للاستفادة من تدفق الماء لتوليد طاقة كهربائية للمنازل. التقني أبو محمد القائم على هذا المشروع، يقول: "منذ ثلاثة شهور ونحن نعمل مع مجموعة من الشبان الذين يملكون خبرة في هذا الموضوع، واستطعنا تحقيق نتيجة مبدئية جيدة، استفدنا من التجربة، وتجاوزنا الأخطاء، وعدلنا على التصميم، وسنقوم تصنيع عنفة أخرى لنقوم بتوليد الكهرباء بمعايير جيدة لخدمة ابناء المدينة".

مهما حاولوا أن يضيقوا الخناق على أهالي حلب إلا أن عزمهم لن يلين، ورؤوسهم لن تنحنِ أمام كل المصاعب، وسيبقون منبعاً دافقاً من منابع الحياة .

ممارسة الرياضة وأهميتها للمرأة الحمل

د. فاطمة محمد علي

الرياضة نشاط بدني ينصح الإنسان بممارسته بشكل يومي للحفاظ على الجسد بلا ترهل، وعلى كثير من أعضاء هذا الجسد للعمل بشكل سليم، ولكن يا ترى هل يمكن للمرأة الحامل أن تمارس الرياضة، هل الرياضة من الممكن أن تؤذيها و تؤذي جنينها، ما هي أنواع الرياضات التي من الممكن أن تمارسها؟.. سنحاول في هذه العجالة الجواب على هذه الأسئلة، ولكن يجب الانتباه أن للمرأة الحامل خصوصية لا يمكن تجاهلها وبالتالي لا يعدو كل ما يكتب هنا أو في أي مكان آخر عن نصائح تستند إلى الطب، ولكن القرار النهائي في ذلك هو للطبيب المشرف وليس لمقالات التوعية هنا وهناك.

الكثيرات من النساء عندما يعلمن بحملهن يتوقفن عن ممارسة أي نشاط بدني، ويبتعدن عن الرياضة. وهذا اعتقاد خاطئ بحسب الخبراء، فالكلية الأمريكية لأمراض النساء والتوليد أوصت النساء الحوامل بممارسة رياضة المشي لمدة 30 دقيقة كل يوم.
وللرياضة أثناء الحمل فضائل كثيرة، ولا يتعلّق الأمر على تخفيف الوزن فقط، فالرياضة تساهم في تخفيض خطر الإصابة بسكري الحمل، وفي انخفاض آلام الظهر، وكذلك الحفاظ على اللياقة والوقاية من تسمم الحمل. كما تساهم بالحصول على صحة جسدية ونفسية بشكل أفضل

إذاً بعيداً عن المعتقدات الخاطئة بخصوص خطورة ممارسة الرياضة أثناء الحمل، ينصح الخبراء بممارسة الرياضة 3 مرات في الأسبوع بالحد الأدنى، بمعدل 30 الى 40 دقيقة بالنسبة للمتمرسين، وما بين 15 الى 30 دقيقة بالنسبة للمبتدئين.

ومن أفضل أنواع التمارين الرياضية خلال فترة الحمل:

1 ـ المشي: فهو يحسن الدورة الدموية للحامل، ومن السهل ممارسته، ولا يحتاج لأجهزة رياضية، يحتاج فقط لاختيار حذاء مناسب ومريح.
2 ـ السباحة: تنشط الدورة الدموية للحامل، ومن السهل ممارستها، حيث إن السباحة تجعل المرأة الحامل لا تشعر بوزنها رغم زيادته أثناء الحمل.
3 ـ التمارين الرياضية الخاصة بالحوامل: كبعض التمارين السويدية الخفيفة التي لا تحتاج إلى مجهود كبير، فهي تساعد على تنشيط الدورة الدموية وزيادة لياقة الجسم.

4 ـ الرقص: ينشط الدورة الدموية، ويمكن القيام به في منزلك، ولكن دون القيام بحركات عنيفة مثل القفزات أو الدوران.
5 ـ اليوجا: وهي من التمارين التي تحافظ على قوة العضلات، وتحافظ على مرونة الجسد، ويجب أن تترافق اليوجا مع تمرين آخر يعمل على تحسين الدورة الدموية.

6 ـ تمارين التمدد: تحافظ على رشاقة الجسم واسترخائه، وتمنع الشد العضلي.
أما الأنشطة الواجب تجنبها أثناء الحمل؟ كقاعدة عامة، ينصح الخبراء بتجنب الرياضات الجماعية، مثل: كرة السلة، كرة اليد، كرة الطائرة الشاطئية، والهوكي، كرة القدم، والرياضات القتالية، مثل: الملاكمة، والمصارعة، والجودو، والكاراتيه، والتايكوندو. كما ينصح بتجنب الرياضات التي تحمل مخاطر السقوط مثل ركوب الخيل والتزلج وركوب الأمواج والتزحلق على الجليد، ركوب الدراجات الجبلية، وتسلق الجبال، وركوب الدراجات في المدينة وبالطبع رياضة الغوص بسبب خطر الإجهاض أو انفصال المشيمة وتأخر نمو الجنين أو الولادة المبكرة.

الدهون
قليلها مفيد.. كثيرها قاتل

د. خالد عمرو

تعتبر كلمة الدهون كلمة مزعجة لدى الكثير من الأشخاص، ويعتبرونها علة العلل في جسم الإنسان، ولكن في الحقيقة تعتبر الدهون من العناصر الغذائية الهامة لجسم الإنسان كما هو الحال بالنسبة للبروتينات والكربوهيدرات.

ومن الفوائد الهامة للدهون:
- تعتبر من المصادر المركزة بالطاقة، حيث أنها تزودنا بـ 9 كيلوكالوري/ غرام، بينما تزودنا الكربوهيدرات والبروتينات بـ 4 كيلوكالوري/ غرام.
- تزودنا بالأحماض الدهنية الأساسية والتي لا يستطيع الجسم تكوينها، ويجب أن يتم تناولها عن طريق الغذاء، مثل حمض اللينولينك الذي يلعب دورا هاما في نمو الأطفال.
- مهمة لصحة الجلد.
- مهمة لتنظيم مستوى الكوليسترول في الجسم.
- مهمة لإنتاج بعض المركبات الشبيهة بالهرمونات مثل prostglandins والتي تلعب دورا هاما في تنظيم بعض الانشطة الحيوية في الجسم.
- مصدر هام للفيتامينات الذائبة في الدهون مثل فيتامين A و D و H- و K، كما أنها مهمة للمساعدة في امتصاص هذه الفيتامينات من الأمعاء.
- تساعد الجسم على الاستفادة القصوى من الكربوهيدرات والبروتينات.
- يحولها الجسم إلى طاقة يستفيد منها، والزائدة عن حاجته يتم خزنها في الانسجة الدهنية. وبعضها في الدم، والقسم الأكبر يكون مخزّناً في الخلايا الدهنية. هذه التجمعات الدهنية مهمة في عزل الجسم والعمل كوسادة داعمة للأعضاء الداخلية، وبالتالي فهي تحافظ على درجة حرارة الجسم، وتعمل على امتصاص الصدمات.

تتكون الدهون من ثلاث عناصر أساسية، الكربون والهيدروجين والأوكسجين، الجزء الأكبر من الدهون يعطي عند تحلله ثلاث جزيئات من الأحماض الدهنية وجزيء واحد من الغليسيرول، ولهذا تعرف الدهون بالغليسريدات الثلاثية.

تتكون الدهون من أنواع مختلفة من الأحماض الدهنية، وتصنف إلى ثلاثة أقسام أساسية وهي: أحماض دهنية مشبعة، وأحماض دهنية أحادية اللا إشباع، وأحماض دهنية متعددة اللا إشباع ، وبشكل عام يمكننا القول بأن الدهون المحتوية على نسبة عالية من الأحماض الدهنية المشبعة تكون جامدة على درجة حرارة الغرفة، بينما تكون الدهون المحتوية على نسبة عالية من الأحماض الدهنية غير المشبعة تكون سائلة على درجة حرارة الغرفة وتسمى بالزيوت.

لكن أهمية الدهون بالنسبة لجسم الإنسان لا تعني انها ليست سبباً رئيسياً في كثير من الأمراض، فزيادة كمية الدهون في الوجبات الغذائية المتناولة تعتبر عاملاً مهماً يؤثر في حدوث وتطور الأمراض المزمنة. وتشير الدراسات الى أن الأحماض الدهنية المشبعة تلعب دوراً مهما في رفع مستوى الكولسترول في الدم، مما يشكل خطراً يتمثل في الإصابة بأمراض القلب التاجية.
تعتبر المنتجات الغذائية من مصدر حيواني مثل اللحوم الحمراء والدجاج والسمك والحليب ومنتجاته والبيض هي المصدر الأساسي للدهون (58% من الدهون الكلية المتناولة) و(75% من الدهون المشبعة المتناولة). وبالإضافة إلى المصادر السابقة هناك المايونيز، الزبدة، السمنة، الأجبان، الفطائر والمعجنات، وبعض أنواع الصلصات.

ليست كل الدهون مضره، وبالتأكيد هي أحد العناصر الأساسية والضرورية لعمليات الجسم وخلاياه المختلفة، وقد بينت الأبحاث العلمية أن كمية الدهون المشبعة المتناولة يومياً يجب أن لا تزيد عن 30 غم للرجل، و 20 غم للمرأة.

كل العناصر الغذائية مهمة لجسم الإنسان، وبنفس الوقت قد تكون ضارة لو لم نحسن استخدامها، لذلك علينا الاعتدال في التعامل مع الدهون.

صحة وهنا

خبيزه بالزيت

في هذا العدد سنتعرف معكم على طبخة سورية لذيذة، من المطبخ الشعبي، قليلة التكاليف، سهلة التحضير، غنية جداً بالقيمة الغذائية والفيتامينات والمعادن، هي

طبخة الخبيزة بالزيت.

المقادير:

- ثلاث باقات متوسطة من الخبيزة
- فنجان زيت زيتون
- بصلتين كبيرتين.
- أربعة فصوص من الثوم
- باقة كزبره خضراء (وفي حال عدم توفرها يمكن إضافة ملعقة كزبرة مطحونة)
- رشة ملح حسب الطلب
- ليمونة.
- ملعقتا دبس رمان.

طريقة التحضير:

نغسل الخبيزة جيداً ثم نأخذ ورقها مع الساق اللينة فقط ونقطعها إلى قطع خشنة.

نضع زيت الزيتون في قدر ونتركه حتى يسخن جيداً، ونضيف إليه شرائح البصل المقطع مع رشة ملح، ثم نضع الثوم المهروس ونحركهم مع بعض حتى يذبل البصل، ثم نضيف الخبيزة المغسولة والمصفاة من الماء، ونتركها حتى تهمد قليلاً وتذبل، نضيف بعدها الكزبرة الخضراء المفرومة بشكل ناعم، وعصير نصف ليمونه، ونقلبهم مع بعض ثم نطفئ النار ونتركها حتى تبرد.

نقلبها بصحن ونزينها بحواجب البصل المحمرة وقطع الليمون ورشة دبس رمان على الوجه، ويمكن تقديمها مع كاس من العيران أو قطع من البصل اليابس.. وصحة والهنا.

الخبيزة صيدلية في نبتة

عشبة يبلغ ارتفاعها من 30 إلى 70 سم، من فصيلة الخبازيات، اسمها العلمي: Malva sylvestris وهي نبات عشبي بري ينمو في فصل الربيع ما بين شهر شباط وشهر آذار، وتنتشر في السهول، والحقول، والمروج الخضراء، يستخدم منها أوراقها وسيقانها في تحضير أصناف غذائية، كما تستخدم لغايات علاجية.

وهي إحدى النباتات المعروفة منذ قديم الزمان، استخدمها الفراعنة القدماء في الاستخدامات الطبية وفي الطعام، تحدث عنها الكثير من مشاهير الأطباء العرب مثل "ابن سينا" الذي ذكر فوائدها في كتابه "القانون في الطب" ، كما تحدث الطبيب "داود الإنطاكي" في كتابه المشهور "التذكرة".

الخبيزة عشبة مهدئة، ملطفة، مسكنة، مهدئه للسعال، الكحات المزعجة، طارد للبلغم، لالتهابات الغشاء المخاطي البلعومي والفموي، مغص الحلوق المتقرحة، الخشونة، التهاب الحلق، التهاب الممرات التنفسية، التهاب الحنجرة وانتفاخ الرئة، لها أثر مهدئ على التهاب وضيق المريء. مدرة للبول، إصابات المسالك البولية، ملطفة للحمى، ملين ممتاز للأطفال الصغار، للالتهابات الهضمية، المخاط الزائد، الربو. وجذور الخبيزة غنية في الصمغ المفيد، يعمل منه شراب مغلي يفيد في إدرار البول وتهدئة المسالك البولية في نفس الوقت، وهذا جيد للتبول المؤلم، أيضاً لعلاج الصدر المؤلم، الالتهاب الرئوي أو الأنفلونزا.

ولها مجموعة من الاستعمالات الخارجية، فمنقوعها نافع لالتهاب الجفن والرمد، والدمامل، لسعات الحشرات، البواسير. ويُستخدَم أيضاً كغسول للجروح والقروح، وتهدئة التهابات الجلد.

منبج
مدينة معجونة بعبق التاريخ

عبد اللطيف الحايك

مدينة قديمة، تتبع محافظة حلب، وهي واحدة من أقدم المدن السورية، تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة حلب الحالية على بعد 80 كم بالقرب من نهر الفرات، وتقوم على أرض فسيحة ترتفع نحو 398متراً عن سطح البحر، والمعدل السنوي لأمطارها يزيد على 250مم. تقع في أرض منبسطة، تنحدر نحو الفرات شرقاً، وباتجاه أبو قلقل في الجنوب، ونهر الساجور في الشمال. قدر عدد سكانها بنحو 3800 نسمة في عام 1931، وقدر عدد سكانها بنحو 85000 نسمة في عام 2005.

يغلب على سكان هذه المدينة العمل بالزراعة، أو تربية المواشي، إلى جانب بعض الحرف الضرورية لتلبية احتياجاتهم. شهدت لمدينة في السنوات العشرين الأخيرة نهضة عمرانية، وصناعية؛ حيث كثرت فيها المنشآت والمعامل.

تشكل منبج المفتاح الأساسي لتاريخ المنطقة كاملة، وأقدم ذكر لها يعود للألف الثاني قبل الميلاد، عندما سيطر الآشوريون على موقع مدينة منبج، وأخذوا بالتوسع لبناء إمبراطوريتهم، وكان ذلك الموقع يسمى آنذاك نامبيجي (Nampige) أي النبع، بينما دعاها الآراميون نابيجو (Nappigu) وقد حُرّف هذا الاسم مع الزمن فأصبح مابوج (Mabug) أي النبع أيضاً، ودعاها اليونانيون باسم بامبيسي (Bambyce)، وفي العصر الروماني عرفت باسم هيرابوليس (Hierapolis) أي المدينة المقدسة.

اسمها الحالي مشتق من كلمة مبوغ (في اللغة الحثية) الذي أطلق عليها منذ أقدم العصور، وأصبحت فيما بعد مدينة مقدسة وعاصمة الآراميين الدينية، دخلتها المسيحية مع حلب في منتصف القرن الثالث الميلادي، وفتحت في العام 15هـ على يد أبي عبيدة عياض بن غنم. وفيما بعد أصبحت إمارة حمدانية، ولي عليها الشاعر الفارس أبو فراس الحمداني، لتصبح منبج المدينة الأكثر أهمية في الدولة الحمدانية.

منبج مدينة غنية بالآثار القديمة، ومن أهم آثارها، قلعة منبج التي بناها السلوقيون بغرض دفاعي، القلعة اندثرت، بقي منها اسمها فقط، وتقع في وسط المدينة حيث قام وهناك سور منبج الذي ذكر في المراجع، وهناك أيضاً المعبد، الذي يحتل مكانه حالياً ملعبُ منبج وقسم من الحديقة العامة.

ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان، فقال: "منبِج: هو بلد قديم، مدينة واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة في فضاء من الأرض، كان عليها سور من الحجارة محكم، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ".

كما وصفها ابن حوقل بقوله: "مدينة منبج، حصينة، كثيرة الأسواق القديمة.. عليها سور أزلي، وبقربها مدينة سبخة".

مدينة منبج من المدن التي ثارت على بنية الاستبداد في سوريا، وكانت من المدن التي شاركت بكثافة في مظاهرات الثورة السورية، واستطاعت بجهود أبنائها السيطرة على مقاليد الأمور فيها، بعد مواجهات استطاعوا خلالها التخلص من أي وجود لجيش النظام السوري أو أفرعته الأمنية، وشكل الأهالي مجلساً محلياً لقيادة أمور المدينة، يمكن القول أنه كان من أنجح التجارب المدنية للثوار، لكن المدينة لم تهنأ إذ سيطرت عليها قوات داعش وقتلت كل التجارب المدنية فيها. وقد تلقت منبج كل حقد طيران النظام الحربي وتعرضت للقصف الشديد مما سبب دماراً كبيراً في المباني والبنية التحتية.

اشتهرت منبج بالشعراء، ومنهم: البحتري الشاعر العباسي المعروف، وأبو فراس الحمداني، ودوقلة المنبجي. وإياها عنى المتنبي بقوله:

قيلَ: بمنبجٍ مثواهُ ونائلهُ في
الأفقِ يسألُ عمَّنْ غيرُهُ سألا

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
	■						■			2
					■					3
		■								4
	■						■			5
					■					6
	■						■			7
					■			■		8
■			■							9
					■				■	10

أفقي:

١ ـ صحفي لبناني اغتيل عام ٢٠٠٥
٢ ـ للمنادى / شيخ الموسيقى العربية
٣ ـ الخصم معكوسة/ اس الكلمة
٤ ـ مكان للاجتماع/ حرف جر
٥ ـ ملكي/ صديقي
٦ ـ مهجتي/ النهم
٧ ـ اسم موصول/ من أنواع الزهور
٨ ـ ضمير منفصل/ تمنح ولا تسترد
٩ ـ يقاربون/ خصم
١٠ ـ طعام شعبي/ فقدان الأمل معكوسة

عمـودي :

١ ـ كاتب مصري مجدد في الفكر الديني
٢ ـ زعيم سياسي افريقي/ اترك
٣ ـ مرتفع عن الرض معكوسة/ انتفض
٤ ـ ناشطة حقوقية سورية مختطفة
٥ ـ قياس مساحة/ متشابهان/
٦ ـ تقال عن فيينا بالغناء
٧ ـ تحدث المساء
٨ ـ بداية اليوم بالعامية/ يماثلني
٩ ـ سرب الطيور/ عوضاً عن
١٠ ـ كاتب سيناريو سوري

الكلمة الضائعة

خ	ا	ي	ا	س	ع	ي	ا	ش	ر	ز	و
ل	ا	ف	ي	ر	ن	ي	ر	ا	ن	ك	ا
ي	ر	ا	ي	ا	ب	ع	ج	ب	ا	ي	ئ
ل	ش	ئ	ل	م	ج	ب	ا	ح	ح	ك	ل
م	ا	ق	خ	ي	ر	ي	ء	ل	ط	و	س
ع	ش	ا	ة	ه	ن	ذ	ن	ا	ر	ر	ع
ت	ر	ل	ر	ن	ت	ر	ا	ص	ه	د	د
و	ب	م	ي	ا	ا	ه	ص	ر	ا	ي	ا
ق	ج	ي	م	و	ف	ا	ر	م	م	ل	ل
ا	ي	ر	س	ي	س	م	ي	س	ن	ل	د
ر	ز	ا	ن	ز	ي	ت	و	ن	ة	و	ي
م	ح	م	د	ب	ش	ي	ر	ع	ر	ب	ن

يتم شطب اسماء المعتقلين الموجودة في الأسفل، بعد تجميع الحروف المبعثرة نحصل على اسم معتقلة سورية كانت بطلة سورية في الشطرنج مكون من ١٠ حروف.

رامي هناوي ـ محمد بشير عرب ـ سمر صالح ـ خليل معتوق ـ رزان زيتونة ـ زكي كورديللو ـ رشا شربجي ـ اياس عياش ـ ماهر طحان ـ سميرة خليل ـ رجاء ناصر ـ فاتن رجب ـ فايق المير ـ وائل سعدالدين ماهر ذيب.

سودوكـو

لعبـة السـودوكو هـي لعبـة تتكـون مـن 9 مربعـات كبيـرة 3×3 و81 مربـع صغيـر 9×9 وتكـون اولاً بعـض المربعـات الصغيـرة مضافـة ببعـض الأرقـام وعلـى اللاعـب إكمـال اللعبـة بوضـع الأرقـام مـن 1 إلـي 9 دون تكـرار فـي كل مربـع مـن المربعـات التسـعة الكبيـرة وفـي كل صـف وفـي كل عمـود.

	4		1	7	8		6	
	1	3				7	8	
			5		3			
3				5				8
		8	6		9	1		
2				4				7
			3		5			
	5	9				8	3	
	3		7	9	6		2	

شغل عقـلك

1/ أنا ابن الماء فإن تركوني في الماء مت، فمن أنا؟
2/ ما هي الشجرة التي ليس لها ظل وليس لها ثمار؟
3/ ابن أمك وابن أبيك، وليس بأختك ولا بأخيك.. فمن يكون؟
4/ ما الشيء الذي يرفع أثقالاً ولا يقوى على حمل مسمار؟
5/ ما هو الشيء الذي يقرصك ولا تراه؟

حل شغل مخك العدد 20

1/ حرف اللام 2/ حلب 3/ القفاز 4/إشارة المرور
5/ الإبرة

حلـــول تسـالي العدد 21

حل كلمة السر للعدد ٢١ :

ريـاض سيــف

3	7	5	4	8	1	2	9	6
1	8	9	7	3	2	7	6	5
7	3	4	2	6	5	9	8	1
6	2	1	8	7	3	5	4	7
3	5	7	6	9	4	1	2	3
7	6	3	5	1	9	8	6	2
5	4	7	3	2	8	6	1	4
9	9	2	1	4	7	3	5	8
4	1	6	9	5	6	4	2	9

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ن	و	ي	ل	غ	ن	ا	ه	ر	ب	1
و	■	ش	ي	و	ر	د	ر	ب	ص	2
ر	ص	ن	ل	ا	■	ح	ب	ا	ر	3
س	ب	■	ا	ي	ا	ر	■	ب	ا	4
ي	ر	ج	ل	ة	ل	ه	ا	■	ا	5
ك	ا	ر	ع	■	ر	م	■	ا	ل	6
ن	■	ا	ب	ن	ي	■	ب	ل	ح	7
■	ا	ب	ي	■	ا	ل	ع	م	ر	8
ل	ا	ل	د	■	ض	■	ل	ه	ي	9
ط	ا	س	■	ف	■	ع	■	ر	ر	10

مكسيم خليل

من حق الشعوب أن تتظاهر وتطالب بإسقاط حكومة وتغيير رئيس

حاوره نورس يكن

كنت ضمن فريق عمل "غداً نلتقي" المسلسل الذي صنف بأنه الأنجح بين أعمال الدراما السورية، حدثنا عن هذه التجربة وكيف ترى نجاح المسلسل؟

أنا سعيد جداً بنجاح هذا المسلسل، أرتاح لفكرة العمل في مسلسل ذو هدف يحمل قضية إنسانية، للأسف هذه الأعمال غالباً تواجه صعوبات في أن تعرض أو تشاهد بشكل جيد، من المؤكد أن مسلسل "غداً نلتقي" شوهد بشكل جيد، إلا أننا نطمح دائماً لأن تعرض هذه الأعمال على محطات ذات جماهيرية عالية، فتفاجأ بأن هذه المحطات تتوقف عند هذا النوع من الأعمال لسبب مجهول، مثله مثل مسلسل "حلاوة الروح" وكل المسلسلات التي تطرح قضية أو وجع حقيقي إنساني، يحتاج أن نعرضه للناس بشكل أو بآخر.

تحدث كاتب العمل إياد أبو الشامات وقال إن قناة الـ LBC اللبنانية هي القناة الوحيدة التي بثت العمل كاملاً، في حين أن قنوات أخرى اقتطعت بعض المشاهد، بما فيهم قناة أبو ظبي، وهي القناة المنتجة للعمل، ما السبب وراء هذه الاقتطاعات؟

الدراما عنصر مخيف بشكل أو بآخر لكل الفئات، لأنها تختلف عن الأخبار، ففي الأخبار أنت تشاهد وتتعاطف مع البطل، ولكن مشاهد الأخبار عبارة عن 15 ثانية وسطياً، ولكن في الدراما عندما تشاهد البطل ذاته تشاهد قصة حياته، مشاعره، مشاكله على مدى ثلاثين حلقة ممتدة على مدى شهر رمضان، فأنت تتعلق به، عندما يكون لدى البطل أو السيناريو أو المسلسل أفكاراً يرغب بطرحها، وهذه الأفكار تؤثر بمفاهيم معينة وعندما لا تناسب إيديولوجيا معينة من المؤكد أنه سيتم الاقتطاع منها بشكل أو بآخر.

هل كان صعباً عليك أن تؤدي دور المؤيد في مسلسل غداً نلتقي؟

هي ليست فكرة صعبة بالنسبة لي، على العكس هي فكرة ممتعة، لأنه بالنهاية أنا كممثل أفضل دائماً أن أؤدي جميع الأدوار، وقد أديت في السابق أدوار المجرم والقاتل والشرير واللص وغيرها.. هي أدوار لا تشبهك بشكل أو بآخر، ولكنك تؤديها لأنك ممثل، الدور لا يشبهني بالتأكيد، ولكن من واجبي كممثل لديه قضية، أن يقدم وجهات نظر أطراف أخرى طالما هي ضمن إطار إنساني، وبنفس الوقت بإمكانك إيصال وجهات نظر أطراف متعددة حتى لو كانت لا إنسانية لكن الهدف العام ضمن إطار المسلسل أن توضح فكرة أو تقول للناس بشكل أو بآخر: لنفكّر معاً، لنشاهد معاً، اقرأوا ما بين السطور، الفكرة ليست في الآراء فقط هي أبعد من ذلك، يجب أن نغوص أكثر في أفكار المسلسل وفي عمق الشخصيات، فبالنسبة لي كان من الممتع أن أؤدي دوراً لا يشبهني هذا على صعيد الممثل، وعلى الصعيد الآخر كقضية أو كرسالة فأنت تقدم مسلسل متكامل وهناك شخصيات معارضة، وهناك شخصيات موالية، وجميعهم تقدّموا باتجاه فكرة واحد وهذا أمر جيد.

في العام الماضي "حلاوة روح" وهذه السنة "غداً نلتقي" هل أصبح بإمكاننا أن نقول أنك تبحث سنوياً عن العمل الملتزم بالقضية السورية؟

يسعدني دائماً أن أحقق ذلك، وهو مشروعي الدائم، لست من الأشخاص الذين يكثرون من الأعمال، دائماً أحاول عدم المشاركة في أعمال كثيرة في السنوات الأخيرة، أريد عملاً هادفاً، طالما باستطاعتنا عمل ذلك بوجود منتج يرغب بتقديم شيء، أو محطة ترغب بقول شيء للشعب السوري، وترغب بتقديم شيء له، فسوف نقوم به، ولكن عندما يغلق الصنبور بوجه هذه الأعمال، بينما تبقى صنابير أخرى مفتوحة، فربما تصل إلى لحظة لن تعود فيها لتبحث عن مشروعك، منذ البداية هاجسي هو مشروع يعالج أهم قضية في حياتي، وهي قضية وطني وشعبي، وأنا دائماً أسعى إليها.

في هذه الحالة وإذا أغلق الصنبور كما وصفت هل من الممكن أن يتجه مكسيم إلى الدراما المصرية أو هل من الممكن القول أن مسلسل "الشك" كان هروباً إلى الدراما المصرية في سنة لم تجد أعمالاً سورية تناسبك؟

التجربة المصرية، تجربة مختلفة تماماً للممثل السوري، إنه تنوّع وليس هروباً، فعندما يشترك الممثل في الدراما المصرية، في دراما مختلفة، مجتمع مختلف، قضايا إلى حد ما تختلف عن قضية مجتمعه في الوقت الحالي، فيفصل نفسه عن هذا الواقع ويعمل تماماً كممثل، كما لو أنه أدّى دوراً في أوروبا، أو في هوليود، إنما يؤدي الدور بلكنة أخرى، أو بلهجة أخرى، أو بلغة أخرى، ليس هروباً أبداً إنما هو تنوع ضروري، وأنا بالنهاية ممثل أحب أن تقدّم لي عروض كهذه، إن ناسبتني وكان العمل جميلاً قبلتها، وإن لم يناسبني ولم يكن العمل جميلاً أعتذر عن قبوله.

"سنعود بعد قليل"، "الولادة من الخاصرة"، "حلاوة روح"، "غداً نلتقي"، و"قلم حمرة" هذه الأعمال التي كانت على اتصال مباشر مع الواقع السوري والقضية السورية، في رأيك أي منهم كان الأنجح أو الأقرب ؟

فكرة الأعمال التي ناقشت القضية السورية يجب أن لا تؤخذ بشكل تراتبي، لأن الأمر هنا له علاقة بالتراكم، وكل مرحلة تتراكم مع المرحلة التي قبلها، وتنتج مادة جديدة أو موضوعاً جديداً، وبشكل تراتبي مع شكل تغير المجتمع، كان هناك أشخاص بدأ خوفهم يزول تدريجياً، وأشخاص زال خوفهم ثم زاد بالتدريج، وكلاهما في الدراما، وبالتالي أصبح هناك نوع من الدراما تتكلم عن القضايا بشكل أوضح، وأجرأ بالطرح، وهذا كان بالتدرج، يمكن أن نبدأ بـ "سنعود بعد قليل" لنصل إلى "غداً نلتقي" الذي كان متكاملاً أكثر من الباقي، نتيجة الظروف التي طرأت على البلد والناس، وما عاشه الكاتب والمخرج والممثلين طيلة هذه الأربع سنوات.

كيف ترى حضور الدراما السورية هل لا زال يملك الزخم ذاته؟

ما يجعلنا نتفاءل أحياناً هو أننا نحس أنه بالرغم من كل ما حدث بالبلد، حافظت الدراما السورية على مكانتها بشكل أو بآخر، المشكلة التي تعرضت لها الدراما السورية هو أن الدراما داخل البلد ضمن جو رقابة شديدة بخطوط حمراء لا يمكن تجاوزها، الدراما خارج البلد تقسم لصنفين: الأول، هو تواجد الممثلين السوريين ضمن أعمال عربية مشتركة، والثاني، هو الأعمال التي تتعلق بالقضية التي تحتاج إلى منتج ومحطة تتبنى هذا العمل، لذلك لا يمكننا القول أن الدراما لا زالت كما كانت في بلد تعيش الحرب، لكن وجود أعمال كـ "غداً نلتقي" و"حلاوة الروح" و"سنعود بعد قليل" و"الولادة من الخاصرة" يجعلنا نتفاءل، ومثل هذه الأعمال يجب أن تبقى موجودة في الدراما السورية لأن لها نكهتها الخاصّة.

هل توافق على أن الدراما السورية من أربع سنوات وإلى اليوم تعتاش على النجوم الكبار الموجودين أصلاً! ولكنها لم تفرز مواهب جديدة؟

حتى يكون هناك روافد جديدة، يجب أن يكون هناك كم من الأعمال ذات الجودة العالية حتى تفرز بعض الممثلين الجدد، وهم موجودين الآن داخل سوريا، ربما تواجدوا ضمن مسلسلات لم يكن لها قيمة كبيرة، أو ليس لها حضور قوي على الشاشات، لكن هذا لا يعني أن سوريا لم يعد فيها ممثلون جدد، من المؤكد أنه يوجد، سابقاً كان ينتج في كل سنة ثلاثين أو أربعين مسلسلاً، وأحياناً أكثر من ذلك، فكان نجوم الصف الأول يشغلون ما مجمله عشر مسلسلات، يتبقى عشرون مسلسلاً على الأقل يشغلها ممثلون يبحثون عن الفرص، أما الآن ليس هناك هذا الكم من المسلسلات، وفي نفس الوقت ما ينتج ليس ذو جودة عالية، وبالتالي لا يحقق حضوراً، لكنني متأكد أن الأجيال القادمة تحمل أناساً موهوبين لكنهم بحاجة فرصة، وهذا يعود للمنتج، إذ أنهم يتجهون نحو الأسهل دوماً، فيفكر المنتج بأن يوزع أدواراً رئيسية ثلاثة على سبيل المثال على ثلاثة ممثلين دون أن يفكر في دور رئيسي رابع يؤديه ممثل جديد تقدم له الفرصة .

ماذا يحضّر لنا مكسيم للعام القادم؟

حدثتك قبل قليل بأني أنتظر أعمالاً هادفة، هناك بعض العروض لا أعتقد بأنها ما أريد عمله، أنتظر عرضاً لمشروع جيد، على ما يبدو أن الاتجاه العام للمسلسلات فيه نوع من التسطيح، ونحن بالنهاية بشكل أو بآخر يجب أن نعمل، وهذه مهنتنا التي نحبها، ولا نستطيع أن نبقى بدون عمل على الصعيد المادي، وعلى الصعيد المعنوي، في الوقت الحالي ليس هناك عمل في الأفق.

مكسيم خليل من نجوم الصف الأول الذين أيدوا الثورة السورية، لماذا لا تتحدث في السياسة؟ وتبقى دائما ضمن المواقف الإنسانية؟

لا يمكن القول أنني لا أتحدث في السياسة، ولكن السياسة يلزمها برنامج سياسي، وبعد أربع سنوات رأينا أن السياسة هي أخذ وعطاء وضحك على اللحى، ومن يحبك اليوم يكرهك غداً، فالسياسة لا ترتبط أبداً مع الإنسانية، أنا أفضل أن يكون هدفي إنسانياً، لأن الإنسانية هي أهم ما في الحياة، وللأسف أحياناً نصبح على خلاف مع الآخرين إنسانياً، كمناقشة يستحقون الموت أم لا يستحقون الموت، ما الحاجة للحديث في السياسة بعد هذا.

أنت فنان مناصر لثورة الشعب السوري أم أنك مواطن سوري ضمن هذه الثورة ولك قضية ولك مطلب؟

أنا مواطن سوري مطلبي هو مطلب الشعب السوري، لا يمكن أن أتجرد عن مطالب الشعب السوري، لا يمكن أن أكون مناصراً لأنني سوري، والمناصر شخص يناصرك وهو من جنسية أخرى، أنا مع الشعب السوري ومع مطالبه وحقوقه، من حق كل

الشعوب أن تخرج وتتظاهر، ومن حقها أن تخرج وتطالب بإسقاط حكومة، وتغيير رئيس، وتطالب بإصلاحات وإيقاف فساد، القضية الأساسية هي أن مطالب الشعوب محقة وأنا مع الشعوب، حتى ولو قال الآخرون عني حالماً، فمطالب الشعوب بالدرجة الأولى، ووظيفة الحكومات والأنظمة هي تلبية طلبات الشعوب، وليس سوق الشعوب كقطعان.

أنت مع السلمية أم مع العسكرة؟

بالطبع مع السلمية، وأتمنى أن يكون كل شيء سلمياً، ولكن لا يمكنني أن أقول لشخص أعتدي عليه مرات ومرات، مُتْ ولا تدافع عن نفسك!.

هل غادرت سوريا بقرار شخصي أم أنه طلب منك أن تغادر؟

لم يُطلب مني أن أغادر، ولكن طُلب مني أن أغير آرائي وأتحدّث كما يرغبون، وأفعل ما يريدون، وأن أعتذر عن تصريحاتي وما شابه، وقد كانت التصريحات ذات علاقة بأناس أنا عشت وتربيت بينهم وأنا واحد منهم، هم لا يطلبون منك أن تغادر ولكن عندما تصبح تحت التهديد أنت وأسرتك فسوف تغادر من تلقاء نفسك.

كيف ترى الصورة في سورية وما هو الحل في رأيك؟

الحل في البداية يختلف عن الحل الآن، كنت أفضّل الحلول المطروحة في البداية بشكل سلمي أكثر، الآن أصبحنا بمكان تداخلت فيها كل الأمور، من صفقات تحت الطاولة، إلى المصالح الإقليمية، إلى الملف النووي، إلى ملف المقاومة، وملف داعش، وملف النصرة، وانتمائها إلى سوريا أم إلى القاعدة، وملف الناس في المناطق المحررة، لم يكن السوريين ليغادروا بلدهم لو لم يحسوا بالإحباط واليأس من المجتمع الدولي، ومن المعارضة، ومن النظام السوري، فالموالين يهاجرون، والمعارضين يهاجرون، هناك مشكلة كبيرة حلها ينطلق من نقطة البداية، يجب أن نعود إلى نقطة البداية، ونبحث عن الحل الذي كان وقتها، وننطلق منه لنصل إلى حل تشرف عليه الدول، ليس صحيحاً أن السوريين من سيجدون الحل، لأن السوريين أصبحوا منقسمين على عدّة جبهات، وكل جبهة لها من يدعمها، فمن المفترض أن ترضى جميع هذه الجهات حتى تجد حلاً لسورية، وعلى ما يبدو أن الإطار العام لسوريا هو عراق أو أفغانستان لتصفية حسابات إقليمية ودولية، وبالنهاية المتضرر الوحيد منها هو الشعب

السوري، كنت أتمنى من الشعب السوري أن يقف مع بعضه منذ البداية بما معنى أن يفضل الوطن على أي شيء آخر، ولكن للأسف هناك جهات فضلت أن تؤطّر الوطن ضمن شخصيات وعوائل وأنظمة وبالتالي وصلنا إلى ما نحن فيه.

لو طرح عليك أن تكون رئيساً لسوريا، هل توافق؟ وهل ترى أن الفنان يستطيع أن يحكم شعباً؟

ممكن، ولكن السياسة شيء مختلف تماماً لها أبعاد مختلفة، يجب أن يكون لديك اطلاع سياسي وثقافي كبير، وأن تملك الحدس وبعد النظر، لا أدري إن كانت تتواجد فيّ، ولكن الطابع الإنساني الذي أملكه يغلب عليّ، وأتصور أن أكون صريحاً مع الشعب لدرجة أن القوى الخارجية سوف تغتالني بعد نصف ساعة، لأنني سوف أفضحهم جميعاً.

كيف يقف الممثلون المعارضون للنظام، أمام الممثلين الموالين له، في عمل واحد؟

كما أن هناك حواجز للجيش الحر على بعد مئات الأمتار عن حواجز للنظام، فإن هذه الهدنة موجودة ليس فقط على الصعيد العسكري، بل، وعلى صعيد تعاطي الناس مع بعضها، أنا أحترم الرأي الآخر، بعض الأشخاص تطرفت أفكارهم مؤخراً وأصبحوا يطالبون بالقتل والإبادة التي نفاجأ بأن أحداً يعمل في هذه المهنة يمكن أن يطالب بها.

ما هو الدور الذي أدّيته بعد عام 2011 وأحسست بأنه يشبهك؟

يشبهني دور إسماعيل في "حلاوة الروح" فهذا الدور هو أول دور أحسست بأني يمكن أن أعبّر فيه عن نفسي، بل وعن الكثير من السوريين الذين أبوا أن يحملوا السلاح ضمن الحرب، واستمروا ناشطين وتركوا موضوع السلاح لغيرهم.

أريد حلاً

ميس باشا

حجزنا من عينتاب إلى استنبول ومنها إلى ألمانيا, قائمة من المشاكل كما أسميها أنا، أسعى وزوجي المبتسم، المتفائل بالفطرة لإيجاد مخرج لها... نختلف أنا وهو بطبيعة المسميات فهي بنظره أمور روتينية، في حين أراها أنا مشاكل وعقبات وحواجز...

يقول: "ايمتى بدك تهدي وترتاحي وتريحيني والله حرام عليكي؟؟؟!!!" أجيب: "لا راحة إلا عندما أركب الطائرة, فيعلّق: "من خبرتي بك وبالحياة لا أظن".. أدمدم غاضبة: "اللي عاش نصف عمره بأوربا ما رح يتفهم طبيعتي أبداً", كيف له أن يتفهم أن السوري أو العربي أياً كان, مجبول على قصص الحب ذات النهايات الحزينة تماماً كما في مسلسل أهل الغرام "اشتهيت شي قصة تنتهي نهاية حلوة", كيف له أن يستوعب قلقي الذي ورثته من جينات أمي وأبي.. أمي عاشت عمرها تطمئن علينا برنة الموبايل أو رسالة واتس "وصلت على البيت, وصلت على الشغل", وأبي مهووس في قلقه على مستقبلنا في بلد يحكمه طغاة "مالكن لقمة نظيفة هون, فكروا كيف تطلعوا لبرا البلد!!"

في هذا الجو الأسري كيف لي ألا أكون قلقة؟؟ كيف لي ألا أتوقع أن يحدث انفجار مثلاً في الطائرة, أو كيف لي ألا أفكر باحتمالية قائمة من المشاكل تنتظرني في مطار استنبول أو عينتاب أو ألمانيا, ربما كانت الفيزا مضروبة؟؟ أو بصمة يدي لم تكن هي ذاتها بصمة يدي!!! كله وارد وممكن الحدوث... يجيب زوجي: "شكلها ألغاز المغامرين الخمسة تؤثر عليك كثيراً حتى اليوم".

طيب... هذه واحدة من المشاكل, نحتاج إلى أذن سفر من بلدية عينتاب حتى نستطيع الذهاب إلى استنبول: "دبرها يا حلال المشاكل, يريدون صورة عن إقامتك، وصورة عن جواز سفري، وصورة عن عقد الزواج، وصورة عن "الكيملك"، وما أدراك ما "الكيملك" ما طلع معي لطلعت روحي ...." يجيب بكل ثقة: "كله تحت السيطرة مدام!!"

أكره حالة الارتياح الدائم المرافقة لزوجي, لماذا لا يتوقع المشاكل؟ لماذا لا يخشى موظف المطار أو الموظفة المسؤولة عن أذونات السفر؟ كيف له أن يكون واثقاً أن 1+1 تساوي دائماً اثنين؟ وهي في سوريا قد لا تساوي اثنين لا طولاً ولا عرضاً ولا جمعاً أو قسمة, هي لا تساوي إلا ما يراه صاحب العصمة المسؤول عن عملية الجمع, حتى لو كان دفتر الحساب الخاص به شبيهاً بدفتر حسابات القصابين!!

"وهي أذن السفر.. شوفي لسا كمان؟؟؟" أبتسم مجاملة، ثم أستطرد: "أرجوك دعنا نتأكد من أن حجز الطائرة صحيح، وأنه بالموعد المتفق عليه، وأننا لم ننس وزن الحقائب جيداً، وأننا كتبنا العنوان صحيحاً, تأكد من رقم الموبايل ربما نكون قد أخطأنا... يتنهد، على قولتك: كله وارد!!.

اليوم قررنا أن نودع عينتاب، وأن نشرب الشاي على الطريقة التركية، وأن نأكل الكباب في السوق القديمة, عندما اقتربنا من مكتب حجوزات الطيران حاولت أن أصطنع الهدوء, أفاجأ عندما أرى زوجي يدخل المكتب ويسأل الموظفة عن الطائرة ومكان الهبوط ووقت الإقلاع وكل التفاصيل التي كان من المفترض أن يكون متأكداً منها, أبتسم بخبث ها هي عدوى القلق والمشاكل, الآن أستطيع أن أقسم أنه سوري الأب والأم "لأ... متأكد مية بالمية بس عم أسأل قدامك لتبطلي نق ولتاكلي منيح".

في المطعم أحاول أن أحاوره كما يفعل العشاق "حبيبي أنا لأني اشتقتلك بدي نكون سوى بأسرع وقت، مشان هيك أنا خايفة" يكرر وكأنه موظفة السفارة: بدك راحة بألمانيا...

أعترف أني كأي مواطن سوري عاش نكبات الحرب، نكبات النزوح، نكبات الخسارة والخذلان، نكبات الحقائب، أخشى الفرح أخشى أن تتيسر الأمور "لأنو معناها وراها مصيبة" أخشى المشاكل وأكثر ما أخشاه غيابها... يا الله اليوم الأمور تيسرت بسرعة الله يستر...!!! يا الله اليوم ضحكنا كثيراً خير اللهم اجعله خير!!

إلى أن حدثت المشكلة أخيراً "تغيرت الساعة في تركيا ولم تتغير! نصف الناس يقولون إنّها تغيرت فيما النصف الآخر أنها لم تتغير، أسأل، ماذا أفعل؟ أريد حلاً.. يرد أخي من أمريكا، وأبي في بلاد الواق واق، وصديقي من ألمانيا، وأمي وجارتنا وناطور البناية "اطلعي على المطار قبل بساعة"...

لحظات الوداع يا أمي مؤلمة أتجنبها "لأنو عيب نبكي بعد كل هالمصايب" , تباغتني كل أغاني الوداع والشوق واللوعة وحب الوطن (أو هي جاهزة في أرشيف حياتي، لا أعرف؟", أحاول استبدالها بذكريات مؤلمة علّها تفعل فعلها وتنقلنا على مستوى آخر... فتبدو لحظات الوداع غاية في الروعة.. أتذكر مدرب التربية العسكرية في مدارس سوريا، أسترجع ساعات الانتظار الطويلة على طابور الكيملك في تركيا وروائح تعرق الأجساد المتعبة الكريهة، أصوات القذائف، مخيمات النزوح.....

وداعاً ...أحتاج الراحة في نصف وطن... أنا اللحظة في الطريق إلى نصف بديل...

سبعة يجب حذفهم من قائمة صداقتك

محمد جيجك

ولأن الحياة أقصر من أن نقضيها في قراءة التأملات السلبية لأصدقاء الشبكات الاجتماعية، اعتبرت محررة الحياة الصحية في النسخة الأميركية من "هافينغتون بوست" ليندسي هولمز هذا المقال دليلاً لأنماط من الناس عليك حذفهم من قائمة الأصدقاء:

1 ـ المتشدقون السياسيون: يصر البعض على مشاركة آرائهم السياسية على فيسبوك، تخلص منه ببساطة.
2 ـ المتشائمون: لكل منا أيامه السيئة بالطبع، لكن ثمة فرقٌ بين المشاركة والتذمر.
3 ـ الأشخاص الذين كنت على علاقة بهم سابقاً: لا تصرف طاقتك الثمينة في تتبع أخبار أصدقاء أو حبيبات سابقات. قد يكون الأمر صعباً في البداية، لكن حذفهم من دائرة متابعاتك على فيسبوك قد يكون أفضل ما يمكن أن تقوم به حرصاً على سلامتك العقلية.
4 ـ المتفاخرون بأنهم يعيشون "حياةً أفضل" حان الوقت للتوقف عن مقارنة نفسك مع الآخرين.
5 ـ الساعون إلى لفت النظر: تقرأ على شريط الأخبار في فيسبوك: "اليوم هو أسوأ يوم في حياتي...
6 ـ الثرثارون: تظهر الأبحاث أن "التفاخر المغلف بالتواضع"، أو تحفيز الذات تحت قناع من التواضع، لا ينطلي على أحدٍ على الشبكات الاجتماعية.
7 ـ كل من يجعلك تشعر بالأسف على حالك، فربما حان الوقت لإعادة تقييم وجودهم في حياتك.

في حضرة الموت 2/2

علي معرستـــاوي

يُتم ...

بعد سبعة أشهر من موت العائلة جلست الابنة على الأريكة المدمرة، المُحترقة بجانبها الأيمن، تتأمّل الجدار المُهترأ وبرد الشتاء يعبر حتى العظم البشري، فهمست لنفسها :

- أسأبقى هكذا ؟، أيمكن أن تكون الوحدة مصير جمالي ؟، أيمكن لهذا الجوف أن لا يُثمر حباً يُساند كهولتي القادمة داخل كل هذا الخراب ؟.

همست بذلك ووقفت قبالة صورة والدها على الجدار، فترحّمت، وبكت، وأحسّت بمغصٍ شتوي، فأكلت ربع رغيف من الخبز ونامت في سرير الوالدين المرحومين.

صباحاً ...

نهضت على إيقاع موت جديد، ارتدت بنطالاً وسترة كبيرةً من الصوف وشنقت عنقها إلا قليلاً بشال أحمرٍ، وهبطت لتبتاع بعض البُن من الشارع الخلفي حيث مازال الشاب الهزيل يصمدُ. عبرت باب المحلّ، وابتسمت في وجهه الميت :

- أريد بعض البُن.

قالت ذلك ولم تلتفت إلى الأشياء المتراصفة فوق الرفوف، أحنت راسها وسرقت بعينيها بعضاً من فضوله فيها، فتناول بناً من رف حديدي، ومسّ يدها في لحظة تناولها البن منه، فلم تسحب يدها، وشعرت بخجل عبر تفاصيلها، فتفوّه :

- اتقبلين بي زوجاً ؟.

عبر الدم في وجنتيها، فابتسمت، وابتسم وتفوّهت :

- أقبل.

قالت وخرجت، تاركة الهزيل يقفز من فرح العشاق البسيط في تفاصيل كل الموت المحيط.

تأمّل ...

عصراً، صنعت القهوة وجلست أمام النافذة الخلفية تتأمّل المُقاتلين وتضرب حظوظ الوقت فيهم وتتساءل، أيهم سيبقى على قيد الحياة ؟.

حزرت في ثلاثة وخابت في عشرةٍ، فأنهت قهوتها ورسمت أمام بصيرتها صورة زوجها المستقبلي الهزيل، فابتسمت واكتأبت، فليس هو الرجل المنشود، لكن في الحروب لا يستطيع البشريّ سوى بالقبول للأقل شأناً، فقالت وهي تسير باتجاه غرفتها بخطى العميان في الظلام :

- إنـه رجـل بـكل حـال، سـأنجب منـه أطفـالاً يحمـون شـيخوختي، بأسـوأ الأحـوال لـن أمـوت وحيـدة ذات يـومٍ قـادم. سـأُدفن مثـل أي شـخص لا يخشـى المـوت وحيـداً.
فاهـت بذلـك وعبـرت غرفـة مظلمـةً، فأشـعلت شـمعةً وبـدأت بصنـع طعـام الغـداء لنفسـها ولذكـرى عائلـة ماتـت دون سـابق إنـذار.

زواج ...

بعـد شـهر مـن ابتيـاع البـن، رقـص عشـرة رجـال فـي حفل زفـاف صامـت. فزيّنـت أم الشـاب الهزيـل وأختيـه وجنتـي الابنـة ذات العشـرين خريفـاً، وحلقـن العانـة بكامـل الهـدوء، وألبسـنها سـروالاً نظيفـاً، ومشـدّاً ليرفـع المؤخـرة أكثـر، كـي يكـون للولـوج طقـوس الشـهوة المُثلـى.
رقـص الراقصـون بكامـل الفـرح المُزيـف، وزغـردت النسـاء القلائـل لتُبهجـن قلـب اليتيمـةِ، وانفـضّ الحشـد.
بعـد رحيـل الأقربـاء، همّ الـزوج بكامـل هزلـه فـي جوفهـا، فهمهمـت مـن سـحر النشـوة، وأسـدلت ليمونـاً حامضـاً علـى فخذيـن بيضاويـن، وتلقّـت كل نطـاف الخصيتيـنِ، ونامـا بكامـل العـريّ والمنـي.

إنجاب ...

بعـد تسـعة أشـهر وضعـت طفـلاً لا يشـبه أحـداً، وبعـد سـنة أنجبـت اثنيـن يتأمّـلان الغـروب، وبعـد سـنتين جلبـت فتـاةً لا يُعـرف مصيرهـا. فكبـروا تباعـاً، لأنّ القـدر لا يكتـرثُ لحـال الخائفيـن. سـارت الأيـام دونمـا انتبـاه، فكبـر الوالـدان، وعاشـا بكامـل المتعـة والحـب والمنـي وطقـوس القهـوة الصباحيـة، فتذكّـرت الابنـةُ ذات يـومٍ أمهـا فـي لحظـة نشـر الغسـيل، وبكـتْ.

موت ...

بعـد خمسـة وعشـرين عامـاً، لـم يكـن أحـد مـن كل الأحيـاء يعلـم إن كانـت الحيـاة طبيعيـةً ام أنّ الحـرب اسـتمرت، فالبشـريُّ يعتـادُ الأشـياء مثـل كل الحيوانـات التـي تعتـاد الحيـاة دونمـا سـببٍ.
كان يومـاً جميـلاً، الشـمس سـاطعةٌ والغيـوم جميلـةٌ والعصافيـرُ لا تُزقـزقُ، ربمـا لأنّ الحـرب تُصيـب الإصغـاء حتـى نهايتـهِ. نهضـت اليتيمـة وهـي فـي الخامسـة والأربعيـن مـن وجودهـا، وسـارت إلـى مطبخهـا تصنـع قهـوةً للـزوج الهزيـل المُمـدّد فـي فراشـهِ، فاندلقـت القهـوة وانسـاح المـاء المُبنّـنُ علـى البـلاط، فقالـت اليتميـة :
- خيـرٌ، انـدلاق القهـوة خيـرٌ، هـذا مـا كان فـي طقـوس الأوليين.
قالـت ذلـك وصنعـت غيرهـا، وحملـت كل مـا يُرافـق القهـوة مـن فناجيـن وكأس المـاء إلـى فِـراش زوجهـا. وضعـت الأشـياء علـى طاولـة جانبيـةٍ، ونـادت للـزوج أن يسـتيقظ، فلـم يسـتجب. نـادت ثانيـة، فثالثـة، وشـاع الخـوف فـي قلبهـا. فهززتـهُ بيمناهـا، فلـم يتحـرك، وأدركـت أن الرحيـل مهنتـهُ، فصرخـت وجهشـت، واجتمـع الأبنـاء حـول جثـة الأب، فحزنـوا وحملـو مـا بعـد الظهيـرة الجسـد، فدُفِـن فـي تـراب ليـس بغريـب.

موت ...

بعـد سـتة أشـهر، انفضّـت عـدّة الأم حزنـاً علـى الـزوج الهزيـل، لكـن السـواد بقي الـرداء الأمثل للروح والجسـد. لـم تكـن عاشـقة لـه، لكنـه بطبيعـة الحـال هـو مـن أنجـب لهـا مـن سـيحمون لهـا الشـيخوخة، ويزرعـون فـي قلبهـا دفـء المـوت. أبنـاءٌ تمـوت بينهـم دون خـوف مـن الوحـدة.
كان يومـاً مُثلجـاً، والأبنـاء الشـباب يرغبـون باحتفـال مـع الأصحـاب، فالعـام الجديـد يحتـاج مـا يُدفـئ القلـب والـروح. فخرجـوا ليـلاً محميـن بأدعيـة الأم أن يحفـظ الإلـهُ شـبابهم، وطلبـت منهـم أن ينتبهـوا مـن عبـور الشـوارع.
فضحك البِكرُ من طفولة الأم وقال :
- لم نعد صغاراً يا أماه . لن نتأخر في العودةِ.
قـال ذلـك ورحلـوا تاركيـن الأم بمفردهـا في رأس السـنة، تتذكـر الـزوج الهزيـل بتأمّـلات لا تُجـدي الأحياء شـيئاً.
عندمـا اصطفـق البـاب، مضـت خمـس دقائـق مـن الصمـت، ولمحـت الأم الشـابة، اليتيمـة، الأرملـة ظـلاً يعبـرُ مـا بيـن بابيـن، فارتجـف القلـب ونـادت :
- هل من أحدٍ هناك ؟.
فخـرج شـيءٌ لا تبـان ملامحـه، يرتـدي جلبابـاً كحليـاً، ويضـع قلنسـوة بيضـاء فـي رأسـه. وقـف فـي الممـر يبعـد عـن الأم مسـافة سـتة وثلاثيـن قلمـاً مرصوفـاً، فخلع القنسـوة وقـال :
- اتيـت كـي ترحليـن معـي .. عـذراً لـم اعرّفـك باسـمي. ادعـى عـزرا، مـلاك المـوت القابـض لـلأرواح. كان موعـدي معـك قبـل ثـلاث سـاعات، لكـن أبنائـك تأخـروا فـي الخـروج، لـذا فقـد تأخـرت فـي المجـيء.
لـم تصـدق الأم مـا سـمعت، لكنهـا اسـتقدمت شـجاعة وفاهـت :
- ولمَ لم تُقدم لتقبضني بحضور أبنائي ؟.
تأمّـل ذلك العزرا وجهها وفكّر ثم أجاب :
- إنهـا أمنيـة روحـكِ منـذ أن كُنـتِ عـذراء، افهمـي بأنـي لسـت مـلاك أمنيـات.
قـال ذلـك وقبـض روحهـا بكامـل النفـس، فتشـنّجت وزبـدت فـي الفـاه، وماتـت وحيـدةٌ مثلمـا لـم ترغـب.

ليلى نصير
ريشة تحمل هموم الناس

أمينة هـــورو

ولدت الفنانة التشكيلية ليلى نصير في مدينة اللاذقية عام 1941 وعاشت في بيت يمتلك مكتبة ضخمة لكثير من الكتاب مثل جبران ومارك توين وبودلير وبرناردشو وغيرهم، كانت والدتها تحب الأدبين العربي والغربي، وتنقلت وهي طفلة مع والدها في مختلف مناطق الريف، احتفظت ذاكرتها بتلك الطفولة الغنية. درست في كلية الفنون الجميلة قسم التصوير بمصر وتخرجت منها عام 1967.

وهذا ما طبع نتاجها الفني بلمحة مصرية، حيث الخط البسيط والواضح، والعيون الواسعة. آثرت على التجريب في مختلف الاتجاهات حيث بدأت بالواقعية الكلاسيكية، ثم الواقعية التعبيرية، ثم التعبيرية التجريدية، انتهاءً بالسريالية.

ليلى نصير التي تحمل البهجة الطفولية في أعماقها، كانت دائماً تلك الفتاة المتمردة على واقعها لا ترضخ ولا تستكين ولا يوقفها كونها امرأة عن العمل بكل ما تقتنع به، وما إن بدأت المواجهات بين العدوان الإسرائيلي على لبنان 1982 حتى انخرطت إلى جانب الشباب السوريين والفلسطينيين. فكانت ترسم الرعب الذي تراه على وجوه الموتى، والألم في عيون الأمهات اللواتي فقدن أبنائهن، وما أن ترجع إلى اللاذقية حتى تعود لتتمرد من جديد على واقعها لتجلس على كرسي في مقهى، لتنقل وجوه المارة بسرعة على دفترها.

تحمل لوحاتها هموم الناس، فقد رسمت المساكين والأطفال المعاقين وماسحي الأحذية، وكل أولئك المعذبين، حيث امضت أوقاتها بينهم في الملاجئ، والمؤسسات، في شوارع المدن وحاراتها الضيقة، رسمت الأسى الواضح على وجوههم. ترسم نساء بعيون حجرية، أشبه ببحيرات تفيض بدموع متجمدة لا تسيل، لذلك تبدو الأساطير في أعمالها عاجزة عن سرقة الضوء بعيداً عن الجرح الذي يخترق أجساداً عاشت الألم واستنبطته.

عرضت ليلى نصير أعمالها في ستينيات القرن الماضي، وكان لها حضوراً بارزاً في الساحة الفنية التشكيلية، إلا أنها مقلة بأعمالها، معرضها الذي أقامته قبل عشر سنوات، يبدو تاريخاً لمرحلة إنسانية صعبة عاش فيها الإنسان العربي عامة، والسوري بشكل خاص.

تقول ليلى نصير في أحد حواراتها: "ألجأ إلى تكوين العمل الفني على مراحل ثم انتقل مباشرة إلى الرسم على سطح اللوحة، وأثناء العمل قد تتغير بعض الملامح فقد أضيف أو أختصر بعض التفاصيل في الخط أو في اللون، فالتحول الذي يكون بداخلي قد ينعكس بفعالية بعيداً عن العقل، الذي هو أساس العمل الفني بما يحمله من مدركات، وتجارب طويلة، وصور بصرية، وتراكم لمفاهيم العمل الفني المدروس".

تعتبر ليلى نصير رائدة الفن السوري المعاصر بأعمالها التي تميل إلى التفرد والتميز، وبأسلوبها وطريقة رسمها ومعالجتها للوحتها حيث تنقلنا إلى عالمها الإنساني الجميل.

ليلى نصير

- ولدت في اللاذقية عام 1941.
- تخرجت من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة / قسم التصوير عام 1963.
- أستاذة محاضرة في كلية العمارة - جامعة تشرين.
- أعمالها مقتناة من قبل وزارة الثقافة السورية/ المتحف الوطني بدمشق/ وزارة السياحة/ صالات فنية ضمن مجموعات خاصة.
- حازت على جائزة الدولة التقديرية للآداب والفنون في نسختها الثالثة.

قول ناجي الجرف الأخير..

محمد نجار

/1
نجلسُ صامتين، إلاَّ من هواجس الفوسفور
نكتسبُ وقارَ طاولةٍ، دفئها، أحلامُ يقظتها، حواسها العشر
طاولة تحلمُ أن نكون مثلها، فولاذاً لا يصدأ،
حيواناً إلكترونياً فظاً لا يشعر بالذنب،
امرأة تزرعُ المزيد من البثور في وجه الغواية،
بهلواناً أسقط فكرة السببية بين الأشياء.

/2
قول ناجي الجرف الأخير:
الرّصاص؛ لَسْتَ الحيَّ، كما يصفكَ بعضُ الجَهلَة
جَسَدُكَ المعدنيُّ، لا يَمنحُكَ مِقعداً أليفاً للجلوسِ بيّننا
لا، نَسَبَ، لكَ سوى في دفاتر الجُرحْ
تَحْمِلُ وفيّاً، رسائل الغدر، لكل الجهاتْ،
مُسْرِعاً تَحْمِلُ أمتعتِكَ الفاسدة؛
الرائحةُ الكريهة،
الصوت الخجول،
المسافاتُ الطارئة،
والكثير من ثمر المفاجآت.

/3
ماتوا فجراً ...
ذبحاً ماتواً، بسّكين عبدالله
مات الأطفالُ بالأمسِ،
قبل أن ينالوا المغفرة من أمهاتهم، عن خطأ جسيم ..
ماتوا، للمرّة الثانية، مع أخطائهم
ماتوا دون أن يغسلوا أقدامهم قبل النوم
لكنْ السكين لم يقتل
ابتساماتهم الخجولة في الصور.

/4
في الهوامشِ، تزدهرُ تفاصيلُ الحُبِّ أكثر؛
انتبه جيداً أيها اليائس.

فهذه السحابةُ التي تولدُ مراراً من هذيانكَ اليومي،
وتَعْبُرُ دون ظلٍّ واضحٍ، أمام عينيكَ،
لها نهدان جميلان وسُرَّةٌ نظيفة جدّاً.

/5
ولد في الألفية العاشرة قبل الطوفان،
يحمل الكثير من الندم،
والكثير من الكراهية،
يبدأ بالتدوين من جديد؛
في البدء كان القتل ..

/6
نِكاية ..
اسمٌ؛ جديرٌ، في حروفه الخمسة
الألفُ ..
ينتصبُ صامداً في وسطه، المذهولِ بين نون النسوة و تائها ..
اسمٌ، لا يُخيّبُ الظنَّ إنْ جعلناهُ فعلاً في كل الأحوال ..
أو إذا أعدنا ترتيب هامته
من اسمٍ إلى فعلٍ
إلى فاعلٍ لا يهدأ ..

/7
في الرؤيا؛
كانتْ عظامي تحترق،
رائحتها،
كأنما أغصان صنوبر ..

/8
الحائط
الذي أسندتُ عليه ظهري، يوم أمس
اكتفى ..
بالبكاء

الشمال

سـلام حلوم

خلقت أحب من الجهات الشمال
شمالي الخاص
فعلى الشمالي كنت أغفو على ظل سميك
وأحفر في الأرض جورة وأخبئ نواة من المشمش
لتطلع شجرة وتكبر معي
الشمال
الذي تسكن سماءه دببة في الليل
وأحاول بعيني المذهولتين تغيير خط النعش
وأبادل بين ظهور بناته كي يحملنه طويلا
ويمر من أمام بيتنا ويعوج الى شمال الدار
شمالي أنا
حيث يظل الثلج أطول على الحواف
وأحفن منه كأساً وأصبغها برب الورد
والشمال شمالي أنا
ليس ككل الجهات

بوسعي أن ألمسه وهو يداعب بريح خفيفة أضلاعي
أن أكلمه وجها لوجه
أتبادل وإياه اللفتات نحو شمس المغيب
وهي تنسل من أصابعنا المنهمكة بترتيب
حجرات القابوع فوق بعضها البعض نكاية بالضب
شمالي الذي يتلقى من شباك وحيد
وصايا أم بائعنا الجوال
لما يتمم جهاز ابنتها الكبيرة
الشمال
الذي أخذني إلى حلب
شمالي أنا
وليس هذا
الذي يقص برده مسمارا أعلق عليه هناك في
أقاصي الروح وداعاً لم يكتمل
يلفح بغربيه دمع المشتاق فيجمد
وكل صباح يلقي في حضنك خيباتك
كأنما لتشرب منقوعها وتخلص من سعال مر
ومن إطراقة عنق تيبس
ومن صداع تملك رأسك
وهو منخور بأحاديث خرافة

نسائم سوريا
Radio

مسابقة يومية
من نسائم سوريا

سمعونا من الساعة 8 للساعة 12 ظهراً
ببرنامج يسعد صباحك يابلد

سمعنا وجاوب برسالة أو اتصال

لتكون الرابح يومياً بمبلغ

10000 ل.س

للمشاركة والاتصال وارسال الرسائل
واتس اب . فايبر . تليغرام

0090 5362512259

السحب يومياً على اسم الفائز
يعلن اسم الفائز على الراديو وصفحتنا على فيس بوك
تسلم الجوائز للفائز في مدينة حلب واعزاز بعد اثبات رقم الهاتف وهوية المشارك

www.**nasaem-syria**.fm

كيف يبدو مستقبل البنات السوريات بمخيمات اللجوء؟

مهندسة
فاطمة (16 عاما)

طيارة
أماني (10 أعوام)

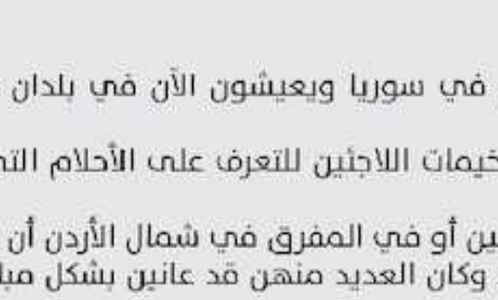

طاهية
بسمة (17 عاما)

رائدة فضاء
حجة (12 عاما)

مصورة
منتهى (12 عاما)

جرّاحة
فاطمة (11 عاما)

بالرغم من محنتهم الحالية، يحلم الأطفال الذين فروا من الصراع في سوريا ويعيشون الآن في بلدان مجاورة بالأهداف التي يسعون لتحقيقها في المستقبل.
لجنة الإنقاذ الدولية أرسلت المصورة ميريديث هوتشيسون إلى مخيمات اللاجئين للتعرف على الأحلام التي تراود هؤلاء الأطفال.
وطلب من الفتيات اللاتي يعشن في مخيم الزعتري للاجئين السوريين أو في المفرق في شمال الأردن أن يكشفن عن أهدافهن ويتخيلن حياتهن الشخصية والمهنية في المستقبل. وكان العديد منهن قد عانين بشكل مباشر من ويلات الصراع السوري.
وصممت كل فتاة بنفسها الصورة التي تتمنى أن تكون عليها في المستقبل.
والتقطت هذه الصور، كلما كان ذلك ممكنا، في بيئات العمل الفعلية، حتى تتمكن الفتيات من التعرف على أشخاص في مجال عملهن المتصور وقطع خطوة بالفعل نحو مستقبلهن.

وقالت وزيرة التنمية الدولية البريطانية جوستين غرينينغ "هذه الصور تظهر الأطفال الذين سيعيدون بناء سوريا يوما ما.

المصدر BBC 3 فبراير/ شباط 2016